جامعة الجزائر 2
أبو القاسم سعد الله
معهد الترجمة

مساهمة في بناء ذاكرة ترجمة قانونية في إطار الترجمة بمساعدة الحاسوب TAO

ترجمة الجريدة الرسمية باستعمال إحدى نسخ برنامج WordFast

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه (الطور الثالث) في الترجمة
الفرع: دراسات ترجمية حديثة
تخصص: عربي/فرنسي

إعداد الطالبة:
تسعديت وعراب

تحت إشراف:
د. لامية خليل

2020/2019

جامعة الجزائر 2
أبو القاسم سعد الله
معهد الترجمة

مساهمة في بناء ذاكرة ترجمة قانونية في إطار الترجمة بمساعدة الحاسوب TAO

ترجمة الجريدة الرسمية باستعمال إحدى نسخ برنامج WordFast

أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه ل.م.د (الطور الثالث) في الترجمة
الفرع: دراسات ترجمية حديثة
تخصص: عربي/فرنسي

إعداد الطالبة:
تسعديت وعراب

تحت إشراف:
د. لامية خليل

أعضاء لجنة المناقشة

أ.د.جمال بوتشاشة	رئيسا	معهد الترجمة –جامعة الجزائر 2
د.لامية خليل	مقرّرا	معهد الترجمة –جامعة الجزائر 2
د. رتيبة قيدوم	عضوا	معهد الترجمة –جامعة الجزائر 2
د. فاطمة عليوي	عضوا	معهد الترجمة –جامعة الجزائر 2
د. كهينة توات	عضوا	جامعة مولود معمري– تيزي وزو
د. رشيدة سعدوني	عضوا	جامعة علي لونيسي – البليدة 2

2020/2019

إهداء

"فاذكروني أذكركم و اشكروا لي و لا تكفرون" (البقرة:152)

الحمد لله حمدا يليق بجلال وجهه الكريم، و عظيم سلطانه، الحمد لله في سري و في علني على بلوغي هذه اللحظة التي انتظرتها بعد سنوات من أجل إتمام هذا البحث المتواضع الذي أتمنى أن يكون مرجعا قيّما يستفيد منه الطلبة الآخرون.

أهدي هذا العمل إلى أغلى و أعزّ ما عندي **عائلتي** على رأسهم **الوالدين الكريمين** اللّذين أسأل الله أن يجازيهما على ذلك السعي الذي كانوا فينا ساعين و الرعي الذي كانوا لنا راعين و أن يجعلهما في ضمانه و أمانه و إحسانه،

و إلى إخوتي و أخواتي الذين أتمنى لهم النجاح

الدائم في كل خطوة يخطونها في سبيل النجاح.

شكر خاص

تتسابق العبارات و يتزاحم الكلام و لا أحسن اختيار أسمى العبارات لأوجهها للأستاذة الفاضلة التي أشرفت على هذا البحث العلمي، الأستاذة

د.لامية خليل

و التي أوجه لها الشكر الجزيل على كل النصائح القيّمة التي قدمتها لي حرصا منها على التقيّد بقواعد البحث العلمي و الأمانة العلمية.

أوجه لكي سيدتي جزيل الشكر و الامتنان على كل المجهودات التي بذلتيها من أجل إنجاح هذا البحث العلمي، و مني لكي كل الاحترام و التقدير.

كما أشكر جميع الأشخاص الذين مدوا لي يد المساعدة خلال فترة تحضير هذه الرسالة سواء بتزويدهم لي بالمراجع أو بتقديم النصائح التي كانت قيّمة و مفيدة.

و أشكر أيضا كل الأساتذة المخلصين و الذين لا يبخلون الطلبة بعلمهم و معرفتهم و يسهرون بكل إخلاص على إيصال رسالة العلم.

قائمة الأشكال

الشكل رقم 1: الترجمة المعلوماتية ..... - 21 -
الشكل رقم 2: الدراسات الترجمية حسب هولم ..... - 25 -
الشكل رقم 3: فروع الترجمة المعلوماتية باعتبار علاقة الترجمة بالعلوم الأخرى ..... - 27 -
الشكل رقم 4: أدوات الترجمة المعلوماتية ..... - 49 -
الشكل رقم 5: مقطع من نص قانوني للجريدة الرسمية الجزائرية مكتوب باللغة الفرنسية .. - 89 -
الشكل رقم 6: مقطع من نص قانوني للجريدة الرسمية الجزائرية مكتوب باللغة العربية .... - 90 -
الشكل رقم 7: برنامج ووردفاست كلاسيك مدمج في برنامج معالجة النصوص..... - 102 -
الشكل رقم 8: واجهة برنامج ووردفاست ..... - 135 -
الشكل رقم 9: التسجيل و فتح حساب في برنامج Wordfast anywhere ..... - 138 -
الشكل رقم 10: واجهة برنامج Wordfast anywhere ..... - 150 -
الشكل رقم 11: خاصية محاذاة النصوص Alignement ..... - 151 -
الشكل رقم 12: تحميل الملفات و التعرف التلقائي على لغتيهما ..... - 153 -
الشكل رقم 13: نسبة نجاح عملية محاذاة النصوص ..... - 154 -
الشكل رقم 14: النصوص الموفقة Textes alignés ..... - 155 -
الشكل رقم 15: اختلال في عملية المحاذاة ..... - 162 -
الشكل رقم 16: مقارنة بين النص الفرنسي و النص العربي ..... - 163 -
الشكل رقم 17: اختلال في عملية المحاذاة ..... - 164 -
الشكل رقم 18: نوع التقطيع في برنامج Wordfast anywhere ..... - 165 -
الشكل رقم 19: اختلال في عملية المحاذاة ..... - 166 -
الشكل رقم 20: اختلال في عملية المحاذاة ..... - 167 -
الشكل رقم 21: تحميل ذاكرة ترجمة MTJuridi ..... - 170 -
الشكل رقم 22: شكل ذاكرة الترجمة MTJuridi ..... - 172 -
الشكل رقم 23: واجهة برنامج Wordfast anywhere الشروع في الترجمة التفاعلية - 175 -
الشكل رقم 24: خاصية الإحصاء Statistiques ..... - 177 -
الشكل رقم 25: تقدم الترجمة في برنامج Wordfast anywhere ..... - 178 -
الشكل رقم 26: التطابق التام ..... - 179 -
الشكل رقم 27: تطابق جزئي ..... - 180 -
الشكل رقم 28: تطابق جزئي ..... - 181 -
الشكل رقم 29: التطابق الجزئي ..... - 182 -

الشكل رقم 30: تطابق جزئي..... - 183 -
الشكل رقم 31: تقرير تحليل النص..... - 184 -
الشكل رقم 32: تحديد نسب التطابقات في برامج Wordfast anywhere ..... - 187 -
الشكل رقم 33: مقارنة بين النص الأصلي و النص الهدف باللغة العربية على اليمين .. - 191 -
الشكل رقم 34: تحويل النص الفرنسي من صيغة pdf إلى صيغة word..... - 192 -
الشكل رقم 35: تحويل النص العربي من صيغة pdf إلى صيغة word ..... - 193 -
الشكل رقم 36: الصفحة الأولى من الجريدة الرسمية العدد 45 ..... - 222 -
الشكل رقم 37: الصفحة الثانية من الجريدة الرسمية العدد 45 ..... - 223 -

قائمة الجداول

الجدول رقم 1: الوحدات الترجمية في ذاكرة الترجمة ---------- - 83 -
الجدول رقم 2: برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب ---------- - 105 -
الجدول رقم 3: أمثلة عن شكل الوحدات الترجمية الناتجة عن عملية التقطيع ----- - 156 -
الجدول رقم 4: خطأ في اختيار المصطلح ---------- - 214 -
الجدول رقم 5: سهو/إضافة ---------- - 215 -
الجدول رقم 6: سهو/إضافة و أسلوب التعبير ---------- - 216 -
الجدول رقم 7: سهو/إضافة ---------- - 217 -
الجدول رقم 8: سهو ---------- - 218 -
الجدول رقم 9: اختيار المصطلح ---------- - 218 -
الجدول رقم 10: خطأ إملائي---------- - 219 -
الجدول رقم 11: سهو/إضافة ---------- - 220 -
الجدول رقم 12: سهو/إضافة ---------- - 220 -

قائمة المختصرات

ALPAC	Automatic Language Processing Advisory Committee اللجنة الاستشارية للمعالجة الآلية للغات
CAT	Computer assisted translation الترجمة بمساعدة الحاسوب
MT	Machine translation الترجمة الآلية
MT	Mémoire de tradition ذاكرة ترجمة
PAO	Publication Assistée par Ordinateur النشر بمساعدة الحاسوب
TA	Traduction automatique الترجمة الآلية
TAI	Traduction automatique interactive الترجمة الآلية التحاورية
TAO	Traduction assistée par ordinateur الترجمة بمساعدة الحاسوب
TEAHQ	Traduction entièrement automatique de haute qualité الترجمة الآلية الكاملة
THAM	Traduction humaine assistée par la machine الترجمة البشرية بمساعدة الآلة
THAO	Traduction humaine assistée par ordinateur الترجمة البشرية بمساعدة الحاسوب
TM	Translation memory ذاكرة ترجمة
TMAH	Traduction machine assistée par l'humain الترجمة الآلية بمساعدة المترجم البشري

مقدمة

يعتبر الحاسوب من بين أعظم و أكبر الاختراعات التي أحدثت ثورة جذرية في عالم الشغل، كونه جعل العمل يتم في أوقات وجيزة و بسهولة و مرونة ليس لها مثيل، و هذا لدرجة أصبح استعماله لانجاز الأعمال ضرورة حتمية و أصبح الاستغناء عنه و العودة إلى الوسائل القديمة مستحيلا خاصة و أنّه لازال يتطوّر و يضع تحت تصرفنا تقنيات و إمكانات أقل ما يمكن القول عنها أنها تفوق الخيال إذ أننا لم نتصوّر وجودها يوما.

و على غرار الميادين الأخرى بشتى أنواعها و التي تأثرت بظهور الحاسوب و تطوّر تقنياته، فلقد نشأت هناك علاقة وطيدة بين الترجمة و الحاسوب نتج عنها ظهور العديد من الأدوات التي يستعين بها المترجم من أجل إنجاز مهامه بأقل جهد فكري و عضلي و في وقت قياسي. و أكثر من هذا أصبح التحكم في تقنيات الحاسوب من بين المهارات التي يجب على المترجم المعاصر أن يسعى إلى اكتسابها حتى يدخل مصفّ المترجمين الأكفّاء المحترفين.

و لقد تمخّض عن العلاقة القائمة بين الترجمة و الحاسوب ظهور فروع علمية بالغة الأهمية في علم الترجمة و كان أوّلها فرع "الترجمة الآلية"، بحيث سعى العلماء بعد ظهور الحاسوب إلى محاولة وضع أنظمة حاسوبية من شأنها أن تنوب عن المترجم البشري في ترجمة النصوص، بحيث تكون الترجمة آلية محض و لا يتدخّل المترجم البشري فيها، و لكن بما أن الترجمة عملية معقّدة و ليست مجرد استبدال كلمات بكلمات أخرى فإنّ هذا المشروع لم يتحقق إذ تبيّن لنا كل مرة أنّ الترجمة الآلية ضعيفة و رديئة

النّوعية، بحيث يجد المترجم نفسه مجبرا على تصحيح الترجمات الآلية و هذا ما يستغرق وقتا أكبر من الوقت الذي يستغرقه المترجم عند قيامه بالترجمة بنفسه، فتبخّرت أحلام العلماء و أصابتهم خيبة نتيجة فشلهم في تحقيق هذا الهدف، و بالرغم من كل المحاولات المستمرة إلى يومنا هذا في اختراع نظام يقوم بترجمة آلية بنفس درجة دقة و جودة الترجمة البشرية إلاّ أنّ هذا النوع من الترجمة مازال صعب و بعيد المنال.

و لكن ليس من طبيعة العلماء الاستسلام إذ أنهم سارعوا إلى تغيير مسار أبحاثهم و هذا بوضع هدف آخر و هو اختراع أدوات و برامج إلكترونية من شأنها مساعدة المترجم البشري على القيام بعمله و ليس النيابة عنه، إذ تكون الترجمة هنا بشرية محضة و لكن بالاستعانة بالأدوات المختلفة التي يتيحها لنا الحاسوب، بحيث تقوم هذه الأدوات ببعض المهام كعملية البحث عن المكافئات في القواميس بطريقة آلية، و هكذا ظهر فرع آخر ذو أهمية بالغة و مكانة لا يستهان بها في علم الترجمة و هو فرع "الترجمة بمساعدة الحاسوب" و الذي أصبح يستقطب اهتمام العديد من الباحثين. و تنتمي الدراسات التي تنصب على هذين الفرعين إلى ما يسمى **بالترجمة المعلوماتية**.

سوف نتطرّق في هذا البحث إلى بعض العموميات الخاصة بهذين النّوعين من الترجمة و ليس التفاصيل و هذا باعتبار أننا سوف نسلّط الضوء على إحدى أهم أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب و التي أحدثت تغييرات هامة في مسار عملية الترجمة في العصر الحديث، و التي تعرَف ب "ذاكرة الترجمة".

حسبما يدعيه مصممو برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب فإنّ ذاكرة الترجمة هي الأداة الأمثل للمترجم الذي يسعى لتقديم ترجمات ذات جودة عالية، و يرغب في الرفع من مردوديته عن طريق إنجاز أحجام كبيرة من الترجمات في آجال قصيرة، و كذا خفض تكاليفها الشيء الذي يستفيد منه الزبون، و لكن نحن نعلم أنّ الدعاية و الإشهار هما وسيلتان من أجل ترويج و تسويق أي منتوج. و مهمتنا كباحثين و مترجمين هو البحث و التأكد من صحة هذه الإدعاءات في الواقع قبل أن نغامر في اقتناء برامج ذاكرة الترجمة و الاستفادة منها خاصة و أنّ آراء الباحثين تتراوح بين من يعادي فكرة استعمال ذاكرة الترجمة و من يشجع على ذلك و من يتخذ موقفا وسطيا.

و في سبيل التحقق من تلك المزاعم، ارتأينا الانطلاق في بحثنا هذا من وضع إشكالية عامة تهدف إلى معرفة السر وراء الانتشار الواسع و المتزايد لبرامج الترجمة بمساعدة الحاسوب و المسماة أيضا ببرامج ذاكرة الترجمة Logiciels de mémoires de traduction، و تتمثل الإشكالية العامة التي ترتكز عليها هذه الدراسة في: **ما الأثر الذي تحدثه ذاكرة الترجمة على العملية الترجمية و هل تعود بالمنفعة على المترجم خاصة في السياق الجزائري؟**

و تنقسم الإشكالية العامة إلى عدة تساؤلات فرعية نذكرها فيما يلي:

1- هل صحيح أنّ ذاكرة الترجمة تعمل على الرفع من مردودية المترجم؟

2- هل صحيح أنّ ذاكرة الترجمة تضمن النوعية الجيدة للترجمة؟

3-ما علاقة ذاكرة الترجمة بعامل الوقت؟

4-ما علاقة ذاكرة الترجمة بالزبون؟

5-هل صحيح أنّ المترجم الذي يستعمل ذاكرة الترجمة و البرامج المزوّدة بها هو المسؤول الأوّل و الأخير عن الترجمات الناتجة؟

من خلال التجربة الشخصية و القراءات التي قمنا بها سابقا في مجال تكنولوجيات الترجمة، و انطلاقا من الإشكالية العامة و التساؤلات الفرعية لهذا البحث فإنّنا نضع الفرضيات التالية:

الفرضية العامة: قد يكون لذاكرة الترجمة أثرا سلبيا يحدث خللا في مسار العملية الترجمية أو بالعكس قد يكون الأثر إيجابيا عليها.

بالنسبة للتساؤلات الفرعية، و إلى جانب الفرضية العامة فلقد إرتأينا وضع الفرضيات التالية:

1-قد تكون ذاكرة الترجمة وسيلة لإنجاز أكبر عدد ممكن من الترجمات على خلاف ما كان عليه المترجم سابقا و قد تكون هذه مجرّد دعاية كاذبة.

2-قد تساهم ذاكرة الترجمة في ضمان نوعية الترجمة و التحسين من جودة الترجمات البشرية باعتبار لا وجود لترجمة كاملة مثلى، و قد لا يكون لها علاقة بجودة الترجمة باعتبارها أداة مساعدة و ليست أداة ترجمة آلية.

3-قد تساهم ذاكرة الترجمة في إنجاز ترجمات في أوقات قياسية و في تقليص آجال تسليمها، و قد تؤدي إلى تضييع الوقت.

4-قد تكون ذاكرة الترجمة من الأدوات التكنولوجية التي تساعد على تسليم الترجمات في الآجال التي يحدّدها الزبون و على خفض أثمان الترجمة، و هما الهدفين الذي يسعى الزبون إلى تحقيقهما، و قد لا يستفيد شيئا بحكم أنها أداة مصمّمة لمساعدة المترجم البشري.

5-قد يكون المترجم البشري هو المسؤول على الترجمات الناتجة باعتبار أنّ ذاكرة الترجمة أداة مساعدة و ليست أداة للترجمة الآلية، و قد تكون له المسؤولية الجزئية باعتبار أنّ هذه الأداة و كما جرت العادة على وصفها، تقوم ببعض المهام التي تدخل في العملية الترجمية.

وراء كل بحث علمي أسباب تجعل الباحث يختار موضوعا ما من أجل الاستقصاء فيه، و لا يخالف بحثنا العلمي هذا القاعدة العامة المعمول بها، فاهتمامنا بهذا الموضوع لم يأتي بطريقة عشوائية بل أتى بعد التفكير العميق و الرغبة القوية في التعرف أكثر عليه، و من بين الأسباب التي جعلتنا نخوض هذه الدراسة نذكر في المقام الأوّل الأسباب الموضوعية و التي تتمثل فيما يلي:

القيمة العلمية لهذا البحث بين البحوث الترجمية الأخرى إذ لاحظنا أنّ الدراسات المتعلقة بذاكرة الترجمة قد استقطبت اهتمام الكثير من الباحثين و الأكاديميين و هذا بحكم الأهمية التي تتمتع بها و الفائدة التي تعود بها على المترجم البشري في ظل المعطيات الحديثة لسوق الترجمة، و التي تحكمها سرعة إنجاز الأعمال و الجودة و الربح، و تتمثل القيمة العلمية لمثل هذه البحوث في كونها تساهم بالأخذ بالترجمة إلى عالم التكنولوجيا و الاستفادة بما هو جديد و نبذ الطريقة التقليدية في العمل مما قد يؤدي إلى إعادة النظر في طرق التدريس بالجامعات، و طريقة تكوين المترجمين.

ثاني سبب هو حداثة الموضوع فما من شك في كون الدراسات التي تهتم بالترجمة بمساعدة الحاسوب و كل ما تضعه من أدوات تحت خدمة المترجم من المواضيع حديثة النشأة في علم الترجمة و القليلة مقارنة بالمواضيع الأخرى كنظريات الترجمة مثلا و تاريخ الترجمة و غيرها، و تأتي حداثة هذا الموضوع من الارتباط الشديد القائم بينه و بين التطوّر التكنولوجي و تطوّر الحاسوب و تقنياته و التي تعتبر من الخطوات التي يخطوها الإنسان المعاصر.

لقد كثر الحديث، و سال الكثير من الحبر و أقيمت العديد من الدراسات و التظاهرات العلمية في الجامعات الغربية حول موضوع ذاكرات الترجمة و برامجها، و تنافست الشركات الكبرى من أجل تصميم برامج للترجمة بمساعدة الحاسوب و التطوير أكثر في البرامج الموجودة عملا بالانتقادات التي وجّهها المترجمون لها، و لم نستشف كل

هذا القدر من الحماس و الاهتمام عند الباحثين العرب، و ما يجعلنا ندلي بمثل هذا التصريح هو أوّلا قلّة المراجع التي سلّطت الضوء على هذا الموضوع باللغة العربية مقارنة بالعدد الكبير من المراجع الأجنبية كالفرنسية و الإنجليزية، و إن وجدت بعض المراجع فلا تتعمق في تفاصيل هذا الموضوع، بل تذكره فقط في بعض صفحات الكتب و البحوث التي تتحدث عن الترجمة الآلية خاصة، و ثانيا الحجم الكبير من الدراسات المتعلقة بالفروع الأخرى من علم الترجمة مثل الترجمة الأدبية مقارنة بتكنولوجيات الترجمة، و لهذا السبب يمكننا أن نقول أنّ هذا الموضوع جديد و هو خطوة نتمنى أن تضيف شيئا للدراسات الترجمية في جامعاتنا و تساهم في إثراء البحوث العربية عامة و الجزائرية خاصة في هذا المجال.

و إلى جانب الأسباب الموضوعية المذكورة سابقا هناك بعض الأسباب الذاتية و التجربة الشخصية و التي كانت دافعا قويا بالنسبة لنا، و من بينها:

الفضول العلمي الذي كان من بين الأسباب التي جعلتنا نرغب في التعرف أكثر على هذا الموضوع و الخوض في تفاصيله، إذ أنّه و بعدما تمّ برمجة مقياسي "الترجمة الآلية" و "الترجمة بمساعدة الحاسوب" في المقرّر الدّراسي لفائدة طلبة السنة الأولى و الثانية ماستر، تمكّنا على غرار بقية الطلبة من الدخول المحتشم في عالم تكنولوجيات الترجمة، ولكن للأسف لم يسعفنا الحظ في الجامعة للغوص في تفاصيل هذا الموضوع بحيث لم تكن الإمكانيات اللاّزمة متاحة في الجامعة من أجل تكوين صحيح للمترجم،

بحيث سجّلنا غياب وسائل العمل كقاعات الإعلام الآلي المجهّزة بكل المقاييس مثلا، و إلى جانب هذا لم يكن هناك برنامجا محددا لتدريس الترجمة بمساعدة الحاسوب في الجامعة، إذ لاحظنا عند دراسة مقياسي الترجمة الآلية (سنة 2013) و الترجمة بمساعدة الحاسوب (سنة 2014) أنه تم تلقين المفاهيم نفسها في كلا المقياسين لدرجة أنّنا لم نتمكّن من التفرقة بين المفهومين، فلم تتضح الصورة و بقي الغموض واضحا.

إلى جانب الفضول العلمي قمنا في شهر نوفمبر سنة 2014 بالمشاركة في دورة تكوينية حول الترجمة بمساعدة الحاسوب، و تعرّفنا من خلالها على أحد برامج ذاكرة الترجمة الأكثر شيوعا و استعمالا في العالم و هو برنامج Wordfast. و لقد أثار هذا الموضوع اهتمامنا لدرجة أنّنا اخترنا أن يكون موضوع البحث العلمي الذي اشتغلنا عليه لنيل شهادة الماستر[1] سنة 2015.

و لقد اتصلنا بمجموعة من المترجمين الرسميين المعتمدين لدى المحاكم الموزعة عبر التراب الوطني و قمنا بإرسال استبيان يحتوي على مجموعة من الأسئلة (15 سؤال) يدور موضوعها حول الترجمة بمساعدة الحاسوب، و كانت تهدف إلى معرفة المكانة التي تحظى بها عند المترجم الجزائري.

و بعد الحصول على أجوبة المترجمين الذين وافقوا على المشاركة في هذه الدراسة،

---

[1] عنوان المذكرة هو "واقع الترجمة بمساعدة الحاسوب في الجزائر"، للطالبة تسعديت وعراب من معهدالترجمة بجامعة الجزائر 2، أين حاولنا أن نعرف مدى شعبية الأدوات المساعدة على الترجمة في أوساط المترجمين الجزائريين.

قمنا بتحليل النتائج و تبين من خلالها أن نسبة 94.45% من المشاركين في الاستجواب لا يعتمدون على الترجمة الآلية للقيام بترجماته، فهم لا يثقون في الترجمات التي تقدمها الآلة، و أن نسبة 95.45 % منهم يستخدمون الحاسوب أكثر كوسيلة للكتابة و الطبع فقط، بينما يستعين 59.09 % منهم بالحاسوب للاستفادة من القواميس المتاحة على شبكة الإنترنيت، و إلى جانب هذا سجلنا نسبة 72.72 % من الذين لا يستعملون أية برمجيات مساعدة على الترجمة مما جعلنا نستنتج أنهم لا يستفيدون من تقنية ذاكرة الترجمة.

و من بين النتائج المهمة أيضا و التي توصّلنا إليها هي أن تقريبا أغلبية المترجمين لا يفرقون بين الترجمة الآلية و الترجمة بمساعدة الحاسوب، فحين طلبنا منهم ذكر بعض برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب أشار 27.27 % منهم إلى برنامج قوقل Google، و لينقي Linguee، و سيستران Systran مع العلم أنها برامج للترجمة الآلية و ليست مساعدة على الترجمة، و ذكر 18.18 % منهم برامج أوميقا تي OmegaT، و ترادوس Trados و ووردفاست Wordfast و التي تدخل حقا في صف البرامج المساعدة على الترجمة و لكنهم صرحوا أنهم يهتمون بهذه الأدوات من باب الإطلاع و الفضول فقط.

و من كل هذا اكتشفنا أن الترجمة بمساعدة الحاسوب لم تستوف حقها في الجزائر إذ يعتقد المترجمون المشاركون في هذه الدراسة أن هذا الوضع سببه عدم وجود مثل هذه

الأدوات في الأسواق الجزائرية و غياب دورات تكوينية لفائدة المترجمين، و كذا عدم إعطاء أهمية للترجمة بمساعدة الحاسوب في البرامج المقررة في الجامعات الجزائرية.

و في محاولة لإيجاد الحلول لتغيير وضع وواقع الترجمة بمساعدة الحاسوب في الجزائر، اقترح هؤلاء التطرق إلى تنظيم دورات تكوينية، و ملتقيات و تربصات في هذا الميدان حتى يتسنى الاطلاع عليها من طرف كل مترجم، و كذا إدراج مثل هذه البرامج و التكنولوجيات الحديثة في المقررات التعليمية الجامعية، مع القيام بتجديد المعارف (الرسكلة) لفائدة المترجمين المتخرجين سابقاً. و انطلاقا من اقتراحات المترجمين إرتأينا أن نواصل في البحث في هذا الميدان من أجل التعريف أكثر بالترجمة بمساعدة الحاسوب عامة و **ذاكرات الترجمة** خاصة، و هذا بعدما التمسنا لديهم نوعا من الاهتمام بالموضوع.

من بين الأهداف التي نسعى إلى تحقيقها من خلال هذا البحث العلمي هو أننا و قبل كل شيء نريد المساهمة في إعطاء مكانة أكبر لتكنولوجيات الترجمة في الدراسات الترجمية خاصة في السياق الجزائري، و التعريف بذاكرة الترجمة و تشجيع المترجمين على استعمالها بإدخالها في العملية الترجمية و هذا للاستفادة من كل المزايا التي تتمتع بها، و بالطبع نسعى هنا إلى معرفة كيف تتعامل برمجيات ذاكرة الترجمة مع النصوص العربية فيما يخص عمليتا التقطيع و محاذاة النصوص.

من أجل إنجاز هذه الدراسة على أكمل وجه، و عملا بمنهجية البحث العلمي، ارتأينا أن نستعين ببعض البحوث و الدراسات السابقة و التي صبّت اهتمامها على ذاكرات الترجمة بشكل مباشر و سوف نعرض بعضها فيما يلي:

في مقال للباحث كلود بيدار Claude Bédard و الذي صدر سنة 1998 في مجلة *CIRCUIT* العدد (60) تحت عنوان *« Ce qu'il faut savoir sur les mémoires de traduction »* تطرّق الباحث إلى موضوع ذاكرة الترجمة بحيث قال أنّ هذه الأداة سوف تلعب مستقبلا دورا مهما في العملية الترجمية فلذلك يجب التعرف على طريقة العمل بها، و لهذا عمد الكاتب إلى التعريف بها مع التركيز على طريقة الاشتغال بها. و في مقال آخر لنفس الباحث صدر سنة 1998 في مجلة *CIRCUIT* العدد (61) تحت عنوان *« Jamais plus vous ne traduirez... »* لاحظنا أن الباحث كانت له هذه المرّة نظرة نقدية بالنسبة لذاكرة الترجمة في الوقت الذي كانت تخطو فيه خطواتها الأولى، بحيث عالج كل النقائص التي تشوبها.

و تعرّضت أنجيليكا زيرفاس Angelika Zerfass في مقال يحمل عنوان "تقييم برامج ذاكرة الترجمة" *«Evaluating Translation Memory Systems»* صدر عام 2002 إلى كيفية و شروط اختيار برامج ذاكرة الترجمة، حتى نستفيد منها في العملية الترجمية.

و في رسالة الدكتوراه لمونيكا هوج Monika Höge و التي تمت مناقشتها سنة 2002 تحت عنوان *«Towards a Framework for the Evaluation of Translators'*

«Aids Systems تعرّضت الباحثة إلى إشكالية منهجية تقييم البرامج المساعدة على الترجمة فتطرقت إلى كل المحاولات التي أقيمت في هذا المجال، و تحدثت عن معايير المنظمة الدولية لتوحيد المقاييس ISO و التي تستعمل في تقييم جودة الترجمة و الأدوات المساعدة خاصة ذاكرة الترجمة، و توصلت إلى وضع منهجية علمية لتقييم تلك الأدوات.

و في رسالة الدكتوراه لميشال سيمارد Michel Simard و التي نوقشت سنة 2003 تحت عنوان *«Mémoires de traduction sous-phrastiques»* تعرّض الباحث إلى إشكالية تقطيع النصوص إلى جمل كاملة في الأجيال الأولى من برامج ذاكرة الترجمة، بحيث أراد من خلال هذه الدراسة التوصّل إلى تصميم برامج أخرى جديدة تعتمد في تقطيعها للنص على مقاطع فرعية للجمل.

و في سنة 2006 قامت الباحثة ألينا لاقوداكي Elina Lagoudaki بدراسة ميدانية بعنوان «*Translation Memories Survey 2006: User's perceptions around TM*» كان الهدف منها معرفة مدى انتشار استعمال ذاكرات الترجمة، و شارك فيها 874 فرد من مختلف التخصصات التي لها علاقة بالترجمة، و توصّلت من خلالها إلى أنّ نسبة 82.5 % من المشاركين يستعملون برامج ذاكرة الترجمة في الترجمة التقنية أولا، ثم ترجمة النصوص التي تنتمي إلى مجال المالية و التسويق، و في الترجمة القانونية، و لقد أجاب 86 % من المشاركين في هذه الدراسة على أنّ سبب استعمالهم لذاكرة الترجمة راجع لكونها أداة تساهم في ربح الوقت، و قال 83% منهم أنها تحقق اتساق

النص و توحيد المصطلحات، و صرّح 34% منهم أنّها تساعد على تخفيض تكلفة الترجمة، بينما صرّح 16% من المشاركين أنهم لا يعرفون كيفية استعمال هذه الأداة.

و في مقال آخر صدر سنة 2014 في مجلة *TTR (Traduction, terminologie, rédaction)* للباحث Matthieu LeBlanc و الذي يحمل عنوان *«Les mémoires de trauction et le rapport au texte: ce qu'en disent les professionnels»* قام الباحث بدراسة حول استعمال ذاكرات الترجمة بحيث قام بمقابلات مع مترجمين رسميين تابعين لثلاث مؤسسات مختصة في الترجمة و الواقعة بكندا، و أجمع المترجمون على أنّ ذاكرة الترجمة لها مزايا كثيرة و لكنها من جهة أخرى تقضي على الروح الإبداعية للمترجم و تجعل المترجم يتخاذل في بذل جهد للترجمة و تخلق لديه تبعية لتلك البرامج، و تطرح بعض المشاكل الأخرى مثل مشكلة تقطيع النص التي سوف نتعرّض إليها لاحقا.

و يظهر مرة أخرى كلود بيدار Claude Bédard في مقال آخر يحمل عنوان *«Mémoires de traduction: quel destin pour Charlie?»* صدر في مجلة *Traduire* سنة 2017، تناول فيه مرّة أخرى موضوع ذاكرات الترجمة بحيث اتخذ موقفا وسطيا تجاه ذاكرات الترجمة، فأبدى تقبّله لإدخال ذاكرة الترجمة في العملية الترجمية و لكن حذّر من جعلها تسيطر على كل العملية الترجمية و تغييب المترجم البشري.

و ليست هذه البحوث الوحيدة التي تناولت موضوع ذاكرة الترجمة، بل و هناك العديد منها و التي تناولته كل من زاوية خاصة و لكن سنكتفي بهذا القدر.

عملا بمقتضيات البحث العلمي، و منهجية توثيق البحوث، و لإعطاء أكثر مصداقية لهذه الدراسة ارتأينا إتباع المنهج التجريبي بالنسبة لمنهجية البحث العلمي و كذا منهجية التوثيق الخاصة بمنظمة العلوم النفسية الأمريكية.

فباعتبار أنّ الأبحاث التي تعنى بأدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب تدخل في إطار الدراسات الترجمية التطبيقية كما سوف نراه لاحقا، فإننا سوف نعتمد هنا على المنهج **التجريبي** بحيث وقع اختيارنا على **عيّنة** من النصوص القانونية لترجمتها باستعمال **أداة للتجربة** و التي تتمثل في برنامج ووردفاست في أي مكان Wordfast anywhere، و نقوم باختبار أداء و فعالية هذا البرنامج خاصة في ترجمة النصوص إلى اللغة العربية، و التأكّد من أهمية مثل هذه البرامج بالنسبة للمترجمين. و بإتباع خطوات المنهج التجريبي، قمنا بتحديد **مشكلة** بحثنا، ثم وضعنا **فرضيات** حول طبيعة الأثر الذي تحدثه ذاكرة الترجمة على العملية الترجمية و التي سوف نتحقق من مدى صحتها بعد القيام بمرحلة **التجربة**.

و سعيا منا لاحترام مبدأ الأمانة العلمية، سوف نعتمد في توثيق المراجع التي استعنا بها في هذا البحث العلمي على إحدى أهم طرق التوثيق المنتشرة في العالم المعروفة ب APA و هي اختصار لعبارة American Psychological Association و التي أبدعتها منظمة العلوم النفسية الأمريكية.

لا يكاد يخلو أي بحث علمي من الصعوبات التي تعرقل مساره، و هذا ما ينطبق على بحثنا هذا، و من بين العراقيل التي تعرّضنا إليها، نذكر أوّلا و قبل كل شيء ندرة المراجع العربية التي تهتم بالترجمة بمساعدة الحاسوب عامة و ذاكرات الترجمة خاصة، و كذلك صعوبة إيجاد مكافئات بعض المصطلحات المعلوماتية في اللغة العربية لندرة القواميس المتخصّصة، و يجدر بنا الإشارة في هذا المقام إلى المراجع المصطلحية التي استعملناها من أجل ترجمة المصطلحات المعلوماتية من الفرنسية و الإنجليزية إلى العربية و هي "**الدليل الوظيفي في المعلوميات**" الصادر عن المجلس الأعلى للغة العربية و "**معجم مصطلحات الكمبيوتر و المعلوماتية إنجليزي فرنسي عربي**" للمؤلف إ.و. حداد، و موقع https://dictionnaire.reverso.net/francais-arabe للترجمة من الفرنسية إلى العربية و كذا موقع http://mtrjma.blogspot.com التابع للمترجمة المتخصصة في الترجمة بمساعدة الحاسوب ياسمين مسلم.

و لقد واجهتنا في الجزء التطبيقي صعوبة التأقلم مع برنامج Wordfast anywhere في البداية بما أنه يختلف عن نسخة wordfast classic التي قمنا بالتكوين عليها سنة 2014 كما ذكرنا سابقا، مما جعلنا نستغرق وقتا معتبرا في تعلمه، و لكن بالرغم من كل تلك الصعوبات التي واجهتنا خلال إعداد هذا البحث إلا أنّ هذا لم يثني من عزيمتنا و تمكّننا من إتمام هذا البحث الذي نتمنى أن تتبعه مبادرات أخرى من قبل الطلبة الباحثين حتى تستوفي مثل هذه الدراسات حقها في الدراسات الترجمية.

في محاولة للإجابة عن الإشكالية العامة، سوف نقوم بتقسيم هذا البحث إلى ثلاثة فصول، إذ نتطرّق في الفصل الأوّل الذي يحمل عنوان "**مدخل إلى الترجمة المعلوماتية**" العلم العام الذي ينتمي إليه البحث، و سوف نقسّمه إلى عدة عناوين فرعية نذكرها فيما يلي: 1) تعريف الترجمة المعلوماتية، 2) فروعها، 3) أدواتها، 4) مزاياها، 5) سلبياتها، 6) و أخيرا الترجمة المعلوماتية و تكوين المترجمين.

أما في الفصل الثاني و الذي يحمل عنوان "**ذاكرة الترجمة**" فسوف نسلّط الضوء على إحدى أهم أدوات الترجمة المعلوماتية و التي تعنينا في هذا البحث و هي ذاكرة الترجمة، و سوف نقسّمه بدوره إلى عناوين فرعية و هي:) تعريف ذاكرة الترجمة، 2) برامج ذاكرة الترجمة، 3) بناء ذاكرة ترجمة، 4) مزاياها، و أخيرا 5) حدودها.

أمّا الفصل الثالث و الأخير و الذي سوف يكون فصلا تطبيقيا يحمل عنوان "**بناء ذاكرة ترجمة قانونية باستعمال برنامج wordfast anywhere**" فسوف نقوم فيه بترجمة مجموعة من النصوص القانونية باستعمال البرنامج الذي ذكرناه أعلاه و سوف نقسّمه بدوره إلى العناصر التالية: 1) أداة التجربة، 2) عينة النصوص المستعملة، 3) المبادئ المنهجية المتبعة في التجربة، 4) بناء ذاكرة ترجمة قانونية، 4) تحليل النتائج.

و في الأخير سوف نضع خاتمة للبحث أين سوف نحاول ذكر النتائج التي توصلنا إليها و التي سوف تؤكد أو تنفي الفرضيات السابقة التي انطلقنا منها تليها قائمة المراجع، متبوعة بفهرس المحتويات و الملخص باللغة العربية و الفرنسية.

الفصل الأوّل

مدخل إلى الترجمة المعلوماتية

تمهيد:

بعد ظهور الحاسوب نتيجة للتطورات التكنولوجية السريعة التي شهدها العالم في القرن العشرين، سعى العلماء إلى استغلاله في مجال الترجمة خاصة في ظل المعطيات الجديدة، و التي فرضتها علاقات التعاون و التبادل و الصّراعات بين الشعوب، إذ لم يعد بإمكان المترجمين البشريين الاستجابة لكل تلك الطلبات الخاصة بالترجمة خاصة و أنّهم أصبحوا مطالبين بإنجاز ترجماتهم و تسليمها في آجال قصيرة.

و نتيجة لذلك نشأت علاقة بين الترجمة و الحاسوب أدت إلى ظهور مفاهيم جديدة تضاف إلى فروع علم الترجمة Traductologie و نذكر منها الترجمة الآلية، و الترجمة بمساعدة الحاسوب، و أدوات الترجمة المعاصرة، و غيرها من المفاهيم و التي تنتمي إلى فرع الترجمة المعلوماتية Traductique.

سوف نتعرّض في هذا الفصل إلى أحد فروع الدراسات الترجمية التطبيقية، التي تهتم بتكنولوجيات الترجمة الحديثة، و هي الترجمة المعلوماتية بحيث نتطرّق إلى كل تفاصيلها و محتوياتها، و لهذا سوف نقسّم هذا الفصل إلى عدة عناصر و هي: 1) تعريف الترجمة المعلوماتية، 2) فروعها، 3) أدواتها، 4) مزاياها، 5) سلبياتها، 6) و أخيرا الترجمة المعلوماتية و تكوين المترجمين.

1. الترجمة المعلوماتية:

صحيح أن الترجمة مهنة ممتعة و تثير الاهتمام باعتبارها تمزج بين المعارف اللّغوية و الثقافية، و لكنها في نفس الوقت من المهن الشاقة بالنسبة لممارسيها بحيث أنّها تتطلب الكثير من الجهد الفكري و تجعل المترجم يشتغل تحت ضغط مستمر. و لقد "كان المترجم في الماضي يستعمل الأدوات التقليدية مثل الورقة و القلم و الممحاة" (دوريو، 2000/2007: 249)، و كذا القواميس الورقية لكي يمارس مهامه الترجمية و لكن هل مازالت مثل هذه الأدوات تتناسب مع المعطيات الجديدة التي يفرضها سوق الترجمة في العصر الحديث و هل هي كافية لكي يؤدي المترجم عمله بإتقان في عصر التكنولوجيات الحديثة؟

بالطبع لم تعد هذه الأدوات مناسبة للمترجم إذ أصبحت و كما يرى الديداوي (2002: 237) "النظرة الجديدة للترجمة، في خضم التطورات الحاصلة في عالم يحكمه الربح بالدرجة الأولى، نظرة عملية تستوجب الرغبة في نقل كم هائل من النصوص إلى لغات أخرى لا يقدر عليها البشر بوسائلهم التقليدية"، و لكن ما هي الوسائل المناسبة التي تحقق لنا تلك الغاية؟

يقول دجيكا كارتيس Dejica-Cartis (2012 : 3614) أنّ الإقبال المتزايد لخدمات الترجمة، أدى إلى ضرورة الاتجاه لاستعمال التكنولوجيات المطوّرة لخدمة المترجم

و الترجمة. و لعلى أهم أداة من بين كل تلك التكنولوجيات الحديثة التي قام العلماء بتطويرها هي **الحاسوب** الذي أحدث ثورة في جميع المجالات.

و تقول لينا طه (2010: 709) إن "انفتاح العالم وتداخل لغاته وتفجر المعلومات في عصرنا الحالي [...] مهّد لاستخدام الحاسوب في عملية الترجمة"، و لهذا السبب عمد العلماء و الباحثون إلى إدخال الحاسوب في العملية الترجمية و هذا بالاستفادة من تقنياته التي تساعد على تصميم برامج و أدوات من شأنها رفع الضغط على المترجم و تسهيل مهمة الترجمة و تسريع وتيرة العمل لربح الوقت، فهكذا أقيمت العديد من الأبحاث و الدراسات في جميع أنحاء العالم.

لقد كانت هذه الأبحاث تهدف في البداية إلى الاستغناء عن المترجم البشري و تعويضه بالآلة عن طريق خلق ما يسمى بأنظمة الترجمة الآلية، ثم و نظرا لعدم جدواها غيّر العلماء مسار أبحاثهم لاختراع أدوات و تصميم برامج من شأنها مساعدة المترجم على أداء عمله و ليس أخذ مكانه، و هذا ما يسمى بالترجمة بمساعدة الحاسوب و كل هذه المفاهيم الجديدة و غيرها ساهمت في ظهور ما يسمى بالترجمة المعلوماتية.

في تعريفهما للترجمة المعلوماتية و التي يقابلها مصطلح Traductique في اللغة الفرنسية، يقول أوبان Aubin و قيدار Guidère (1995: 212; 2008: 37) أن هذا المصطلح نتج من المزج بين مصطلحي "الترجمة" Traduction و "المعلوماتية" Informatique.

Traduc (Traduction) + **tique** (Informatique).

و يقول دوليل Delisle، و لي جانكي Lee-Jahnke، و كورميي Cormier (90 : 1999) في نفس هذا السياق:

« La traductique est l'ensemble des disciplines et techniques relatives à l'informatisation de la traduction. »

"الترجمة المعلوماتية هي مجموعة من التخصّصات و التقنيات الخاصة بحوسبة الترجمة" (ترجمتنا).

و الدراسة في هذا النوع من الترجمة تهتم و كما تقول أوبان (212 : 1995) بكل الأوجه التي تلتقي فيها الترجمة بالحاسوب، و تقصد الكاتبة هنا أنّ الدراسة التي تتم في ميدان الترجمة المعلوماتية تمس لا محالة بكل ما يتعلق بتلك الأدوات و التقنيات التي يتيحها الإعلام الآلي للمترجم من أجل مساعدته في عمله و التي سوف نتحدث عنها فيما بعد، فبمجرد الاستعانة بالحاسوب عند الترجمة و إن كان للكتابة فقط فهو ضرب من ضروب الترجمة المعلوماتية.

فالترجمة المعلوماتية إذن هي الترجمة مقترنة بالإعلام الآلي كما يبيّنه الشكل الموالي:

الشكل رقم 1: الترجمة المعلوماتية

و يسمي البعض الترجمة المعلوماتية في اللغة العربية **بالترجمة الحاسوبية** و نذكر في هذا السياق هذا التعريف للديداوي (2000: 131) "و بخصوص الترجمة المستندة إلى الحاسوب، هناك نوعان من الترجمة، الأول **الترجمة الحاسوبية** التي تقوم بها الآلة بالترجمة بمفردها دون تدخل العنصر البشري..."، و ما قاله الحميدان (2011: 9) في التعريف الموالي "مصطلح الترجمة الآلية لا يحتوي على أدوات **الترجمة الحاسوبية** التي تدعم المترجمين إما بتزويدهم بإمكانية الوصول إلى القواميس و قواعد المعطيات الاصطلاحية".

و ترجم حديد (2013: 233) هذا المصطلح الفرنسي إلى اللغة العربية بمصطلح "الترجمة المعلوماتية" عند ترجمته لإحدى مقالات أنطوان بيرمان Antoine Berman أين يعرّف هذا العلم على أنه "يمثل نقطة تلاقي بين الترجمة و المعلوماتية". و صحيح أنّنا و في حدود الأبحاث التي قمنا بها و المراجع التي استطعنا الإطلاع عنها لم نجد تعريفات لمصطلح "الترجمة المعلوماتية" و لم نجد مكافئا له في اللغة العربية إلا أنّ الترجمة التي أتى بها هذا الكاتب تبدو الأقرب إلى الصّحة لو اعتبرنا ترجمة كل كلمة على حدى: traduction هي الترجمة و informatique هي المعلوماتية.

بعدما ذكرنا مصدر مصطلح "الترجمة المعلوماتية" نأتي هنا الآن لتعريفها أكثر من أجل تقريب الفكرة إلى الأذهان على أكمل وجه، و أوّل تعريف مبسّط يمكن أن نقدّمه

للترجمة المعلوماتية باعتبارها انتقال من الطريقة التقليدية في العمل إلى الطريقة العصرية التي فرضها التطور التكنولوجي، هو و كما يقول واؤوب Waaub (321 : 1992):

« La traductique signifie pour le métier du traducteur le passage du stade artisanal au stade industriel »

"الترجمة المعلوماتية تعني بالنسبة لمهنة المترجم الانتقال من المرحلة اليدوية إلى المرحلة الصناعية" (ترجمتنا).

و حسبما ورد على لسان لوم L'Homme (2000: 11-13) فإنّ الترجمة المعلوماتية عبارة عن مجموعة من التقنيات التي تهدف إلى **أتمتة** العملية الترجمية Automatisation du processus de traduction أو العمليات ذات الصلة بالترجمة أي إعطائها طابعا آليا.

و الأتمتة هنا حسبما تؤكّده لوم قد تكون **جزئية** Partielle أو **كلية** Totale، فتكون أتمتة الترجمة جزئية بمجرد استعمال برنامج من برامج معالجة النصوص للكتابة كبرنامج Word مثلا و الذي يستعين به المترجمون حاليا للكتابة لنبذ الطريقة التقليدية التي كانت تعتمد على الورقة و القلم، أو عند استعمال القواميس المتاحة على شبكة الإنترنيت للبحث عن المصطلحات أو غيرها من التقنيات الحاسوبية التي يدخلها المترجم في العملية الترجمية حتى و إن لم يكن الهدف منها الترجمة مثلما سوف نشرحه فيما بعد، أما الأتمتة الكلية فتكون عندما يقوم الحاسوب بترجمة نص باستعمال برنامج آلي دون تدخل بشري بحيث يقوم بإدخال النص إلى الحاسوب و بنقرة واحدة يتحصّل على الترجمة و هذا ما يعرف بالترجمة الآلية، و هنا نستنتج أنّه مهما كانت درجة الاستعانة بالحاسوب كلية كانت أم جزئية، فإنّ هذا يعتبر ضربا من ضروب الترجمة المعلوماتية مهما كان نوعها.

و يرى قيدار (2008: 133) بأنّ الترجمة المعلوماتية هي ذلك العلم الذي نتج من إدخال المعلوماتية على الممارسات الترجمية، أي المزج و التزاوج بين هذين العنصرين مثلما يظهر في الشكل السابق، و يواصل بقوله أنّ هذا المصطلح يشير إلى مجموع العمليات الترجمية التي يستعين فيها المترجم بالحاسوب سواء للنيابة عنه في العملية الترجمية و القيام بترجمة آلية، أو لمساعدته فقط.

و يقول دوليل Delisle (2013 : 152) أنّ الترجمة المعلوماتية في معناها العام تشير إلى كل ما يتعلّق بتصميم Conception، و استغلال Exploitation، و تقييم Evaluation، و تحسين Optimisation، البرامج التي تعمل على تسهيل عمل المترجم. و فيما يخص ميادين الترجمة التي تستفيد أكثر من الترجمة المعلوماتية فتقول أوبان (1995: 212):

« Le mot traductique appartient au domaine spécialisé de la traduction. »

"الترجمة المعلوماتية تنتمي لمجال الترجمة المتخصّصة" (ترجمتنا).

و تنتمي الدراسات و البحوث التي تتعلّق بالترجمة المعلوماتية إلى فرع **الدراسات الترجمية التطبيقية** مثلما قسّمها جيمس هولم James Holmes، و الذي يعتبر مثلما أشارت إليه لافولت Lavault-Olléon (2018 : 4) المؤسس لعلم الترجمة، و الذي حدّد لأوّل مرة حقل الدراسات في علم الترجمة من خلال مقال نشره سنة 1972 و يحمل عنوان *The Name and Nature of Translation Studies*، و يقول بعلي (2016: 76) في هذا الصدد أنّ "هولم يقسّم دراسات الترجمة إلى حقلين: الأوّل دراسات بحتة

[...]، و الأخرى دراسات الترجمة التطبيقية، و منها تدريب المترجمين، الوسائل المساندة في الترجمة، و النقد الترجمي". و يبيّن لنا الشكل الموالي التقسيمات التي وضعها هولم بما فيهم الدراسات التطبيقية التي تنتمي إليها الدراسات المتعلقة بالترجمة المعلوماتية:

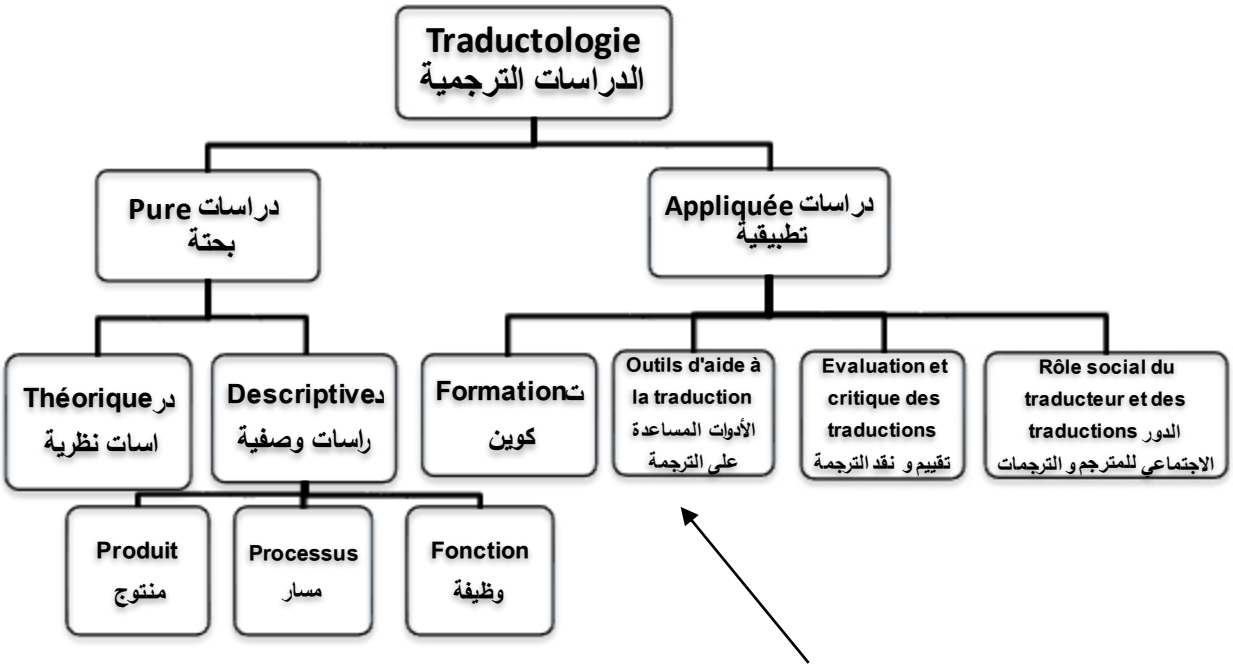

الشكل رقم 2: الدراسات الترجمية حسب هولم (Lavault-Olléon, 2018 : 4)

و تبقى معالم الترجمة المعلوماتية كما أشار إليها قيدار (2008: 134) غير محدَّدة، إذ هناك من يعتبرها فرعا تطبيقيا لعلم الترجمة، و هناك من يربطها باللسانيات التطبيقية أو المعالجة الآلية للغات و هذا راجع للعلاقات التي تربط علم الترجمة بالعديد من التخصّصات الأخرى.

2. فروع الترجمة المعلوماتية:

من خلال القراءات التي قمنا بها فيما يخص فروع الترجمة المعلوماتية، لاحظنا أنّ هناك من يقسّمها من جهة استنادا للعلاقة التي تربط الترجمة بالعديد من العلوم الأخرى و التي تمدّ المترجم بالوسائل التي لا يمكن له الاستغناء عنها في عمله، و من جهة أخرى هناك من يطرح تقسيما آخر لفروع الترجمة المعلوماتية استنادا إلى نسبة التدخل البشري في الترجمة و هذا ما سوف نراه لاحقا.

1.2. فروع الترجمة المعلوماتية باعتبار علاقة الترجمة بالعلوم الأخرى:

ما من شك من استفادة جميع العلوم من الإعلام الآلي و تقنياته، فهو فرض وجوده في كل المجالات، و باعتبار هذه العلاقات القائمة بينه و بين العديد من العلوم الأخرى و كذلك العلاقة التي تربطه بالترجمة، ترى أوبان (1995: 212) أنّ الدراسات في الترجمة المعلوماتية تشمل العديد من الفروع العلمية التي توفّر للمترجم الأدوات أو البرامج Logiciels التي تساهم من قريب أو من بعيد في العملية الترجمية، و ذكرت في هذا الصدد عدة علوم مثلما يبيّنه الشكل الموالي:

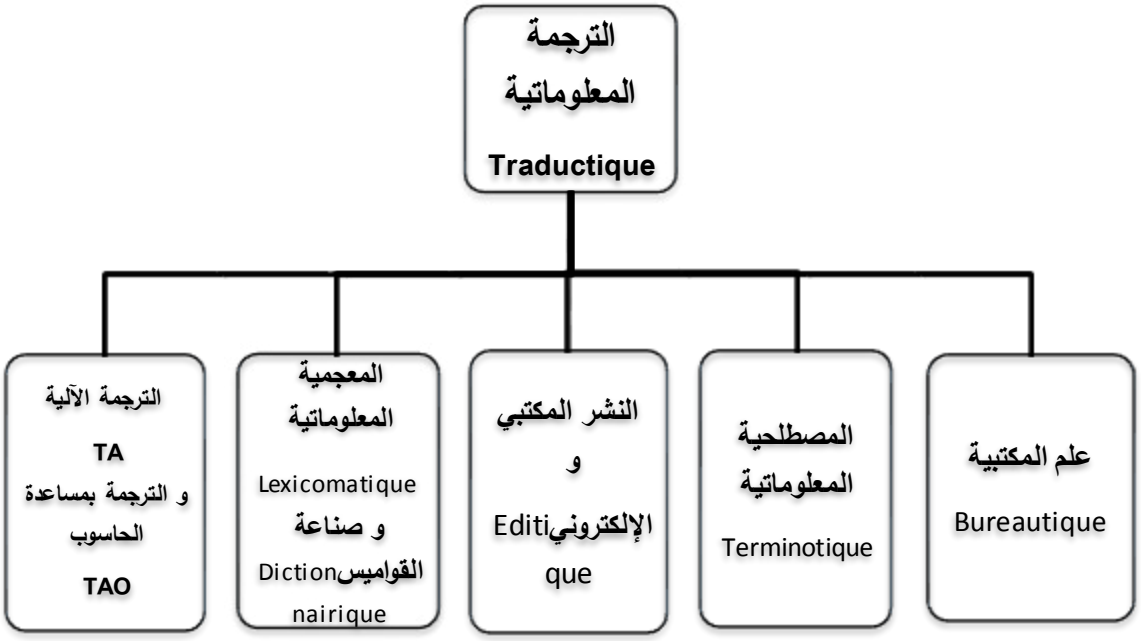

الشكل رقم 3: فروع الترجمة المعلوماتية باعتبار علاقة الترجمة بالعلوم الأخرى

1.1.2. علم المكتبية:

على حسب ما ورد على لسان لوسيان و بوفيه Lucien et Buffet (1984: 13) يتمثل علم المكتبية Bureautique (bureau + informatique) في مجموعة التقنيات و الوسائل ذات الصلة بالإعلام الآلي، و التي تهدف إلى أتمتة النشاطات المكتبية خاصة معالجة الخطابات الشفهية و المكتوبة و كذا الصور، و هو كما يعرّفه بيسنار و إلكاباس Besnard, et Elkabas (1997 : 9) مجموعة من الوسائل المسؤولة على معالجة المعلومات و التي تؤثّر في طرق العمل و تسيير المؤسّسات، و تتمثل أدوات علم المكتبية في أدوات معالجة النصوص، و سجلات التدقيق الإلكتروني Chiffriers électroniques، و أنظمة جداول الأعمال Systèmes d'agenda، و أنظمة الاتصالات و الرسائل، و قواعد المعلومات الخاصة بإدارة الملفات و الوثائق. و بالطبع هذا العلم

يزوّد المترجم مثلا بأنظمة معالجة النصوص و التي أخذت مكان آلة الكتابة القديمة، بحيث أصبح في عصر التكنولوجيا من الضروري على المترجم أن يقدم ترجماته مكتوبة باستعمال برامج إلكترونية نذكر على سبيل المثال الوورد Word و الإكسيل Excel، و التي أصبحت وسيلة أساسية لا يمكن للمترجم الاستغناء عنها للكتابة.

2.1.2. المصطلحية المعلوماتية:

تشير المصطلحية المعلوماتية Terminotique (terminologie + informatique) على حسب ما ورد على لسان كونسيشاوو Conceição (2005: 27) إلى الميدان الذي نشأ من العلاقة القائمة بين علم المصطلحات Terminologie و الإعلام الآلي Informatique، بحيث نشأت بينهما علاقة تكاملية يهدف منها خلق و تصميم برامج لمعالجة و تخزين المعطيات المصطلحية Traitement et stockage de données terminologiques، و برامج التصحيح النحوي و الإملائي Correction orthographique et grammaticale، و كذا برامج إدارة بنوك المعطيات النصية Banques de données textuelles و بنوك المعلومات المصطلحية Banques de connaissances terminologiques. و تعرّفه لوم (2004: 17) بقولها:

> La terminotique fait référence à l'ensemble des activités liées à la description des termes dans lesquelles intervient une application informatique […] présente presque dans toutes les étapes : de la collecte des termes et d'information sur ces termes à l'encodage des descriptions.

"تشير المصطلحية المعلوماتية إلى مجموع النشاطات المتعلقة و التي تعتمد في كل مراحل وصف المصطلحات على تطبيق معلوماتي إبتداءا من مرحلة جمع المصطلحات و المعلومات الخاصة بها إلى غاية مرحلة تشفير عمليات الوصف." (ترجمتنا).

و ينتمي هذا العلم إلى ميدان الصناعة اللغوية و بالطبع يستفيد المترجم من هذا العلم بحيث يزوّده بتلك البرامج المذكورة أعلاه حتى يقوم بعمله على أكمل وجه.

3.1.2. النشر المكتبي و الإلكتروني:

مثلما يعرّفه لنا شاهين (1994: 23) فإنّ النشر المكتبي Editique (édition+informatique) هي عبارة عن "نظم مبنية على استخدام الحاسب الآلي تتفاعل و تتكامل مكوناتها لتحقيق الإخراج الطباعي الأنيق المنظم الذي يتسم بالجمال للصفحة المطبوعة" و المنتوج النهائي في النشر المكتبي يأتي على شكل ورقي مطبوع، و لكن في العصر الذي شهد فيه الإعلام الآلي تطورا هائلا أصبح الحديث عن النشر الإلكتروني و الذي يعرّفه عارف رشاد المشار إليه في (تيتاوي، 2016: 16) على أنّه "استخدام الأجهزة الإلكترونية في مختلف مجالات الإنتاج أو الإدارة التقليدية للمعلومات على المستخدمين، و هو ما يمثل النشر بالأساليب التقليدية باستثناء أنّ الطباعة لا تأتي على الورق بل توزع على وسائط ممغنطة كالأقراص المرنة أو المليزرة المدمجة أو خلال الأنترنيت" فالمنتوج هنا يأتي على شكل رقمي إلكتروني.

و تسير هذه الخدمة جنبا إلى جنب مع مهنة الترجمة بحيث أنّ النشر هو من المراحل النهائية المهمة في أي مشروع ترجمي أين توضع اللمسات الأخيرة للمظهر النهائي للنصوص التي تمت ترجمتها، و لذلك فإن المترجم المعاصر يستعين مثلما يفرضه سوق الترجمة الحالية ببعض الوسائل التي يوفرها علم النشر المكتبي و الإلكتروني و يذكر منها عيسى صالح و محمد السيد (1998: 197-100) ما يلي: الحاسبات الآلية، الماسحات الضوئية Scanners، برمجيات النشر المكتبي مثل برنامج (Electronic Page Maker...) و معالجة الكلمات مثل برنامج (Microsoft Word)، برمجيات معالجة الصور و الرسومات كبرنامج (Paint Brush Photo Shop)، برمجيات التعرف البصري على الحروف مثل برنامج (Text Bridge). فالنشر المكتبي إذن هو إمكانية نشر الوثائق دون الاستعانة بالوسائل المطبعية التقليدية كبيرة الحجم و إنما باستعمال معدات و برامج تجتمع على سطح المكتب في الحاسوب.

4.1.2. المعجمية المعلوماتية و صناعة القواميس:

تتمثل المعجمية المعلوماتية Lexicomatique (lexique+informatique) كما يعرّفها ديشي Dichy و سيمان Simen (1997: 293; 1997: 364) في مجموعة الطرق و التقنيات و الممارسات التي تستعين بالإعلام الآلي لدراسة و استغلال المدوّنات النصيّة Corpus textuels، و يضيف ديشي أن المعجمية المعلوماتية تستغل الإعلام الآلي كوسيلة لتسجيل المعطيات و لفتح آفاق جديدة متعلّقة بالمناهج الخاصة بدراسة علم

المعجم و تأليف المعاجم. أما فيما يخص مصطلح صناعة القواميس Dictionnairique (dictionnaire+informatique) فيقول بريفوست Pruvost (2005: 10) أنها تتمثل في كل ما يتعلق بصناعة القواميس و عرضها للبيع مع مراعاة كل المقتضيات التجارية. و صناعة القواميس تهتم بالجانب الملموس على خلاف المعجمية المعلوماتية و التي تشمل الجانب النظري الخاص بتحليل الكلمات و إيجاد معانيها. و لعلى الكاتبة أوبان (1995: 212) أدرجت هذا العلم في تقسيمها لأن المترجم يستعين بالمعاجم المعلوماتية و القواميس و بنوك المصطلحات و المدونات النصية... و غيرها.

5.1.2. الترجمة بمساعدة الحاسوب و الترجمة الآلية:

هما الميدانين المتعلقين من قريب بالترجمة، و لن نخوض في تفاصيلهما بما أنّنا سوف نتعرض لهما لاحقا بشيء من التفصيل.

لقد سخّرت الترجمة المعلوماتية العديد من العلوم الأخرى من أجل إنشاء أدوات حاسوبية لمساعدة المترجم مثلما ذكرته لنا أوبان في التقسيم السابق، هذا التقسيم الذي يؤكّده لنا دوليل (2013: 152) عندما يقول أنّ الترجمة المعلوماتية، باعتبار العلاقة التي تربطها مع العلوم الأخرى و الأدوات التي يستعين بها المترجم في عمله، تمس كل ما يتعلق بإنشاء و استغلال و تحسين البرامج و التطبيقات المعدّة لتسهيل عمل المترجم، و بعض هذه الأدوات و البرامج يمدّنا بها صناع المعاجمLexicographes ، و محرّرو النصوص Rédacteurs، و علماء المصطلحات Terminologues، بالإضافة إلى أدوات

المترجم الخاصة بالنشر و التي تضاف إلى محطة عمل المترجم Poste du travail du traducteur، و تكمِّل أدوات المكتبية مثل أدوات معالجة النصوص، و المدققات الإملائية و النحوية، و القواميس الإلكترونية و بنوك المعطيات المصطلحية...و غيرها.

2.2. فروع الترجمة المعلوماتية باعتبار نسبة التدخل البشري في الترجمة:

مثلما شرحناه سابقا فإن الترجمة المعلوماتية هو ذلك العلم الذي يربط الترجمة بالعديد من العلوم الأخرى، إذ هناك من يقسّمها إلى العديد من الفروع التي توفّر كل منها للمترجم الأدوات اللاّزمة بهدف تسهيل مهنة الترجمة، و لكن هناك من يضع لها تقسيمات أخرى، ففي هذا السياق يقول دوليل (2013: 152) أنّه من الضروري، عند وصف الترجمة المعلوماتية، تقسيمها إلى فرعين كبيرين باعتبار نسبة التدخل البشري فيها و هما الترجمة الآلية و الترجمة بمساعدة الحاسوب، و نفس الفكرة وردت في القاموس المصطلحي الكبير (Le grand dictionnaire terminologiques en ligne, s.d) أين وجدنا تعريف الترجمة المعلوماتية على أنّها:

« La traductique est un ensemble des techniques regroupant la traduction assistée par ordinateur et la traduction automatique dans le processus de traduction.»

"الترجمة المعلوماتية هي مجموعة من التقنيات التي تجمع بين الترجمة بمساعدة الحاسوب و الترجمة الآلية في العملية الترجمية" (ترجمتنا).

و في نفس هذا السياق تقول لوم (2000: 11):

« Il est vrai que l'informatisation de la traduction peut se faire à différents niveaux, mais traditionnellement les efforts de recherche se sont cantonnés

dans deux optiques polarisées […] la traduction automatique […] et la traduction assistée par ordinateur. »

"صحيح أنّ أتمتة الترجمة قد تتم على عدّة مستويات، و لكن عادة ما تقتصر الأبحاث على فرعين كبيرين هما الترجمة الآلية و الترجمة بمساعدة الحاسوب" (ترجمتنا).

نستنتج مما سبق أنّ الترجمة المعلوماتية تنقسم إلى فرعين أساسيين هما الترجمة الآلية و الترجمة بمساعدة الحاسوب و هذا حسب نسبة استعمال التقنيات الحاسوبية المتاحة للمترجم لدى قيامه بعملية الترجمة (جزئية أو كلية).

و ترى لوم (11 :2000) أنّه إذا كانت الاستعانة بالحاسوب كلية فإن الأتمتة هنا تمس العملية الترجمية من البداية إلى النهاية، دون تدخل المترجم البشري، بمعنى أن الحاسوب هو الذي يقوم بالترجمة فنسمي هذا النوع **بالترجمة الآلية**، أما إذا كانت نسبة الاستعانة بالحاسوب جزئية بحيث تشمل الأتمتة جزءا من الترجمة، فنسمي هذا النوع **بالترجمة بمساعدة الحاسوب** حينما يلجأ المترجم إلى استعمال مختلف الأدوات المساعدة على الترجمة لتسهيل عمله. فالترجمة المعلوماتية إذن هو العلم العام الذي يحوي هذين الفرعين الخاصّين، و اللّذان أصبحا مجالان خصبين للدراسات الترجمية. و لكن ما هو الفرق بين هذين المفهومين و ما خصائص كل منهما؟ هذا ما سوف نعرضه بشيء من التفصيل فيما يلي.

1.2.2. الترجمة الآلية:

تعرّف السيد حمادة (2003: 28) الترجمة الآلية Traduction automatique و التي يشار إليها عادة بمختصر TA باللغة الفرنسية أو MT (Machine Translation) باللغة الإنجليزية على أنّها "نقل النص من لغة لأخرى باستخدام الآلة كلّية، أي أنّ النظام يتعهد بنهج الترجمة كله"، و تقصد هنا أنّ الحاسوب هو الذي يقوم بجل العملية الترجمية من البداية إلى النهاية.

و يعرّف لاب Lab، و زهو Zhou و قاو Gao (849 : 2016 ; 166 : 1988) الترجمة الآلية على أنها عملية أتمتة Automatisation مجمل العملية الترجمية، بمعنى إسناد الترجمة للحاسوب الذي يقوم بفضل البرامج و النظم المعدة لهذا الغرض (برنامج قوقل Google مثلا) بالترجمة من البداية حتى النهاية دون التدخل البشري و يشير لاب إلى أنّ الترجمة الآلية كانت تهدف منذ بدايتها إلى جمع كل المعلومات اللازمة في برنامج معلوماتي من أجل القيام بالترجمة دون مساعدة بشرية، و يؤكّد لنا كوردي Kurdi هذا التعريف (219 :2018) حين يقول:

« La traduction automatique concerne un processus entièrement automatisé où la machine effectue toutes les étapes de la traduction, sans aucune intervention humaine. »

"نقصد بالترجمة الآلية تلك العملية التي تقوم من خلالها الآلة بجميع مراحل الترجمة دون أي تدخل بشري" (ترجمتنا).

و من جهته يعرّف هوتشينز Hutchins المشار إليه في (بن تركي و سمار، 2013: 8) الترجمة الآلية على أنّها مصطلح معياري يشير إلى تقنية استخدام البرمجيات الحاسوبية (النظم الحاسوبية) لنقل مضمون نص في لغة طبيعية أولى يصطلح على تسميتها "باللغة الأصل" إلى لغة طبيعية ثانية يصطلح على تسميتها "بلغة الوصل"، حيث تتم معالجة النص حاسوبيا ومن ثم إنتاج نص مترجم و تجرى عملية الترجمة إما بمساعدة الإنسان أو بدونها".

و تتم عملية ترجمة نص من لغة إلى لغة أخرى في الترجمة الآلية كما يقول قيدار (147 :2008) عن طريق إدخال النص الأصلي المراد ترجمته داخل الآلة، و بمجرد الضغط على خاصية الترجمة يتحصّل المستعمل على النص الهدف في اللغة المراد الترجمة إليها دون التدخل البشري خلال العملية الترجمية.

و عن المراحل التي تتم عبرها الترجمة الآلية تقول السيّد حمادة (2007: 28) أنّ "نظم الترجمة الآلية تقوم بتفهّم الجملة باللغة المصدر، و تحليلها بناءا على القواعد الموضوعة للغة المصدر، ثم نقلها إلى اللغة الهدف، ثم تقوم بتوليدها في اللغة الهدف طبقا للقواعد البنائية الموضوعة للغة الهدف"، و لعلى الكاتبة تقصد بتفهم الجملة أنّ نظام الترجمة الآلية يقوم بتحليل النص صرفيا و نحويا و معجميا من أجل **فهمه**، وبعد ذلك تتم عملية النقل المعجمي والنحوي بوضع المقابلات المعجمية و النحوية مثل الكلمات المقابلة و المعلومات الصرفية و النحوية، و بعدها تأتي مرحلة التأليف أو التوليد، أي

إنتاج النص الهدف. و خلاصة القول هو أن الآلة هي من يترجم بمعنى أنها تنوب على المترجم البشري، و هذا ما يجعل من الترجمة تبدو عملية جد سهلة.

عند تحليل بعض التعاريف التي وجدناها في اللغة العربية في خصوص الترجمة الآلية، نجد أن هناك منها ما يستوجب الوقوف عندها و تحليلها و نقدها، بحيث تجعل القارئ يخلط بين الترجمة الآلية كعلم خاص و الترجمة المعلوماتية Traductique كعلم عام، فوجدنا على سبيل المثال التعريف الذي اقتبسه الجمعاوي (2009: 33) مثلما يقول من "قاموس مصطلحات المعلوماتية و اللغويات الحاسوبية" للمؤلف زهيري نبيل حين عرّف الترجمة الآلية على أنها "استخدام الكمبيوتر في ترجمة نص مكتوب بلغة ما إلى لغة أخرى بواسطة برنامج مخصص لذلك"، و قد يكون الكاتب الأصلي واصل شرحه للترجمة الآلية و لكن التعريف الذي اقتبسه الجمعاوي يعاب عليه أنّه لم يحدد نسبة استخدام الحاسوب أو ما أسماه بالكمبيوتر، هل كوسيلة للكتابة مثلا، أو لاستعمال القواميس الإلكترونية أم للترجمة دون التدخل البشري، و عبارة "استخدام الكمبيوتر" قد تؤدي بنا إلى التفكير في الترجمة المعلوماتية عامة.

و في تعريف آخر يقول الجمعاوي (2009: 33) أن "الترجمة الآلية عبارة عن استعمال الإعلام الآلي في ترجمة نصوص من لغة طبيعية منطلق إلى لغة هدف." و هي الترجمة التي أتى بها لتعريف مقتبس على حد قوله للكاتبة بويون Bouillon حين تقول:

« …L'application de l'informatique à la traduction des textes d'une langue naturelle de départ dans une langue d'arrivée».

"...إستخدام المعلوماتية في ترجمة نصوص من لغة طبيعية أصلية إلى لغة هدف" (ترجمتنا).

صحيح أنّه لم نتمكّن من الوصول إلى النص الأصلي و المكتوب باللغة الفرنسية حتى نتأكّد في أيّ سياق استعملت الكاتبة بويون هذا التعريف، و هل استعملته لتعريف الترجمة الآلية و لكن يمكننا أن نقول أنّ هذا التعريف باللغة العربية يمكن أن يؤدي القارئ للوقوع في الخلط بين الترجمة الآلية و الترجمة المعلوماتية فالقول بأن الترجمة الآلية هو استعمال للكمبيوتر أو الإعلام الآلي L'informatique لترجمة نص، قد يؤدي بنا إلى التفكير في مجرد استعمال الحاسوب للكتابة عوض الورقة و القلم، أو قد يؤدي بنا هذا إلى التفكير في بعض أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب. فلذلك نرى أن هذين التعريفين يصفان تلك الترجمة التي تجمع بين الحاسوب و الترجمة و التي أسميناها بالترجمة المعلوماتية و التي تنبثق منها الترجمة الآلية.

لاحظنا في تعريف سابق أنّ الترجمة الآلية هي تلك التي تتم باستعمال أنظمة حاسوبية لترجمة النصوص من البداية حتى النهاية **دون التدخل البشري**، و بمقارنة هذا التعريف مع ما أتى به هوتشينز و الذي قال أن في الترجمة الآلية تجرى عملية الترجمة **إما بمساعدة الإنسان أو بدونها** راودنا سؤال خاص بمسألة التدخل البشري و هو كيف للمترجم أن يتدخّل و أن لا يتدخّل في نفس الوقت في العملية الترجمية التي تتم ببرنامج آلي؟

نقصد بعدم التدخل البشري في العملية الترجمية في إطار الترجمة الآلية مثلما يقول الجمعاوي (2009: 33) أنّ المترجم البشري لن يتدخل لا من أجل "ضبط النص المراد ترجمته و لا من أجل تصويب النص الذي تمت ترجمته" و يعني الكاتب بكلمة تصويب هنا التحرير السابق و التحرير اللاحق و اللذين يسميهما غنيمي (2001: 172) ب "التحرير القبلي" و "التحرير البعدي".

و التحرير السابق Pré-édition هي عملية يتم فيها التدخل البشري في العملية الترجمية قبل تدخّل الحاسوب بحيث يقول كوردي (2018):

> Le traducteur effectue une lecture rapide du texte pour corriger les éventuelles fautes d'orthographe ou de grammaire. Selon les systèmes, des traitements lexicaux sont parfois effectués, comme le remplacement de mots hors du vocabulaire du système. Une première traduction du texte vers un langage naturel contrôlé peut aussi être faite. Dans ce type de langage, le vocabulaire et les constructions syntaxiques sont limités à l'avance pour contrôler les ambiguïtés. (218)

"يقوم المترجم بقراءة سريعة للنص من أجل تصحيح الأخطاء الإملائية و النحوية المحتملة، و هناك بعض الأنظمة التي تقوم بمعالجة النص على مستوى الألفاظ، فنقوم باستبدال الكلمات الغير موجودة في النظام، و في بعض الأحيان تتم ترجمة قبلية إلى لغة طبيعية متحكم فيها، أين تكون الألفاظ و التراكيب النحوية محدّدة مسبقا من أجل تجنب الغموض" (ترجمتنا).

و بالنسبة لبوعلام Boualem (2001: 5) فإنّ التحرير السابق هو عملية تحضير النص المراد ترجمته وفقا لإمكانيات النظام الآلي المستعمل في الترجمة، أي تحرير

النصوص حسب قواعد معينة بحيث يصبح النص مفهوما و مقبولا للحاسوب أو عن طريق إعطاء النص الأصلي لمحرر ليعيد صياغة النص بأسلوب يفهمه الحاسوب و بعد الترجمة تعاد صياغة النص حسب خصائصه الأصلية فإذا كان مثلا لا يتعامل مع صيغة النفي يقوم المترجم بتحويل الجمل إلى صيغة التوكيد، أي يحذف صيغة النفي دون المساس بمعنى الجملة.

أما التحرير اللاحق Post-édition فيقصد به حسبما يقول بوعلام و كوردي (2001: 5; 2018: 218) تلك العملية التي تأتي بعد الترجمة و التي يقوم المترجم من خلالها بتنقيح و مراجعة الترجمة الآلية و تصحيحها من حيث الكلمات و التراكيب بما يتوافق مع قواعد اللغة المترجم إليها، و عندما يلجأ المترجم إلى التحرير السابق و اللاحق فإن الترجمة الآلية تصبح ترجمة آلية بمساعدة المترجم البشري و التي سوف نعرّفها فيما بعد.

و لقد بيّن لنا الواقع مثلما تقول لوم (2000: 12) أنّ الترجمات التي تقدّمها نظم الترجمة الآلية مازالت ناقصة و تشوبها الكثير من الأخطاء، و أنه مهما كانت نسبة استعمال الحاسوب في العملية الترجمية فإن التدخل البشري لا يمكن الاستغناء عنه إذا أردنا الحصول على ترجمات صحيحة و نصوص عالية الجودة، و في هذا الصدد تقول شميدت و موليرSchmidt et Muller (2007: 22) أنّه و بالرغم من سرعة الإنجاز في الترجمة الآلية إلا أن رداءة الترجمات المقدمة تجبرنا على تصحيح الأخطاء النحوية،

و الصرفية، و الدلالية، و اللغوية التي تشوبها مما يجعلنا نستغرق وقتا أكبر من الوقت الذي نستغرقه عند القيام بالترجمة دون الاستعانة بالترجمة الآلية و التي على تكوين فكرة سطحية لمضمون النصوص المراد ترجمتها.

و نلتمس نفس الفكرة عند بوعلام (2001: 5) حين يقول أنّه من المفروض أنّ الترجمة الآلية لا تتطلّب أيّ تدخّل بشري لا قبل و لا بعد و لا حتى خلال العملية الترجمية، و بالطبع الترجمة المتحصّل عليها من المفروض أن تكون فائقة الجودة و لا تتطلب أيّ تصحيح، و لكن يواصل الكاتب و يقول أنّه و إلى يومنا هذا لم يتوصّل أي نظام من نظم الترجمة الآلية إلى تقديم ترجمة راقية و عالية الجودة مثل الترجمة البشرية، و لا يوجد حاليا أيّ نظام للترجمة الآلية بأتم معنى الكلمة و الذي بإمكانه حقا أن يضاهي في عمله و دقته المترجم البشري.

و كما يقول غنيمي (2001: 172) إذن "أنّ عملية الترجمة الآلية قد تحتاج في معظم الأحيان إلى تدخّل المترجم البشري، إما في تجهيز النص لعملية الترجمة، أو في تنقيح ناتج الترجمة"، و ذلك نظرا لصعوبة الترجمة الآلية الكاملة في الوقت الحالي."

و نظرا للنتائج التي توصّل إليها العلماء في ميدان الترجمة الآلية، و عدم نجاح المساعي و الجهود المبذولة في إنشاء نظم للترجمة الآلية التي تغنينا عن التدخل البشري، ما عدا بعض الحالات الخاصة أين نجد و كما تقول لوم (2000: 12) بعض الأنظمة

النادرة التي تقدّم ترجمات دقيقة في ميادين مصغّرة و متخصّصة كنظام MÉTÉO (أوّل نظام للترجمة الآلية و الذي صمّمته مجموعة من الباحثين الكنديين من أجل ترجمة النشرات الجوّية من الإنجليزية إلى الفرنسية)، فإنّه ظهرت بعض المفاهيم الأخرى و التسميات و التي يستعملها الباحثين في ميدان الترجمة الآلية و هي:

1.1.2.2. الترجمة الآلية الكاملة:

على حسب ما ورد على لسان لوم (12 :2000) نعني بالترجمة الآلية الكاملة Traduction entièrement automatique de haute qualité و التي يرمز إليها ب TEAHQ تلك الترجمة الآلية العالية الجودة و التي كما قالت عنها موجودة في حالات خاصة جدا مثلما أشرنا إليه في الفقرة السابقة، و أكثر من ذلك فإنّ الترجمة الآلية الكاملة التي تضاهي دقتها دقة الترجمة البشرية هي و كما تقول سكاربا Scarpa : 2001/2010) :349)

« …traduction entièrement automatique de grande qualité qui puisse remplacer la traduction humaine. »

"...الترجمة الآلية الكاملة التي يمكن أن تنوب على الترجمة البشرية" (ترجمتنا).

بحكم الترجمات الضعيفة و الغير مرضية التي تقدّمها أنظمة الترجمة الآلية و رغم كل المحاولات التحسينية، تقول لينا طه (2010: 709) أنّ "الترجمة الآلية البحتة أي التي لا يتدخل فيها الإنسان تبقى قاصرة في كثير من حقول المعرفة من حيث الدقة والثقة بها والاعتماد عليها"، و لهذا ظهر مفهوم آخر و هو الترجمة الآلية بمساعدة البشر أو المترجم البشري.

2.1.2.2. الترجمة الآلية بمساعدة المترجم البشري:

الترجمة الآلية بمساعدة البشر Traduction machine assistée par l'humain و التي يرمز إليها ب TMAH هي و كما تصفها كيرشهوف Kirchhof (2004 : 441) تلك الترجمة التي يتم فيها أتمة جزء من العملية الترجمية، و الجزء الباقي يبقى من صلاحية المترجم البشري الذي يتدخل عبر عدة مراحل، و على حسب ما يقوله كوردي (2018: 218) فإنّ تدخّل المترجم البشري يكون سواء قبل الترجمة (التحرير السابق)، أو خلال الترجمة (الترجمة التحاورية أو التفاعلية)، أو بعد الترجمة (التحرير اللاحق).

و يشرح لنا الجمعاوي (2009: 34) كيفية تدخل المترجم و يقول أنّه يمكن له أن يتدخل مسبقا لإعداد النص المزمع ترجمته و ذلك قبل إدخاله إلى الحاسوب بحيث يقوم تذليل الصعوبات التركيبية ورفع مواضع اللبس (تجنب التراكيب المعقدة والجمل الطويلة) الواردة في النص المنطلق حتى تتحقق سهولة مقروئيته و ترجمته بسهولة من جانب الآلة، و يمكن للمترجم أن يتدخّل بعد الترجمة إذ يتولى مراجعة مخرجات الترجمة الآلية و تهذيبها، و نستنتج من كل هذا أن التدخل البشري ضروري إذا كان الهدف هو الحصول على ترجمة جيدة و ليس تكوين فكرة عن المضمون فقط. و السؤال الذي نطرحه هنا هو ماذا عن الترجمة التحاورية؟

3.1.2.2. الترجمة الآلية التحاورية:

الترجمة التحاورية Traduction automatique interactive و التي يرمز إليها ب TAI و التي تسمى أيضا باللغة العربية "**بالترجمة الآلية التفاعلية**" (سباط، 2016: 81) هي مثلما يشير إليه ويهرلي Wehrli (1992, p. 61) تلك الترجمة الآلية التي تسمح للمترجم البشري التدخّل مباشرة **خلال** العملية الترجمية (لا قبل و لا بعد) بحيث يبادر بحل المشكل الذي يعرقل النظام الآلي تماما وقت وقوعه، و هذا من خلال التحاور مع الآلة لرفع الغموض الذي قد يظهر في النصوص المراد ترجمتها. و في شرحه لكيفية حدوث التحاور بين المترجم البشري و الحاسوب يقول بومقارتتير بوفيي-Baumgartner Bovier (2003 : 275):

« Dans le cas d'une intervention interactive, l'ordinateur peut demander à l'utilisateur de compléter des informations linguistiques, de confirmer des décisions ou bien encore de sélectionner un mot ou une traduction parmi un certain nombre d'alternatives. »

"في حالة الترجمة التفاعلية، يمكن للحاسوب أن يطلب من المستعمل بإكمال المعلومات اللغوية، و تأكيد قرارات، أو أيضا اختيار كلمة أو ترجمة من بين كلمات أو ترجمات بديلة" (ترجمتنا).

و لشرح الفكرة أكثر يواصل و يقول أنّ اختيار كلمة أو جملة يتم عندما يكون هناك فرق أو غموض بين اللغة الأصلية و اللغة الهدف على المستويين، و يقدّم مثالا عن ذلك عند ترجمة كلمة Mur بالفرنسية و التي تعني "جدار" إلى الألمانية يجد الحاسوب مكافئين و هما Wand و Mauer، فيسأل الحاسوب المترجم البشري عن أكثرهما ملائمة للسياق.

2.2.2. الترجمة بمساعدة الحاسوب:

تتمثل الترجمة بمساعدة الحاسوب Traduction assistée par ordinateur أو ما يشار إليها باللغة الفرنسية ب TAO من أحد فروع الترجمة المعلوماتية، و هي كما يصفها دوليل (151 :2013) تلك الترجمة التي يقوم بها المترجم البشري باستغلال مهاراته اللغوية و الثقافية و غيرها مع الاستعانة بالأدوات و البرامج الحاسوبية المتاحة له و التي تسمى ب "أدوات مساعدة على الترجمة" Outils d'aide à la traduction أو بالإنجليزية CAT tools (Computer Aided Translation tools).

و تعرّفها دويدري (2010: 323) على أنّها تلك العملية التي "تكون فيها الترجمة تحت سيطرة المترجم الإنساني، الذي يعمل ضمن برمجيات صممت لاحتياجاته، و تعمل هذه البرمجيات بوصفها عاملا مساعدا للمترجم للقيام ببعض الأعمال التي تحتاج إليها عملية الترجمة".

و يقول شان Chen المشار إليه في زهو و قاو (850 : 2012) أنّ الترجمة بمساعدة الحاسوب في معناها الواسع هي عملية ترجمية يستفيد من خلالها المترجم البشري من كل التطبيقات الحاسوبية و كل الأدوات Outils المطوّرة من أجل مساعدته لإنجاز المهام الترجمية بأكبر فعالية و أعلى جودة، أما في معناها الضيّق فتشير الترجمة بمساعدة الحاسوب فقط لتلك البرامج Logiciels التي تساعد على الترجمة.

و الشيء الذي يجعل من الترجمة بمساعدة الحاسوب تختلف عن الترجمة الآلية هو الدور الذي يلعبه كل من المترجم البشري و الآلة في كل نوع، ففي الترجمة الآلية كما يقول دوليل و لي جانكي و كورميي (154 : 1999) يكون المترجم في خدمة الحاسوب بحيث يقوم بالتحرير السابق و اللاحق، أما في الترجمة بمساعدة الحاسوب فالآلة هي من تكون في خدمة المترجم البشري و ذلك بتزويده بمجموعة من الأدوات و التقنيات المطورة في هذا المجال ليبقى بهذا المترجم البشري المتحكِّم الوحيد في عملية الترجمة سيّد الموقف و المسؤول عن جودة الترجمة الناتجة.

و تكمن فائدة أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب حسبما ورد على لسان بوكر Bowker المشار إليها في وهو و قاو (850 :2012) في كونها تساهم في تسهيل عملية الترجمة و لرفع الضغط على المترجم و تحسين مردوديته.

لقد قلنا أنّ المترجم البشري في الترجمة بمساعدة الحاسوب يستعين بالأدوات المساعدة على الترجمة، فهنا يكون قد قام بأتمتة جزئية للعملية الترجمية مثلما يؤكده قيدار (134 :2008) عندما يقول:

«Les logiciels d'aide à la traduction automatisent seulement une partie du travail ».

"تقوم برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب فقط بأتمتة جزء من العملية الترجمية" (ترجمتنا).

و يسمي البعض الترجمة بمساعدة الحاسوب في اللغة العربية " بالترجمة المحوسبة" مثلما وجدناه في تعريف للديداوي (2000: 119) حين يقول أن ".... فكرة الترجمة المحوسبة، أي التي يستعان فيها بالحاسوب...".

يعود التفكير الأوّل في الانتقال من الترجمة الآلية إلى الترجمة بمساعدة الحاسوب مثلما يقول كيبلير Kübler و كوراس Kuraś (234 : 2011 ; 5 : 2007) إلى النتائج التي توصّلت إليها اللجنة الاستشارية للمعالجة الآلية للغات Automatic Language Processing Advisory Committee (ALPAC) و التي قامت الحكومة الأمريكية بتشكيلها و تكليفها مسؤولية إعداد تقرير خاص بنتائج الأبحاث في الترجمة الآلية، و لقد صدر هذا التقرير سنة 1966 و جاء فيه أنّ الترجمة الآلية بطيئة، و غير فعالة بما فيه الكفاية و كلفتها تقدر بضعف كلفة الترجمة البشرية، و أنّه من المستحيل التوصّل إلى اختراع نظام للترجمة الآلية من شأنه تقديم ترجمات عالية الجودة على غرار الترجمات التي يقدمها المترجم البشري، إذ لاحظ أعضاء تلك اللجنة أنّ الترجمة التي يقوم بها أحد الأنظمة الآلية تتطلب دائما تعديلات من قبل المترجم البشري مما يتطلب جهدا أكبر من الجهد الذي يبذله المترجم في الترجمة التقليدية، و لقد أدى هذا التقرير إلى وقف الحكومات لتموين الأبحاث في ميدان الترجمة الآلية و التشجيع على مواصلة الأبحاث في ميدان الترجمة بمساعدة الحاسوب، و هذا ما دفع العلماء و الباحثين إلى تغيير مسار أبحاثهم و البحث عن سبل تسهيل العملية الترجمية و رفع الضغط على المترجم.

3. أدوات الترجمة المعلوماتية:

إنّ السعي إلى تقديم ترجمات راقية المستوى و عالية الجودة، و كذا السعي إلى الرفع من إنتاجية المترجم عن طريق قيامه بأحجام هائلة من الترجمات في آجال قصيرة، جعلت الانتقال من المرحلة التقليدية في الترجمة إلى مرحلة الترجمة الحديثة و التي تحكمها قواعد جديدة تمليها التطورات التكنولوجية المتسارعة أمرا لا مفر منه، فبات من الضروري جدا عند الترجمة اللجوء إلى استعمال كل الوسائل و الأدوات المعلوماتية التي طوّرها العلماء.

ليس هذا فحسب فلقد سعى العلماء و الباحثين و كذا الشركات الكبرى إلى تكثيف الجهود و الدراسات و الأبحاث من أجل تصميم أدوات جديدة و تطوير ما هو موجود، و تقول فرانجييه Franjié (2008: 19) في هذا السياق أنّ المكانة المهمة التي تحتلها دراسات أدوات عمل المترجم في علم الترجمة Traductologie كان سببها الدور الذي تلعبه تلك الأدوات في العملية الترجمية بحيث تقوم بنسبة 50 % تقريبا من عمل المترجم. و السؤال الذي يبادر أذهاننا هنا هو: فيما تتمثل أدوات الترجمة المعلوماتية التي يحث العلماء على التكوين عليها و التحكم فيها؟

تقول دويدري (2010: 324) أنّ مساعدة الحاسوب تنطوي على خمسة جوانب و هي أوّلا المساعدة في مجال المصطلحات و المفردات، و ثانيا المساعدة في تنظيم المعلومات المعرفية و الموسوعية، و ثالثا المساعدة فيما يتعلّق بتصنيف النصوص

و النصوص الموازية، و رابعا المساعدة في مجال استراتيجيات الترجمة، و خامسا المساعدة في مجال التعامل مع الوثائق و المستندات. كل هذه المساعدات يحتاج إليها المترجم لأداء عمله على أكمل وجه. لكن نعود و نسأل ما هي هذه الأدوات التي توفر له هذه المساعدات؟

يقول قيدار (135 : 2008) فيما يخص أدوات الترجمة المعلوماتية:

« Les outils issus de la traductique peuvent être classés en deux grandes catégories : les outils logiciels (applications autonomes, modules et composants, outils d'aide à la gestion) et les outils linguistiques (correcteurs automatiques, dictionnaires électroniques, moteurs terminologiques, etc). »

"يمكن تصنيف أدوات الترجمة المعلوماتية إلى صنفين أساسيين: أدوات البرامج (تطبيقات مستقلة، و وحدات و مكوّنات، و أدوات مساعدة على الإدارة)، و الأدوات اللغوية (المدققات الآلية، و القواميس الإلكترونية، و محرّكات مصطلحية و غيرها)" (ترجمتنا).

يقدّم دوليل (162 :2013) تصنيفا خاصا لأدوات الترجمة المعلوماتية بحيث يقسّمها إلى أدوات الترجمة الآلية و التي نجد فيها البرامج و الأنظمة التي تقوم بالترجمة الآلية Logiciels ou systèmes de tradition automatique و التي سبق و أن أشرنا إليها، و أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب التي يذكر منها منظم التواردات أحادي اللغة Concordancier unilingue، أداة محاذاة النصوص Aligneur de textes، منظم التواردات ثنائي اللغة Concordancier bilingue، أداة استخراج المصطلحات Extracteur de termes، و أداة إدارة المصطلحات Gestionnaire de terminologie، و أداة إدارة ذاكرة الترجمة Gestionnaire de mémoire de traduction، أدوات تحليل

النصوص Outils d’analyse de textes، و أدوات ترجمة المفردات Traducteur de vocabulaire.

و من جهتها أتت لوم (337-109 : 2000) بتصنيف آخر لأدوات الترجمة المعلوماتية يبدو أكثر شمولا من تصنيف قيدار Guidère و دوليل Delisle بحيث قسّمتها إلى سبعة أقسام كل حسب الوظيفة التي يؤديها و هي كما تظهر في الشكل الموالي:

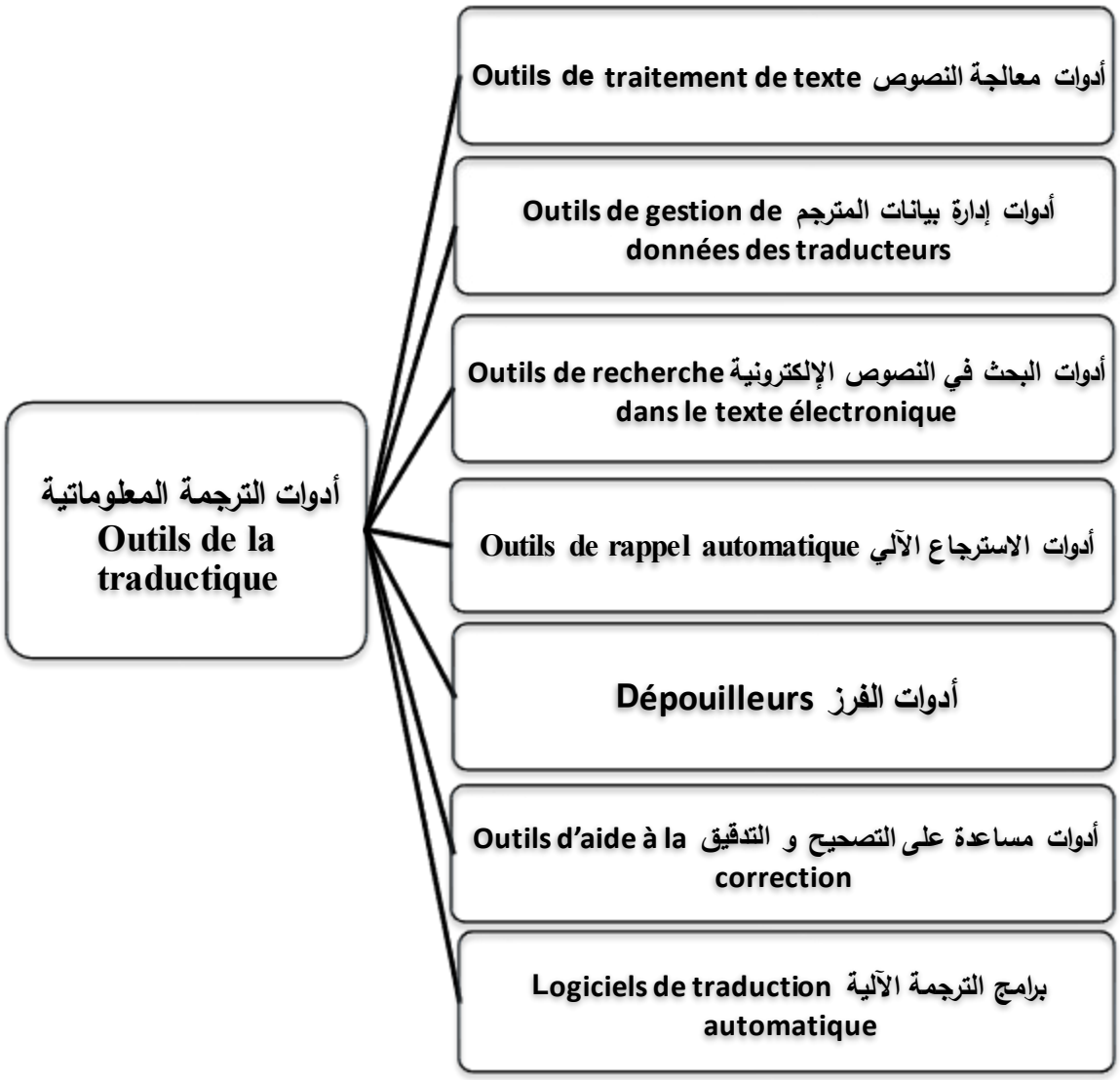

الشكل رقم 4: أدوات الترجمة المعلوماتية

1.3. برامج معالجة النصوص:

على حسب ما ورد على لسان لوم (114-113 : 2000) فإنّ أدوات أو برامج معالجة النصوص Logiciels de traitement de texte أو كما تسميها أيضا ب Texteurs هي عبارة عن أدوات لإدارة و إنتاج الملفات و التي تقوم بعدة وظائف مثل وظيفة تحرير النصوص بالحاسوب، بحيث يمكن القص و اللصق من مكان إلى آخر في نفس النص أو عدة نصوص، و إدراج الجداول و الرسومات البيانية و الأشكال و تعديل شكل الكتابة بتغيير الأحجام و الألوان و غيرها، و كذلك وظيفة إنشاء ملفات و تنظيمها، و التدقيق الإملائي و النحوي، و ترجمة الكلمات، و البحث في القواميس... و غيرها.

لقد كان المترجم في الماضي، و على غرار الكثير من العمال في مختلف المهن، يقوم بانجاز ترجماته و تحرير النصوص بالطريقة التقليدية و هذا عن طريق الكتابة باليد باستعمال الورقة و القلم، و لم يكن من السهل عليه أن يتصرّف في نصه كما يريد، و لكن بعد اختراع الحاسوب و تطور تقنياته أصبح يستعين في كتابة النصوص ببرامج معالجة النصوص و التي نذكر من أشهرها برنامج ميكروسوفت وورد Microsoft word.

2.3. أدوات إدارة البيانات:

تقول لوم (145 : 2000) أنّ أغلبية المترجمين يجدون من المفيد لهم الحفاظ على المعلومات التي وجدوها خلال قيامهم بعملية الترجمة مثل المصطلحات، و المكافئات، و شرح معاني الكلمات، و العبارات الجاهزة، و التي تدخل فيما يسمى بمعطيات

المترجم Données du traducteur، و بعد أن كان المترجم في الماضي يستخدم البطاقات الورقية، أصبح اليوم بإمكانه أن يسجّل كل معلوماته فوق حاملات معلومات إلكترونية Supports électroniques تسمى بقواعد البيانات Bases de données و يمكن تشبيهها بموسوعات لغوية للمترجم. و أدوات إدارة البيانات Outils de gestion de données هي تلك التي نجدها مدمجة في بعض البرامج و التي تقوم بتنظيم و ترتيب قواعد البيانات، و البحث في تلك القواعد عن المعلومات و فرزها، و نجد مثل هذه الوظائف متاحة في بعض البرامج التي تذكر منها لوم (148 : 2000) برنامج أكسيس Microsoft Access، و أبراوتش Approach، و د.بايز dBase، و فايل مايكر برو Filemaker Pro.

3.3. أدوات البحث في النصوص الإلكترونية:

تعتبر النصوص بمختلف أشكالها و مختلف المجالات التي تنتمي إليها على حد قول لوم L'Homme (175-176 : 2000) بمثابة منجم يستخرج منه المترجم الكثير من المعلومات التي يحتاجها في ترجماته. و البحث في تلك النصوص يلعب نفس الدور المهم الذي تلعبه المراجع المعجمية Lexicographiques و المراجع المصطلحية Terminologiques بتزويد المترجم بما يحتاج إليه من معلومات. و مجموع هذه النصوص تشكّل ما يسمى ببنوك النصوص Banques de textes أو المدوّنات Corpus.

و النصوص الإلكترونية قد تكون مقالات متخصصة، أو مراجعا، أو مجلات و تقارير، و دلائل استعمال و غيرها و تأتي في صيغة إلكتروني Format électronique

إذ يستخدمها المترجم من أجل إيجاد السياقات المختلفة التي تستعمل فيها المصطلحات و كذلك شرح المصطلحات الغير شائعة.

و لتسهيل الوصول إلى مختلف المعلومات الرقمية Informations numériques الموجودة في تلك النصوص تشير لوم (176 : 2000) إلى أنّ العلماء قاموا بتصميم أداة آلية للبحث في النصوص Outils de recherche dans le texte électronique تسمى بمنظم التواردات Concordancier أو كما يسميها الديداوي و سلوى حمادة المشار إليهما في (توتاوي، 2009: 42) بأداة "المطابقة".

و منظم التواردات كما يقول دوليل (154 : 2013) هو عبارة عن برنامج يقوم بالبحث عن الكلمات أو الجمل في نص أو مجموعة من النصوص في آن واحد، ثم تقوم بإظهار التواردات Occurrences في عدة سياقات و هذا في أوقات قياسية لا يشعر بها المترجم. و هناك حسب دوليل Delisle نوعين من منظمات التواردات و هي منظم التواردات أحادي اللغة Concordancier unilingue، و الذي عبارة عن برنامج إلكتروني يقوم بالبحث يبحث في مجموعة واسعة من النصوص المكتوبة بلغة واحدة عن كلمات أو عبارات معينة واردة في النص الأصلي ليعرض تواردتها و سياقاتها المختلفة، و منظم التواردات ثنائي اللغة Concordancier bilingue و التي تقوم بالبحث عن التواردات في نصوص موضوعة بالتوازي Alignés مكتوبة بلغتين مختلفتين و هو المستعمل للبحث في ذاكرة الترجمة عن التطابقات بين النص الأصلي و النصوص المخزّنة فيها. و من بين

أمثلة منظمات التواردات التي يذكرها لنا دوليل (156 : 2013) ما يلي: ترانس سيرتش TransSearch، وورد سميث WordSmith، ويبيتيكست WeBiText، تيكست ستات TextStat...و غيرها.

4.3. أدوات الاسترجاع الآلي:

نقصد بأدوات الاسترجاع الآلي Outils de rappel automatique كما تقول لوم (211 : 2000) تلك الأدوات التي تسمح للمترجم بإعادة استعمال أو رسكلة Recyclage الترجمات السابقة في ترجمة نصوص جديدة، بحيث أنّ المترجم يجد نفسه في بعض الأحيان أمام جمل طويلة أو حتى فقرات تشبه أو تتطابق مع الجمل المعروضة أمامه للترجمة. و هذه الأدوات تقوم بالبحث في قواعد البيانات المعدّة سابقا عن الوحدات اللغوية (كلمات، أو مصطلحات أو جمل) التي تشبه وحدات أخرى يجب على المترجم نقلها من لغة إلى أخرى، ثم تقترحها على المترجم الذي يمكن أن يدرجها في النص كما هي أو يقوم بتعديلها إذا لزم الأمر، و تنقسم هذه الأدوات حسب ما تشير إليه لوم إلى قسمين هما:

1.4.3. ذاكرات الترجمة:

سوف نتعرّض لهذه الأداة بالتفصيل في الفصل الثاني.

2.4.3. أداة ترجمة المفردات:

تقول لوم (212 : 2000) أن أدوات ترجمة المفردات Traducteurs de vocabulaire هي تلك الأدوات التي تقوم بالبحث آليا عن مكافئات الكلمات في القواميس و المصطلحات و بعض العبارات التي تظهر في النصوص الواجب ترجمتها. و نجد هذه الأداة مدمجة في الكثير من البرامج المساعدة على الترجمة إلى جانب ذاكرة الترجمة.

5.3. أدوات استخراج البيانات:

في تعريفها لأدوات استخراج البيانات Dépouilleurs أو Extracteurs تقول لوم (235-236 : 2000) أنها عبارة عن أدوات تقوم بتحليل و تقطيع النصوص إلى وحدات لغوية و إعداد قوائم من المفردات Mots أو الكلمات المركبة Mots complexes أو عبارات تتكوّن من عدّة كلمات تفيد معنى واحدا مثل العبارات الجاهزة. و تكمن الفائدة من استعمال هذه الأدوات في اطلاع المترجم على المحتوى اللغوي للنص الذي سوف يترجمه مما يسمح له بالقيام بالبحث عن المكافئات حتى قبل أن يقرأ النص فالمترجم هنا يكوّن فكرة عن المصطلحات الأكثر استعمالا و ربما الأكثر صعوبة و يركّز بحثه عليها، و هذه العملية تسهّل عليه الترجمة لاحقا.

6.3. أدوات مساعدة على التصحيح:

تعرّف لنا لوم (269 : 2000) الأدوات المساعدة على التصحيح Outils d'aide à la correction أو كما تسمى بالعربية المدققات النحوية و الإملائية على أنها عبارة عن مجموعة من البرامج التي تعمل على التعرف على الأخطاء اللغوية الواردة في النصوص، و تتيح هذه البرامج للمترجم فرصة التحقق من عدم وجود الأخطاء في نصوصهم قبل تسليمها للزبون، و تأتي خاصية التصحيح سواء مدمجة في برامج معالجة النصوص مثلا أو برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب أو تأتي على شكل برنامج مستقل قائم بحد ذاته مثل برنامج أونتي دوت Antidote للغة الفرنسية، و هي تنقسم إلى نوعين:

1.6.3. المدققات الإملائية:

تختصّ المدققات الإملائية Vérificateurs orthographiques كما تشير إليه لوم (270 : 2000) بالتأكد من مدى احترام القواعد الإملائية و تصحيح الكلمات المكتوبة بطريقة خاطئة.

2.6.3. المدققات النحوية:

من جهتها تختصّ المدققات النحوية Correcteurs grammaticaux كما تشير إليه لوم (270 : 2000) بالتأكد من مدى احترام القواعد النحوية (ترتيب عناصر الجملة، تكوين الجملة تكوينا صحيحا...و غيرها)، و تصحيح الأخطاء النحوية.

7.3. برامج الترجمة الآلية:

يصنف السرحاني (2015: 165) برامج الترجمة الآلية إلى:

1.7.3. الأنظمة العالمية:

نظام سيستران Systran، نظام لوجوس Logos، تيتوس Titus، جوجل Google و التي تضيف إليها مولر و شميدت (Muller et Schmidt : 2007 : 21) نظام بابيلون Babylon، أباكو Abacho، فري ترانزلايشن FreTranslation، ريفيرسو Reverso، ترادیفاکس Tradifax ، ووردلينقو World lingo ، ألتافيستا Altavista.

2.7.3. الأنظمة العربية:

"برنامج المترجم العربي" الذي تم إطلاقه سنة 1995، و "موقع المسبار" الذي صدر سنة 2000، و كذا "الوافي الذهبي" الصادر سنة 2002 و "مترجم نت"، و كلها هذه الأنظمة تابعة لشركة آتا ATA بلندن بحيث تقوم بالترجمة الآلية من الإنجليزية إلى العربية ، أمّا منتجات شركة سيموس CIMOS التي يقع مقرّها بباريس فقدّمت الكثير من الأنظمة الخاصة باللغة العربية يذكر السرحاني (2015: 165) منها "الناقل العربي" من الإنجليزية إلى العربية و بالعكس و من الفرنسية إلى العربية و بالعكس، و كذلك برنامج "الكافي" و برنامج "ترجم نت" الذي يترجم من العربية إلى الإنكليزية و الفرنسية وإليها، و يضيف الجمعاوي (2009: 43-47) برمجية ترانسفير Transfert، موقع المسبار، و موقع عجيب Ajeeb.

4. مزايا الترجمة المعلوماتية:

نتيجة لظهور أدوات الترجمة المعلوماتية تغيّرت طريقة عمل المترجم تغيّرا معتبرا إذ و كما تقول لارسونور Larsonneur (2008: 81) أنّه و بعد أن كان المترجم في بداية الثمانينات يحرّر ترجماته بخط اليد على الورق أو باستعمال الآلة الكاتبة و كان يتواصل مع الزبائن بالتنقل أو في المكتب أو عن طريق البريد العادي، أصبح بفضل التكنولوجيا يتواصل معهم عن طريق البريد الإلكتروني دون أن يجبر على التنقل، و أصبح يستعمل الحاسوب للكتابة و يسعى لاستغلال الإمكانيات الهائلة التي أتاحها التطوّر التكنولوجي عامة و تطور تقنيات الحاسوب خاصة.

و لقد كان للحاسوب وقعا كبيرا على حياة المترجم، بحيث أتى بمنهج جديد لسيرورة العملية الترجمية، و مع ضغط العمل الذي يعيشه المترجم أصبح من الضروري أن يستفيد من تقنيات الحاسوب المطورة و الخدمات الموجودة على الويب، و البرمجيات، والقواميس، و ذاكرات ترجمة،...و غيرها. كل هذه الأدوات تجعل من الحاسوب كما يصفه لنا الديداوي (2002: 243) "نعمة كبيرة على المترجم، و بالرغم من أنه لن يرقى إلى مستوى الترجمة البشرية حتى يثبت العكس، إلا أن مقتضيات العصر تتطلب تسخيره".

و يرجع الإقبال الواسع على أدوات الترجمة المعلوماتية إلى كل تلك الخدمات التي تسديها للمترجم، فيلجأ المترجم إلى استعمال الترجمة الآلية مثلا نظرا لسهولة استخدامها

إذ يرى سباط (2016: 88) أنّ "أي فرد يمكنه الاستفادة منها بكل يسر سواء على حاسوبه الشخصي أو على شبكة الانترنيت"، حتى و إن كان غير مختص في الترجمة. و يضيف بقوله أنّ الترجمة الآلية تساعد في بعض الأحيان على "بيان بعض الألفاظ أو التراكيب" و هذا لتكوين فكرة على محتوى الوثيقة المطالب بترجمتها، و أكثر من ذلك فهي تعتبر وسيلة جد فعالة من أجل التعرّف على ثقافات الشعوب الأخرى، و الاستفادة منها علميا بترجمة كل الكتب و البحوث العلمية التي لم يتعرّض لها المترجم البشري أو اقتصاديا بحيث تساعد على تسهيل تسويق البضائع مثلا في البلدان التي لا تستخدم لغة البلد المنتج، و هنا تؤكّد السيد حمادة (2007: 29) أنّ هذا النوع من الترجمة يساهم في ترجمة الوثائق التقنية الخاصة بالمنتجات المتعددة التي تحتاج لغات عديدة لتسويقها.

و من جهته يرى الديداوي (2000: 132) أنّ "الخبراء يعمدون إلى الترجمة الآلية التي تكمن أهميتها في سرعة الإنجاز، على علاتها"، إذ تسمح بترجمة حجم كبير من الوثائق للترجمة، في أوقات قصيرة جدا حتى و إن لم تكن الترجمات التي تقدّمها في المستوى المطلوب.

و بالنسبة للسرحاني (2015: 165) فإنّ الهدف من استخدام برامج و أنظمة الترجمة الآلية يتمثل في توفير الوقت و توفير التكلفة المادية للترجمة و كذا تقليص الجهد، و لتأكيد ما جاء به هذا الباحث ارتأينا أن نعرّج إلى بعض الإحصائيات التي قدّمها لنا البواب (2015: 4) حين يقول فيما يتعلّق **بالوقت** أن المترجم البشري يترجم في

اليوم الواحد ما يقارب 2000 كلمة، على حين أن المترجم الآلي يترجم في الدقيقة الواحدة ما يزيد عن 5000 كلمة، أما بالنسبة **للتكلفة** فيقول أنّه لا مجال للمقارنة بين المترجم البشري و المترجم الآلي، إذ يشير إلى أنّ أوروبا تدفع ما يزيدُ على بليونِ دولار سنويا في الترجمة وفق إحصائية تعود لسنة 2004، وثمة إحصائيةٌ أخرى تشير إلى أن القيمةَ الإجمالية لسوق الترجمة في جميع أنحاء العالم تقدَّر بنحو عشرة بلايين دولار، و كل هذه الإحصائيات تدفع باللجوء إلى الترجمة الآلية، أما بخصوص تقليص **الجهد** فإنّ المترجم البشري لا يستطيع العمل سوى بضع ساعات في اليوم على خلاف المترجم الآلي الذي يمكنه العمل ليلا و نهارا لا يعرف الكلل و لا الملل، و في هذا السياق ترى السيد حمادة (2007: 29) أنّ ترجمة الوثائق التقنية يوميا عمل ممل جدا، فهي مليئة بالتكرارات و استعمال الترجمة الآلية يساعد على القضاء على الملل أثناء الترجمة.

و يقول البواب (2015: 4) في سياق أهداف الترجمة الآلية أن المترجم الآلي "يفضل على المترجم البشري في مسألة النزاهة، وذلك لأن المترجمَ البشريَ قد تغلبه أهواؤه أو انطباعاته الشخصية أو حالته النفسية أو الجسدية فتتأثر الترجمة، أما المترجم الآلي فهو في منأى عن ذلك كله، يلتزم بقوانينه المحددة وقواعد معطياته المرسومة".

و ترى السيد حمادة (2007: 29) أنّ الاستعانة بالترجمة الآلية يضمن تجانس النصوص المخرجة، بمعنى استعمال مصطلحات موحّدة و أسلوب موحّد أيضا، بحيث أنّ المترجم الذي يشتغل على المشاريع الترجمية الكبرى يصعب عليه تذكر المصطلحات

التي استعملها في البداية، و أكثر من ذلك حين يشتغل العديد من المترجمين في نفس المشروع الترجمي فسوف يساعدهم الحاسوب على توحيد أسلوبهم الجماعي.

و تقول لاوصن Lawson المشار إليها في (ذاكر، 2004: 70) أنّه و بالرغم من أنّ الترجمة الآلية ليست موجودة من أجل الترجمة الأدبية، و لا القانونية، لكنها نفيد في ترجمة المنشورات التي لها صلة بكيفية الاستعمال و الصيانة و الرياضيات و أحوال الطقس، كما تلبي الحاجة إلى المعلومات و الموضوعات المتخصصة و تصلح للتلخيص و تكوين فكرة عن محتوى النصوص.

و النسبة للترجمة بمساعدة الحاسوب فيرى مدافعوها أنها تسدي خدمات جمة بتوفير عناء إعادة ترجمة النصوص التي تكثر فيها التكرارات، و كذلك عناء البحث عن المصطلحات في القواميس الذي يقوم به المترجم فيقول قيدار (134 : 2008):

«…non seulement elle permet de soulager les traducteurs humains des tâches répétitives les plus ingrates, mais elle permet également d'optimiser le processus de traduction en offrant des outils d'aide qui réduisent le temps de traitement des documents à traduire. »

"لا تسمح الترجمة بمساعدة الحاسوب للمترجم بترجمة الجمل المتكرّرة فقط، و لكن تتيح له أيضا فرصة التسريع من وتيرة العملية الترجمية و هذا بتزويد المترجم بالأدوات المساعدة التي تقلّص آجال معالجة النصوص التي عليه أن يترجمها" (ترجمتنا).

5. سلبيات الترجمة المعلوماتية:

بالرغم من كل تلك الخدمات التي تسديها أدوات الترجمة المعلوماتية و كل الوسائل و البرامج المصمّمة في هذا الإطار، إلا أنّها لا تخلو من الانتقادات، بحيث انقسمت مواقف الباحثين و العلماء، فهناك من يشيد بالدور الذي تلعبه تلك الأدوات في حياة المترجم و يدعون للسعي للإلمام بكل التطورات الحاصلة في ميدان الترجمة المعلوماتية و التعرف و التحكم في كل الوسائل التقنية المطورة، و هناك من يقدّم آراء معادية لها بحيث يعمدون إلى ذكر سلبياتها و نقاط ضعفها و التي تجعل الكثير من المترجمين ينفرون منها. و أكثر ما قيل من انتقادات كان من نصيب الترجمة الآلية و الترجمة بمساعدة الحاسوب باعتبارهما الفرعين الأساسيين للترجمة المعلوماتية مثلما شرحناه سابقا نذكر ما يلي:

فيما يخص الترجمة الآلية يرى سباط (2016: 89) أنّها تؤدي إلى "إضعاف دور المترجم الإنسان لصالح الآلة، [...] و كذلك تتسبب في تدني مستوى النصوص المترجمة لكثرة أخطائها و مغالطاتها، و لوقوعها في الحرفية المبهمة، فمهما تميّزت الآلة فلن تصل إلى درجة إبداع و دقة المترجم البشري."

و تقول موليز و شميدت (21 :2007) فيما يخص برامج الترجمة الآلية أنه بالرغم من كل ما تقدمه من خدمات قيّمة و مميزة في البعض من الميادين الخاصّة، إلا أن فائدتها محدودة و هذا حتى بشهادة مخترعيها. فإن كانت الترجمة الآلية تفيد في ترجمة

بعض النصوص المتخصصة التقنية التي ليس بها إبداع مثل النصوص الأدبية ، إلا أنها لم تصل إلى درجة إتقان و إبداع المترجم البشري. فمهما تطورت إلا أنه مازالت تشوبها الكثير من المساوئ بحيث يقول الديداوي و ذاكر (2000: 132; 2004: 70) أنّ الترجمات التي تقدمها الآلة ليست مقبولة دوما و تصل في بعض الأحيان إلى تقديم ترجمات حاسوبية تثير السخرية و الضحك مما يجعل الأبحاث مستمرة لتحسين الترجمة الآلية، و لذلك تحتاج الآلة على الدوام إلى مساعدة الإنسان أما الترجمة الآلية كلّية فهي تنتمي لمجال الخيال العلمي.

و في نفس هذا السياق يقول زهو و قاو (849 : 2016) أنّه و بالرغم من كون الترجمة الآلية تتميز بالسرعة الفائقة في إنجاز الترجمات إلا أنّها برهنت على الكثير من نقاط الضعف، إذ أوّل ما نعيبه على أنظمة الترجمة الآلية أنّها قادرة على فهم المعنى السطحي فقط و ليس المعنى المجازي للنصوص، فلهذا إذا ما ترجمنا نصا يحتوي على مجموعة من الأمثال مثلا فلن نحصل على ترجمات صحيحة، و العيب الثاني الذي يشوبها هو أنها لا تفرّق بين السياقات المختلفة التي ترد فيها الجمل إذ كل سياق يتطلب طريقة تعبير خاصة به و يقدّم لنا هنا مثال عن النصوص السياسية و التي تمتاز بأسلوب يتحرى الرسمية في التعبير و كذلك المحادثات بين أفراد العائلة و التي لا تحتاج إلى الشكليات و الأسلوب الرسمي، فهنا لا يمكن لنظام الترجمة الآلية أن يفرّق بين السياقين.

و لم تسلم الترجمة بمساعدة الحاسوب أيضا من الانتقادات، فنتيجة للسمعة التي اكتسبتها الترجمة الآلية في أواسط المترجمين على أنها تقدم ترجمات رديئة و ضعيفة الجودة ، راح فريق من المنتقدين يقارنونها مع الترجمة الآلية فقالوا مثلما توضّحه دولانج De Lange (2004: 200-201) أنّه ليس بإمكان الحاسوب إنتاج ترجمات بنفس درجة الدقة و مستوى الترجمات البشرية، و هذا ما برهنته التجارب الماضية فيما يخص الترجمة الآلية و هذا ما ينطبق في معتقد هؤلاء على الترجمة بمساعدة الحاسوب، و تضيف قولها أنّ بعض المترجمين يؤكدون أنّ الترجمة بمساعدة الحاسوب و كل الأدوات التي تدخل في نطاقها تعمل على إضعاف نوعية الترجمات فلذلك لا يجب أن نضحي بروح الإبداع Créativité التي يتمتع بها المترجم البشري في سبيل التحسين من أدائه Performance و مردوديته.

و تشير دولانج (2004: 200) إلى أنّ منتقدي الترجمة بمساعدة الحاسوب يرون أنّ اعتبار أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب تساعد على تحسين جودة الترجمات المقدمة هو بمثابة تشكيك في إمكانيات المترجم البشري و طعن في قدراته الفكرية مما يؤدي إلى الاعتقاد أن الترجمة البشرية لا تتمتع بالجودة الكافية و العالية، و أنّ ما ينتجه الحاسوب من ترجمات هو أحسن مما ينتجه المترجم البشري.

و السؤال الذي يتبادر في أذهاننا هو لماذا عندما نريد أن نقيّم الترجمة بمساعدة الحاسوب نتحدث عن ضعفها و رداءتها، مع العلم أنها ليست من إنتاج الآلة و إنما من

إنتاج المترجم البشري الذي يتحكم في عملية الترجمة. فلا يسعنا أن نتحدث عن جودة الترجمة بما أن هذه الوسائل لا تقوم إلا بالمساعدة كاقتراح الترجمات السابقة و للمترجم الحرية في قبولها أو رفضها. و تجيبنا دولانج (2004: 201) عن هذا التساؤل و تقول أنّ في الترجمة بمساعدة الحاسوب يبقى المترجم البشري هو المسيطر و المتحكّم في العملية الترجمية، و هو المسؤول عن جودة الترجمة التي ينتجها، و هو الوحيد الذي يقرّر ما إذا كانت هذه الأدوات مفيدة أو عكس ذلك و هذا بالاستعمال الذكي لها، و يحدث هذا عندما يحسن اختيار نوع الأدوات التي تتناسب مع معطياته، و ينبغي أن يعرف متى و كيف يستعملها، و يؤكّد دوليل (163 : 2013) هذه الفكرة حين يقول:

« Toutes ces aides la traduction ne sont que des aides et qu'elles ne dispensent aucunement de l'aptitude à traduire. Autrement dit, il faut savoir traduire pour les utiliser à bon escient. »

"ليست هذه الأدوات المساعدة على الترجمة سوى دعائم و لا تتمتع بتاتا على القدرة على الترجمة، و بتعبير آخر ينبغي إتقان أبجديات الترجمة من أجل استعمال هذه الأدوات أحسن استعمال" (ترجمتنا).

و يعتقد معارضو الترجمة بمساعدة الحاسوب مثلما تشير إليه دولانج (2004: 200) أنّ الوقت الذي نستغرقه في تحضير نص بالطريقة التي تسمح بالاستفادة من الأدوات المساعدة على الترجمة تجعلنا لا نستفيد من الوقت الذي من المفروض أن نربحه من استعمال هذه الأدوات. و هنا يقصد المنتقدون بإعداد النص مثلما سوف نشرحه لاحقا أنّ برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب تحتاج إلى إعداد بعض النصوص من أجل القيام

بعملية محاذاة النصوص Alignement و الذي يستغرق وقتا كبيرا في غالب الأحيان، و حتى أنّه في حالة الوثائق المكتوبة بخط اليد فينبغي إعادة كتابتها على الحاسوب من أجل الاستفادة منها علما أنّ البرامج المساعدة على الترجمة لا تتعامل مع النسخ الورقية بل مع النسخ الرقمية.

و تضيف دولانج (2004: 200) إلى كل هذا أنّ منتقدو فكرة استعمال الأدوات المساعدة على الترجمة يرون أنّ هذه الخطوة من شأنها أن تقضي لدى المترجم على روح الإبداع مما يؤدي إلى نوعية رديئة للنص بحيث تصبح كل النصوص متشابهة و تفقد ملامحها الأصلية.

بعد أن ذكرنا إيجابيات و سلبيات الترجمة المعلوماتية، يجدر بنا أن نعترف أنّه لا وجود لأي منتوج أو اختراع يمتاز بالكمال، و يجب أن نعتبر النقائص و السلبيات نعمة بما أنها تساهم في تحسين و تطوير ما توصّل إليه الإنسان من اختراعات و إبداعات و تشجّعه للسعي لتحقيق الأحسن، و في مجال الترجمة المعلوماتية التي تخصّنا في هذا المقام نرى أنّه و بالرغم من النقائص التي تشوبها و كما يقول دوليل (163 : 2013) فإنّ الفضل في تطوّر الترجمة المعلوماتية يوما بعد يوم يعود للمترجم البشري الذي يقدّم دوما اقتراحات لتحسين الأدوات المساعدة على الترجمة باعتباره المستعمل الأساسي لها و الأدرى بنقائصها، و بالطبع لكي يتوصّل المترجم إلى تقديم اقتراحات فعالة ينبغي عليه أن يسعى للتكوين الجيّد عليها، من أجل استغلالها بفعالية و ذكاء، و الاستغلال الفعّل

لأدوات الترجمة المعلوماتية يستوجب التعرف على نقاط قوّتها و نقاط ضعفها. و السؤال الذي نطرحه هنا هو ما هو التكوين المناسب الذي يمكن أن يحظى به المترجم من أجل الإلمام بكل مستجدات الترجمة المعلوماتية؟ و هذا ما سوف نتطرق إليه في العنوان الموالي و الأخير من هذا الفصل.

6. الترجمة المعلوماتية و تكوين المترجمين:

نتج عن الترجمة المعلوماتية نشوء علاقة وطيدة بين المترجم و الحاسوب، إذ أصبحت هذه العلاقة، في خضم التطورات الحديثة، مفروضة على المترجم من أجل تحقيق مردودية أكبر و كما تؤكد باوكر Bowker (2015 : 88) فإنّه يبدو من غير الممكن للمترجم أن يتخيّل نفسه يمارس مهنة الترجمة دون اللجوء إلى استعمال الحاسوب و تقنياته، و بما أنّ طريقة عمل المترجم تغيّرت فإنّه من الواجب إحداث تغييرات في طريقة تدريبه و تعليمه و هذا بتكوينه على استعمال أدوات الترجمة المعلوماتية.

في حديثها عن تدريس الترجمة المتخصّصة في كندا تقول ماريشال Mareschal (2005 : 254-257) أنّ طريقة التدريس تطوّرت كثيرا منذ أواخر الستينات بحيث تمّ إدراج العديد من التخصّصات التي تهدف إلى تكوين مترجمين أكفاء من شأنهم أن يندمجوا بسرعة في سوق الترجمة من خلال اكتسابهم للعديد من الخبرات و الكفاءات تذكر لنا منها الكفاءات اللغوية Compétences linguistiques المتعلّقة بالتحكم الجيّد في لغات العمل، و الكفاءات الترجمية Compétences traductionnelles الخاصة بتقنيات و طرق الترجمة، و كفاءات التحرير و الكتابة الخاصة بالتحكم في تقنيات الكتابة بأسلوب جيّد و واضح مع التحكم في كل الوسائل المتاحة للكتابة مثل برامج تحرير النصوص Compétences rédactionnelles، و الكفاءات المواضيعية Compétences thématiques الخاصة بتقديم معارف قاعدية في جميع التخصصات التي تحتاج إلى الترجمة مثل

القانون و الاقتصاد و غيرها، و كفاءات البحث Compétences de recherche المتعلّقة بتلقين تقنيات و طرق البحث عن المعلومات و المصطلحات التي يحتاجها في الترجمة، و الكفاءات المعلوماتية Compétences informatiques و التي تحصّنا في هذا المقام بحيث تحدّثت عن المكانة التي تحتلها الأدوات المعلوماتية المساعدة على الترجمة و التي أصبحت جزءا لا يتجزأ من محيط عمل المترجم.

و تشير باوكر (88 : 2015) إلى أن الحاجة في إدراج التكوين على الأدوات التكنولوجية للمترجم في البرامج التعليمية أدى إلى طرح العديد من التساؤلات و من بينها: لماذا ينبغي تكوين المترجم على أدوات الترجمة المعلوماتية؟ و ما هي الأدوات التي ينبغي تكوين المترجم عليها؟ و ما هو محتوى البرامج المخصّصة لتكنولوجيات الترجمة؟ و من هو المؤهّل لتدريب المترجم و تكوينه في مجال الأدوات المساعدة على الترجمة؟ و في أي مرحلة من التكوين ينبغي برمجة هذا المجال؟

1.6. ضرورة تكوين المترجم على أدوات الترجمة المعلوماتية:

بالرغم من كون الترجمة مهنة مثيرة للاهتمام إلا أنّه لا يمكن أن ننكر أنها مهنة متعبة تتطلب الكثير من المجهودات و المهارات. و لممارسة مهنة الترجمة على أكمل وجه ينبغي تقديم تكوينا شاملا و كاملا للمترجم يحتوي في مضمونه أدوات الترجمة المعلوماتية، فكما تقول سورون Sauron (208 : 2007):

« Toute formation en traduction digne de ce nom, comprend une formation aux outils informatiques et aux programmes d'aides à la traduction. »

"كل تكوين في الترجمة بأتم معنى الكلمة، ينبغي أن يتضمن التكوين على الأدوات المعلوماتية و البرامج المساعدة على الترجمة" (ترجمتنا).

و السبب الذي يجعل من التكوين على أدوات الترجمة المعلوماتية ضروري جدا هو كما تقول باوكر (88 : 2015) و زهو و قاو (849 : 2016) الواقع الذي يعيشه المترجم في القرن الواحد و العشرون، و الذي تحكمه معطيات جديدة تتمثل في العدد الهائل من الوثائق التي نتجت من العولمة التجارية، و إنشاء اتحادات التعاون السياسية و الاقتصادية (الاتحاد الأوروبي مثلا)، و كذا تضاعف عدد الاختراعات التي تتطلب ترجمة الوثائق التي ترافقها مثل دلائل الاستعمال و غيرها من الأسباب التي تجعل من المترجم يدخل في المنافسة للاستجابة لمتطلبات سوق الترجمة العالمية خاصة و أن المترجم يجد نفسه مطالبا بسرعة الإنجاز و ترجمات عالية الجودة.

و ترى آروارت Arrouart (478 -476 :2003) أنّ التكوين على الأدوات المعلوماتية عامة يجب أن يدرج في الجامعات بهدف الاستجابة لمتطلبات سوق الترجمة و هنا تحدّثت عن برامج ذاكرة الترجمة و قالت أنّ مصالح الترجمة التابعة للمؤسسات الكبرى في كندا مثلا و كذلك المؤسسات التي تقدم خدمات لغوية و الحكومة الفدرالية و الإقليمية تفرض على المترجمين الذين تتعامل معهم استعمال ذاكرة الترجمة، و التحكم في أحد البرامج المساعدة على الترجمة أمر مفروض و ضروري، فلذلك على الطلبة أن يجعلوا التحكم في هذه الأدوات من أولوياتهم.

2.6. الأدوات التي يجب تكوين المترجم عليها:

يرى صبري (2011: 14-35) أنّه و إلى جانب المهارات اللغوية و الخلفية الثقافية التي يجب أن يكتسبها المترجم البشري يجب عليه السعي لاكتساب المهارات العملية و التطبيقية و التي تتمثل في قدرته على التحكم في **الأجهزة** و التي يذكر منها (الحاسوب ordinateur، و الطابعة imprimante، و الماسح الضوئي scanner، و ناسخ الأقراص graveur، و الأقراص المدمجة CD و غيرها) **و البرامج** التي يذكر منها (نظم التشغيل مثل ويندوز Windows، و آبل Apple، و برامج مكافحة الفيروسات مثل كاسبرسكاي Kaspersky، و برامج تصفح الأنترنيت على غرار موزيلا فايرفوكس Mozilla Firefox، و قوقل كروم Google Chrome، و برامج الضغط مثل برنامج وينوار Winwar و وينزيب Winzip، البرنامج الخاص بفتح ملفات PDF و هو أدوب أكروبات ريدر Adobe Acrobat Reader، و برنامج أوتلوك Outlook، و برامج الاتصال الفوري ياهو ميسانجر Yahoo Messenger، و سكايب Skype، و برامج معالجة النصوص و الكتابة مثل الوورد Word، و إيكسيل Excel، و برنامج باور بوينت Powerpoint..... و بالطبع على المترجم السعي لاكتساب خبرة في اختيار النوعية الجيّدة، و معرفة كيفية تثبيت ملفات تشغيل هذه الأجهزة و البرامج المطلوبة، و كذا طريقة التعامل معها و هذا بتعلم مشكلاتها و كيفية إصلاحها حتى و إن كان ذلك على مستوى الأساسيات و إصلاح العيوب البسيطة الظاهرة. و كل هذه الأجهزة و البرامج تدخل في نطاق الأدوات

المعلوماتية و التي، و إن كانت لا تستعمل للترجمة بمعنى نقل نص من لغة إلى أخرى، إلا أنّها تقترن بعمل المترجم.

و من جهتها تنصح باوكر (91 : 2015) بالتكوين أوّلا على برامج معالجة النصوص، و النشر المكتبي، و برامج ضغط الملفات، و برامج تحويل الملفات مثلا بحيث نقدّم للطالب دروسا تتعلق بتفاصيل هذه البرامج و أحدث الوظائف المزوّدة بها من أجل تسهيل استعمال البرامج المساعدة على الترجمة فيما بعد و كل هذا من خلال الدروس و التمارين التطبيقية أو ورشات تدريبية، ثم يأتي التكوين خلال دروس البحث الوثائقي Recherche documentaire على المراجع الإلكترونية مثل بنوك المصطلحات و القواميس، و كذا المدوّنات Corpus و كيفية بناءها و منظمات التواردات Concordanciers، و كل هذا من أجل إعداد الطالب لتعلم البرامج المساعدة على الترجمة و الأكثر تعقيدا، و التي تسمى ببرامج ذاكرة الترجمة و التي يجب أن تدرج في الدروس المخصصة لتكنولوجيات الترجمة، و هذه البرامج تحتوي في تركيبها على كل تلك الأدوات التي ذكرناها سابقا مما يجعل الطالب يتعلّم بسهولة العمل بها، و بالطبع يجب أن يتعلم الطالب كل ما يتعلق بتلك البرامج كنقاط قوتها و ضعفها، و كيفية اختيار البرامج المناسبة، و طريقة تقييم العمل بها و كذلك تنصح باوكر (92 : 2015) بالتدريب على برامج الترجمة الآلية خاصة بعد أن تطوّرت برامج ذاكرة الترجمة لتدمج خاصية الترجمة الآلية فيها.

3.6. محتوى البرامج المخصّصة لتكنولوجيات الترجمة:

تعتبر البرامج المساعدة على الترجمة على حد قول باوكر (95 : 2015) من البرامج الأكثر تعقيدا لتعدد الوظائف التي تقوم بها، و التي تجعل كل برنامج يختلف عن الآخر، و أكثر من ذلك فإنّ كل برنامج يتطوّر و يختلف عما كان عليه سابقا، و لذلك ترى آروارت (478-476 :2003) أنّه ينبغي أن تكون طبيعة الدروس المقدمة في الجامعات تهدف إلى تلقين الطلبة المعارف الأساسية المتعلقة مثل كيفية الاشتغال ببرامج ذاكرة الترجمة و المبادئ المعلوماتية التي تبنى عليها، و إمكانياتها، و حدودها بهدف تعرُّف الطلبة على البرامج المطوّرة و الموجودة في الأسواق و اكتسابهم خبرة في استعمالها، وكذا من أجل تطوير كفاءات لدى الطالب صالحة في كل زمان بحيث يتعلم الخصائص و المبادئ التي تشترك فيها كل البرامج دون الدخول في تفاصيل أي واحد منهم باعتبار أنّ مثل هذه التكنولوجيات تتطور يوما بعد يوم و تتغير طبعا و تأتي تكنولوجيات أخرى تنوب عنها.

و تنصح باوكر (95 : 2015) بعدم الاكتفاء بالجانب النظري، و بتكثيف الدروس التطبيقية، و هذا ما تحدّث عنه دجيكا كارتيس (3618 : 2012) عندما سلّط الضوء على التجربة الرومانية في هذا المجال إذ يقول أنّه تمت برمجة دروس نظرية يتطرق فيها الطالب إلى كل ما يخص أدوات الترجمة المعلوماتية، و أخرى تطبيقية تستغرق ستة أشهر (سداسي) تختتم بتقديم الطلبة لمشاريعهم التي أنجزوها عن طريق استعمال أحد

برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب، و يؤكّد دجيكا كارتيس (3617 : 2012) أنّ التكوين في مجال الأدوات المساعدة على الترجمة يعتبر ناقصا دون التفكير في تزويد الحواسيب بالبرامج المساعدة على الترجمة، و من أجل هذا عمد القائمون على هذا التكوين في الجامعة الرومانية إلى عقد اتفاقيات مع بعض الشركات المصممة لتلك البرامج من أجل الحصول مجانا على رخص استعمالها و استغلالها لهدف تعليمي و كانت الاستجابة من شركات ترادوس SDL Trados، و ديجا فو Deja Vu.

أما في كندا فتقول ماريشال (257-254 : 2005) في حديثها عن تدريس الترجمة المتخصّصة أنّ مدارس الترجمة أصبحت اليوم مجهّزة بمخابر الإعلام الآلي و المجهّزة بدورها بكل أدوات الترجمة المعلوماتية التي تحدّثنا عنها سابقا، و الأهم من كل هذا أنّ الأدوات المعلوماتية بصفة عامة غالبا ما يتم إدماجها في جميع الدروس و التخصصات التي تنتمي إلى علم الترجمة. و دائما في السياق الكندي، ترى آروارت (478 :2003) أنّه من الضروري تزويد المخابر بالبرامج المجانية و التي يمكن تشحينها على شبكة الانترنيت أو استعمال النسخ التجريبية أو عن طريق الاستفادة من الأسعار الخاصة الموجّهة للطلبة، و هذا نظرا للأثمان الباهظة التي تباع بها البرامج المساعدة على الترجمة.

4.6. المؤهّل لتدريب المترجم و تكوينه في مجال الترجمة المعلوماتية:

يقول دجيكا كارتيس (3615 : 2012) أنّه ليس من السهل على الأساتذة الجامعيين الذين تلقوا تكوينا في اللسانيات التطبيقية أو علم الترجمة أن يأخذوا على عاتقهم تقديم دروس في مجال تكنولوجيات الترجمة حتى و إن كانوا متفتحين على مختلف التخصصات و العلوم، فلهذا فهو يقول أنّه و لتعليم تكنولوجيات الترجمة يجب اكتساب خبرة على استعمال مختلف البرامج و الذي يأتي عن طريق العمل مع الشركات التي اكتسبت خبرة في استعمال مثل هذه التكنولوجيات، و كذلك التعاون و تبادل الخبرات مع الجامعات التي لها ماض عريق في هذا الميدان، أو عن طريق العمل المباشر مع الشركات المصمّمة لتلك البرامج. و لا يجب أن نتوقف في هذا الحد بل و على الأساتذة المختصين في مجال تكنولوجيات الترجمة أن يسعوا دائما لتحديث معارفهم لمواكبة جميع التطورات التي تطرأ على هذه البرامج و كذلك تحديث البرامج التعليمية بما يخدم سوق الترجمة. و بالطبع تكوين الأساتذة يتطلب سنوات عديدة من العمل و كذلك الميول الشخصي للأستاذ و رغبته في خوض مثل هذا التخصص.

و من جهتها تنصح آروارت (478 :2003) بالاهتمام بتكوين مختصين في برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب من قبل مصمميها من أجل تقديم دروس في الجامعات.

5.6. مرحلة التكوين:

حسبما ورد على لسان باوكر (98 : 2015) فإنّه لم يتوصّل الباحثون و العلماء إلى اتفاق في الرأي فيما يخص المرحلة من التكوين التي يجب أن تدرج فيها أدوات الترجمة المعلوماتية، فهناك من يرى أنّه من المهم التكوين المبكر و المتواصل عليها حتى يتسنى للطالب اكتساب الخبرة في استعمال مثل تلك الأدوات و التعوّد عليها، و هناك من يرى أنّه من غير المفيد برمجة هذا التكوين في المراحل الأولى من تعليم المترجمين و هذا من أجل إتاحة الفرصة للطالب باكتساب المهارات الترجمية أوّلا مما يجعله يحسن استغلال تلك البرامج و الأدوات لصالحه عن طريق اكتساب القدرة على تقييم مدى فعاليتها، و لكن ترى باوكر أنّه من المنطق أن نعمد التكوين التدريجي بحيث تكون البداية بالأدوات المعلوماتية العامة و الأكثر سهولة، ثم تأتي بعدها الأدوات و البرامج الأكثر تعقيدا.

خلاصة الفصل:

بالرغم من كل تلك الانتقادات التي وجِهت للتكنولوجيات الحديثة للترجمة، إلا أنّ الدراسات تحث في مجملها على إدراج مثل هذه المواضيع أوّلا و قبل كل شيء في برامج الجامعات و المعاهد المتخصّصة في الترجمة هذا إن أردنا أن نقدّم تكوينا كاملا للمترجم و إن أردنا أيضا تكوين مترجمين كفء بإمكانهم التحكم في كل تلك الأدوات التي عرضناها في الفصل الأوّل.

تقريبا كل الذين كتبوا في هذا المجال عملوا على التشجيع على التوسيع من نطاق استعمال كل الأدوات و البرامج التي نجح العلماء في تصميمها لفائدة المترجم و سوق الترجمة العالمي الذي أصبح يخضع لمعايير و مقاييس جديدة تجعله يختلف عما كان عليه سابقا، و بالطبع ينصح أغلبية الباحثين على الاستعمال الذكي للأدوات الترجمية حتى لا نستعملها بطريقة عمياء قد تؤدي إلى التأثير السلبي على العملية الترجمية.

و لكل أداة من هذه الأدوات أهمية بالغة في الحياة المهنية للمترجم و لن نفضّل أيا منها على الأخرى، و لكن ارتأينا في هذا البحث أن نسلّط الضوء على إحدى أهم أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب و التي أحدثت ثورة في مجال الترجمة، و التي أسالت الكثير من الحبر بحيث كتب عليها الباحثين العديد من المقالات و الكتب، و هي ذاكرات الترجمة و التي سوف نخصص لها الفصل الموالي.

الفصل الثانـي:

ذاكرة الترجمة

تمهيد:

لنسأل أي مترجم، رسميا كان أم حرا، عن مآل ذلك الحجم الكبير من الوثائق التي تُعرض عليه يوميا للترجمة، و عن مصير كل تلك الترجمات التي قام بإنتاجها، و التي يتزايد عددها مع مر الوقت بحكم الأقدمية في ميدان الترجمة، و لنسأل أيضا عن عدد المرّات التي تمر فيها بعض العبارات و المقاطع التي وظِّفت في ترجمات سابقة خاصة في النصوص المتخصّصة مثل النصوص القانونية، و كيف يتعامل مع ظاهرة التكرارات في الترجمة، و ما إذا كان يستنجد بتلك الترجمات السابقة لاستعمالها مرّة أخرى في ترجمات جديدة لتجنب تضييع الوقت في إعادة ترجمة الجمل نفسها مرّة أخرى.

ما من شك من أن المترجم الذي تطرح عليه مثل هذه الأسئلة سوف يجيب علينا بقوله أنه يقوم بالاحتفاظ بالترجمات السابقة سواء في مكتبه على الورق و هذا قليل الحدوث حاليا بسبب الاستعانة بالحاسوب للكتابة و نبذ الطريقة التقليدية، أو في حاسوبه الشخصي بحيث يتكون لديه أرشيفا رقميا يستعين به عند الحاجة، فمن خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها سنة 2015 توصلنا إلى أن نسبة 95.45% من المترجمين المشاركين يحتفظون بترجماتهم على الحاسوب.

ما من شك أيضا من أن المترجم سيقول أنه يتعرّض و باستمرار لظاهرة التكرار في النصوص خاصة النصوص المتخصصة التي تمتاز بأسلوب موحّد في الكتابة مثل النصوص التقنية و القانونية، و أنّه غالبا ما يستعين بتلك الترجمات السابقة و التي تعتبر

بمثابة مرجع للبحث عن المصطلحات أو بعض المقاطع المتكررة و نشير هنا مرة أخرى إلى الدراسة الميدانية السابقة التي توصلنا من خلالها إلى أن نسبة 59.09% من المشاركين فيها يستعملون أرشيفاتهم كمرجع للبحث عن المكافئات. و لكن هل يتذكرون بسهولة موضع تلك الترجمات من بين الكم الهائل من النصوص التي احتفظوا بها و كم من الوقت يستغرقون لإيجادها؟

لا شك أنه من الصعب جدا تذكر موضع تلك الترجمات من بين آلاف الوثائق، و هذا ما يتطلّب البحث في الأرشيفات القديمة حتى و إن كانت رقمية، و إعادة قراءة النصوص المترجمة سابقا لإيجاد المقاطع التي يرغب المترجم في إعادة استعمالها في الترجمات الجديدة، و هذا ما توصلنا إليه فيما سبق بحيث سجلنا نسبة 22.72% من المشاركين في الدراسة السابقة ممن صرحوا بأنهم يستغرقون وقتا كبيرا للبحث عنها و إيجادها، مما يجعلهم يفكرون في إعادة ترجمة تلك المقاطع مرة أخرى.

و لحل هذا المشكل سارع العلماء و الباحثون إلى تطوير تقنيات و أدوات من شأنها إتاحة فرصة إعادة استعمال الترجمات السابقة، و توفير الوقت، و رفع مردودية المترجم، و ضمان توحيد المصطلحات لدى المترجم الواحد أو بين عدة مترجمين، بحيث أراد هؤلاء الاستفادة من التكنولوجيات الحديثة و خاصة الحاسوب. و نتيجة للمجهودات المبذولة في هذا الصدد استطاع المترجم أن يحظى بإحدى الأدوات المساعدة على الترجمة

و المعروفة باسمّ ذاكرة الترجمة. فما هي يا ترى هذه الأداة و فيما تكمن أهمية الاشتغال بها، و كيف يتم العمل بها ؟

سوف نتعرّض في هذا الفصل و الذي يحمل عنوان "ذاكرة الترجمة" إلى كل التفاصيل الخاصة بذاكرة الترجمة و التي أحدثت تغييرا كبيرا في مسار العملية الترجمية، و سوف نقسّمه إلى عناوين فرعية نذكر منها:1) تعريف ذاكرة الترجمة، 2) برامج ذاكرة الترجمة، 3) بناء ذاكرة ترجمة، 4) مزاياها، و أخيرا 5) حدودها.

1. ذاكرة الترجمة:

تعتبر ذاكرة الترجمة Mémoire de traduction و التي يرمز إليها ب MT باللغة الفرنسية و TM باللغة الإنجليزية و التي هي اختصار لعبارة Translation Memory من بين أهم أدوات الترجمة المعلوماتية و التي تدخل و كما ورد على لسان دولانج De Lange و ماتيس Matis (2004: 204; 2010: 64) في مصف الأدوات المساعدة على الترجمة و التي عرفت انتشارا واسعا و شعبية كبيرة في أواسط المترجمين، و هي مثلما تصفها لوم المشار إليها في (Le Blanc, 2014: 126) تنتمي إلى أدوات الاسترجاع الآلي Outils de rappel automatique و التي تحدثنا عليها سابقا.

1.1. تعريف ذاكرة الترجمة:

تعرّف باوكر (2002: 93) ذاكرة الترجمة على أنّها **قاعدة بيانات لغوية** Base de données linguistiques تستعمل من أجل تخزين النصوص الأصلية و مكافئاتها في اللغة الهدف، من أجل استعمالها في ترجمات لاحقة، و نفس الفكرة تقريبا وجدناها عند سورون (2007: 207) و التي تصف ذاكرة الترجمة على أنّها برنامج معلوماتي Logiciel informatique يكون بمثابة مخزن يحتوي على مجموعة من النصوص و التي تمت ترجمتها سابقا من طرف مترجم بشري، و ما نعيبه على تعريف سورون هو استعمالها لكلمة "برنامج" عند تعريفها لذاكرة الترجمة لأنّ برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب و التي تسمى أيضا "**ببرامج ذاكرة الترجمة**" تحتوي على عدة أدوات منها ذاكرة الترجمة و التي لا

تأتي وحدها و إنّما تكون مدمجة إلى جانب أدوات أخرى في برنامج مساعد على الترجمة.

و نلاحظ هنا أنّ التعريفين اتفقا على اعتبار ذاكرة الترجمة بمثابة مخزن يحتوي على النصوص الأصلية المترجمة سابقا مقترنة بمكافئاتها في اللغة الهدف، و هذا ما يدفعنا إلى أن نتخيل أن النصوص الأصلية و مكافئاتها في اللغة الهدف قد تحتفظ بشكلها الذي جاءت عليه، مما يجعلنا نحكم على ذاكرة الترجمة على أنّها غير مفيدة بما أنّ المترجم يجد نفسه يبحث في النصوص على المقاطع التي يحتاجها و هذا مضيعة للوقت. فالسؤال المطروح هنا هو: على أي شكل يتم تخزين تلك النصوص؟

2.1. محتوى ذاكرة الترجمة:

تقول ريميلار Remillard (2018 : 27) أنّ وحدة المعالجة الأساسية L'unité de traitement de base لأداة إدارة ذاكرة الترجمة Gestionnaire de mémoire de traduction هي "**المقطع**" Segment و الذي يتم تحديده على أساس نقطة النهاية Point final، و نفهم من هنا أن أداة إدارة ذاكرة الترجمة لا تتعامل مع النصوص بأكملها بل مع المقاطع التي تتكوّن من تجزئة هذه النصوص.

و يقول دو شان De Chan (2017: 82) أنّ ذاكرة الترجمة عبارة عن ملف إلكتروني Fichier électronique أو قاعدة بيانات تحتوي على أزواج **مقاطع متوازية،**

و كل زوج يحتوي على مقطع من اللغة الأصلية و مكافئه في اللغة الهدف. و من جهته يقول لوك Loock (2016 : 162):

« La mémoire de traduction est une archive composée d'association de deux segments dans deux langues différentes, l'un des deux segments étant la traduction de l'autre. »

"ذاكرة الترجمة عبارة عن أرشيف (محفوظة) يتكوّن من إتحاد مقطعين في لغتين مختلفتين، يكون أحد هذه المقاطع ترجمة للمقطع الآخر" (ترجمتنا).

و يري كوراس و أوهاقان (2011: 234; 2009: 48) من جهتهما أنّ ذاكرة الترجمة هي عبارة عن قاعدة بيانات تحتوي على مقاطع Segments من النص الأصلي إلى جانب المقاطع المكافئة لها من النص الهدف و التي تشكل ما يسمى بوحدات الترجمة Unités de traduction، إذ أنّه و أثناء القيام بالترجمة باستعمال أحد برامج ذاكرة الترجمة يتم تقطيع النصوص الأصلية و النصوص المكافئة لها في اللغة الهدف إلى مقاطع، إذ يتقابل كل مقطع في اللغة المصدر مع مكافئه في اللغة الهدف و يشكّلان سويّا وحدة ترجمية، و لتقريب الفكرة قدّمت لوم (2000 : 213) المثال الموالي لتوضيح فكرة الوحدات الترجمية داخل ذاكرة الترجمة:

الجدول رقم 1: الوحدات الترجمية في ذاكرة الترجمة (L'Homme, 2000 : 213)

A dialog box appears on screen	Une boîte de dialogue apparaît à l'écran.
The picture will be inserted in the document	L'image sera insérée dans le document.
Select the picture you want to insert.	Sélectionner l'image à insérer.

و تقول ريميلار (27 : 2018) أنّه يجدر بنا التفرقة بين الوحدة الترجمية داخل ذاكرة الترجمة و التي تتكوّن من مقطع من النص الأصلي و مقطع من النص الهدف، و الوحدة الترجمية المعروفة في علم الترجمة و التي تعني أصغر مقطع يؤدي معنى معين.

و يشير لوك (162 : 2016) إلى أنّ النص الأصلي و النص الهدف يتم تقطيعهما إلى مقاطع قصيرة غالبا ما تكون **جملا بأكملها** Phrases entières (غالبا و ليس دائما) إذ تكون الجملة هي الوحدة الترجمية الأساسية التي تكوّن ذاكرة الترجمة، مما يجعل ذاكرات الترجمة كما تقول باوكر و أوهاقان (49-48 :2009 ;94 :2002) تدعى غالبا بذاكرة الجمل Mémoire de phrases.

و يشير باوكر و أوهاقان إلى أنّ النصوص لا تتكون فقط من الجمل إذ نجد أيضا العناوين، و القوائم، و الجداول، و ليست بالضرورة جملا، فلذلك فإنّ أغلبية برامج ذاكرة الترجمة تتيح لمستعمليها فرصة تقطيع النص إلى وحدات أخرى قد تكون مقاطع جمل أو حتى فقرات، و هذا ما تؤكّده ريميلار (27 : 2018) حين تقول أنّ المقطع في ذاكرة الترجمة قد يكون جملة كاملة، أو عنوانا، أو عنوانا فرعيا، أو عنصرا من قائمة.

و من جهتها تقول آروارت (476 :2003) فيما يخص طبيعة المقاطع التي قد نجدها في ذاكرات الترجمة أنّها تتمثل في المصطلحات Termes، و الجمل، و كذا فقرات نصوص كاملة Paragraphes entiers، و التي يمكن إعادة استعمالها لاحقا، و هذا القول

الذي ورد على لسان آروارت يجعلنا هنا سؤال آخر: هل هذه المقاطع باختلاف أنواعها يتم تخزينها كلها في ذاكرة ترجمة؟

يشير قيدار (135 : 2010) إلى أنّ قاعدة البيانات التي يتم البحث فيها عن وحدات ترجمية تختلف حسب اختلاف طبيعة الوحدة الترجمية بحيث يقول:

« À chaque fois qu'un élément connu est détecté dans le texte, il est appelé automatiquement à partir de la base de données textuelle pour les phrases (le Bitexte) et de la base de données terminologiques pour le vocabulaire. »

"في كل مرة يظهر فيها عنصرا معروفا في النص، يتم استخراج مكافئه من قاعدة البيانات النصية (قاعدة ثنائية النصوص) بالنسبة للجمل، أو من قاعدة البيانات المصطلحية بالنسبة للكلمات" (ترجمتنا).

و يقصد الكاتب من قوله هذا أنّ برامج ذاكرة الترجمة تحتوي على قاعدة بيانات تخزن فيها مقاطع النصوص Base de données textuelle pour les phrases (le Bitexte) و هي ما تسمى بذاكرة الترجمة، و قاعدة بيانات مصطلحية Base de données terminologiques يتم فيها تخزين المصطلحات و مكافئاتها.

و بالرغم من كون "المقطع" هو العنصر المكوّن لذاكرة الترجمة و الذي تتعامل معه أداة إدارة الترجمة إلا أنّ و كما تقول ريميلار (30 :2018) هناك وحدة أخرى إلى جانب المقطع و هي المقطع الفرعي Sous-segment الذي سعى مصمموا برامج ذاكرة الترجمة إلى استغلاله، و هو عبارة عن جزء من المقطع.

3.1. أداة إدارة ذاكرة الترجمة:

نقصد بأداة إدارة ذاكرة الترجمة Gestionnaire de mémoires de traduction حسبما ورد على لسان دوليل و فيولا Delisle et Fiola (2013 : 159) تلك الأداة المدمجة في برامج ذاكرة الترجمة و التي وصفوها بجوهر محيط عمل المترجم، و التي تسمح بخلق، و استغلال، و تحديث ذاكرة الترجمة، و هي تعتبر من بين أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب و التي أثارت الكثير من الاهتمام لدى المترجمين خلال السنوات الأخيرة.

و تقول ريميلار (2018 : 25-26) أنّ الفرق بين ذاكرة الترجمة Mémoire de traduction (MT) و أداة إدارة ذاكرة الترجمة Gestionnaire de MT هو أنّ ذاكرة الترجمة عبارة عن قاعدة بيانات أما أداة إدارة ذاكرة الترجمة فهي أداة تقوم بإدارة و استغلال هذه القاعدة، بحيث تؤدي وظيفتين أساسيتين هما أولا **تخزين** Stockage مقاطع النصوص التي تمت ترجمتها سابقا، أو تلك التي هي قيد الترجمة و ثانيا **استخراج** المقاطع المطابقة أو المشابهة لمقاطع النصوص قيد الترجمة من ذاكرة الترجمة بطريقة آلية L'extraction automatique de segments و اقتراحها على المترجم من أجل رسكلتها Recyclage عند الحاجة إليها في ترجمات أخرى، فذاكرة الترجمة هي قاعدة بيانات تديرها أداة تسمى أداة إدارة ذاكرة الترجمة.

4.1. وظيفة ذاكرة الترجمة:

تتمثل الوظيفة الأساسية التي صمِمَت من أجلها ذاكرة الترجمة كما يشير إليه دوليل و فيولا (159 : 2013) و ماتيس (64 : 2010) في أنها تتيح فرصة إعادة استعمال و رسكلة الترجمات الموجودة، إذ تقوم و خلال كل عملية ترجمة بحفظ و تخزين المقاطع المترجمة بحيث تتشكل أرشيفات رقمية تحتوي على الترجمات السابقة بهدف إعادة استعمالها لاحقا.

و تقول باوكر (93-92 :2002) أنه و في الماضي، لم يكن يحتفظ العديد من الناس بترجماتهم السابقة، و غيرهم ممن كانوا يحتفظون بها كانوا يقومون بذلك بطريقة غير منتظمة و على شكل يصعب من خلاله البحث عنها و إيجادها بسهولة كالاحتفاظ بها في النسخ الورقية مثلا، ثم أنه حتى و إن تم الاحتفاظ بالترجمات في نسخ الكترونية فإنّ البحث عن المقاطع اللازمة فيها قد يبدو صعبا و يستغرق الكثير من الوقت حتى يتمكّن المترجم من إعادة استعمالها في الحالات التي تكثر فيها التكرارات، و اللغة، و بالرغم من كونها تتسم بالدينامية، تميل إلى التكرار بحيث يستعمل الناس غالبا نفس العبارات و الجمل أو جملا و عبارات متشابهة عند التواصل بينهم. و باعتبار الحاجة المتزايدة لترجمة الأحجام الهائلة من النصوص و الوثائق، فإنّ المترجم يجد نفسه أمام نصوص سبق و أن ترجم مثلها في الماضي فلذلك قام العلماء بتصميم ذاكرة الترجمة، حتى تتيح للمترجم فرصة الاستفادة من خبرته الماضية في ميدان الترجمة.

5.1. النصوص المناسبة لاستعمال ذاكرة الترجمة:

تقول موزافي ميانقا Mosavi Miangah (4 : 2008) أن الفائدة من استعمال ذاكرة الترجمة تتعلق **بمحتوى النص و شكله**، فبالنسبة للمحتوى تمتاز ذاكرة الترجمة بكونها مفيدة لترجمة النصوص التجارية، و القانونية، و العلمية، و التقنية، و غيرها من النصوص المتخصّصة، و هذا ما تؤكّده كريستنسن و شجولداقير Christensen et Schjoldager (1 : 2010) حين تقولان أن ذاكرة الترجمة هي أهم أداة مساعدة على الترجمة و تفيد في ترجمة **النصوص المتخصصة**، و هذه الخاصية يعتبرها البعض نقطة من نقاط ضعف هذه الأداة التي لا تتناسب مع كل أنواع النصوص.

و دائما فيما يتعلق بمحتوى النصوص تقول موزافي ميانقا (4 : 2008) أن أهمية ذاكرة الترجمة تظهر في ترجمة النصوص التي تكثر فيها التكرارات سواء على مستوى الكلمات، أو الجمل، أو الجمل الفرعية، أو الفقرات، و يشترط أن يكون مستعمل ذاكرة الترجمة يتعامل مع نفس النوع من النصوص مما يعزّز عدد التكرارات فيها، فلا فائدة لذاكرة الترجمة إن كان المترجم غير متخصّص في نوع معيّن، و تشير هنا إلى أنّ النصوص الأدبية لا تصلح ترجمتها باستعمال ذاكرة الترجمة و هذا راجع و ببساطة لكونها تتسم بالإبداع و التجديد و لا تكثر فيها التكرارات، و فيما يلي نصين قانونيين تم اقتطاعهما من الجريدة الرسمية رقم 39 الصادرة بتاريخ 4 جويلية 2018 المكتوبة باللغة

الفرنسية مع ترجمته باللغة العربية أين نلاحظ العديد من الجمل المتشابهة بنسبة كبيرة سواء في النسخة الفرنسية أو في النسخة العربية:

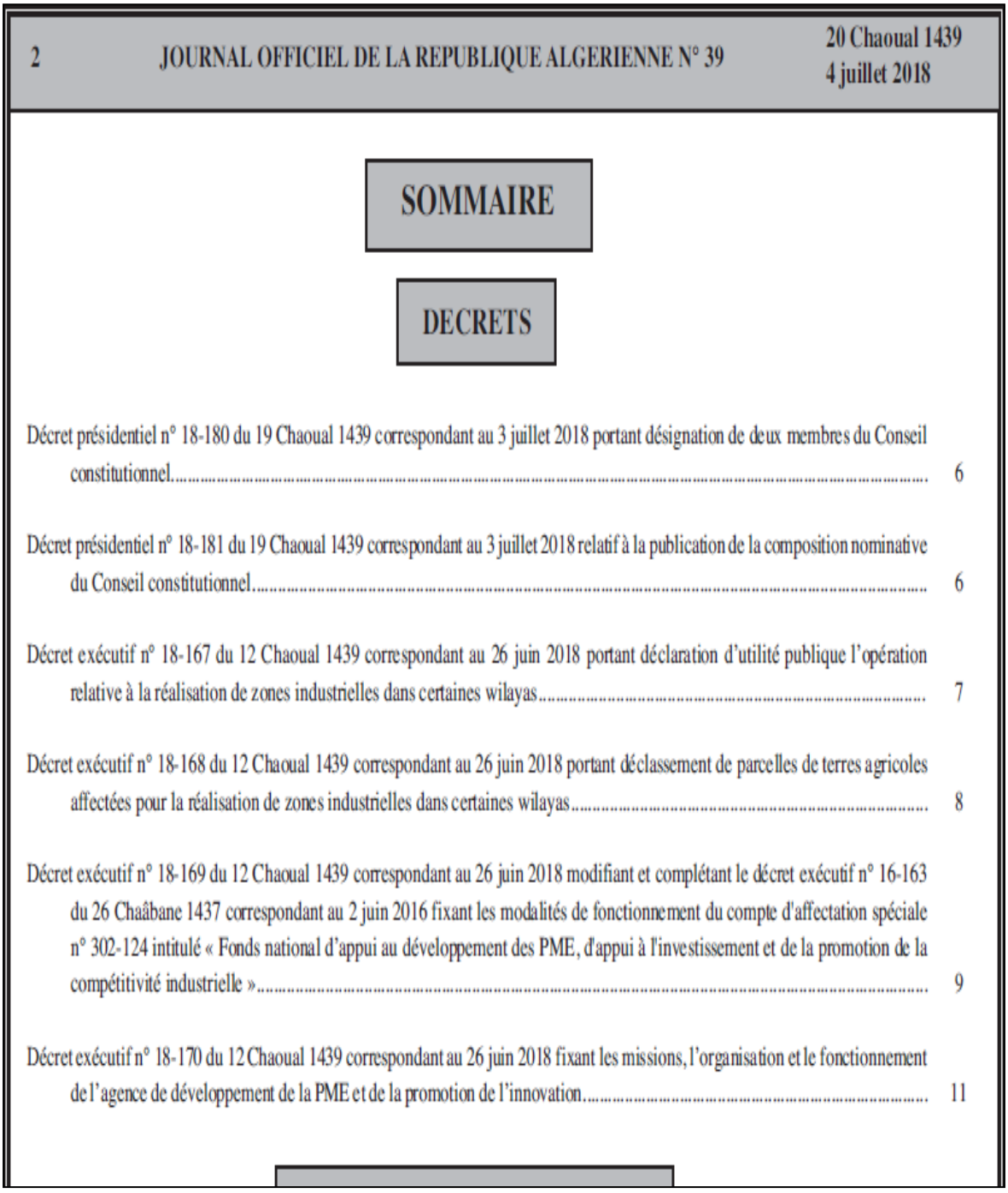

2 JOURNAL OFFICIEL DE LA REPUBLIQUE ALGERIENNE N° 39 — 20 Chaoual 1439 / 4 juillet 2018

SOMMAIRE

DECRETS

Décret présidentiel n° 18-180 du 19 Chaoual 1439 correspondant au 3 juillet 2018 portant désignation de deux membres du Conseil constitutionnel..... 6

Décret présidentiel n° 18-181 du 19 Chaoual 1439 correspondant au 3 juillet 2018 relatif à la publication de la composition nominative du Conseil constitutionnel..... 6

Décret exécutif n° 18-167 du 12 Chaoual 1439 correspondant au 26 juin 2018 portant déclaration d'utilité publique l'opération relative à la réalisation de zones industrielles dans certaines wilayas..... 7

Décret exécutif n° 18-168 du 12 Chaoual 1439 correspondant au 26 juin 2018 portant déclassement de parcelles de terres agricoles affectées pour la réalisation de zones industrielles dans certaines wilayas..... 8

Décret exécutif n° 18-169 du 12 Chaoual 1439 correspondant au 26 juin 2018 modifiant et complétant le décret exécutif n° 16-163 du 26 Chaâbane 1437 correspondant au 2 juin 2016 fixant les modalités de fonctionnement du compte d'affectation spéciale n° 302-124 intitulé « Fonds national d'appui au développement des PME, d'appui à l'investissement et de la promotion de la compétitivité industrielle »..... 9

Décret exécutif n° 18-170 du 12 Chaoual 1439 correspondant au 26 juin 2018 fixant les missions, l'organisation et le fonctionnement de l'agence de développement de la PME et de la promotion de l'innovation..... 11

الشكل رقم 5: مقطع من نص قانوني للجريدة الرسمية الجزائرية مكتوب باللغة الفرنسية

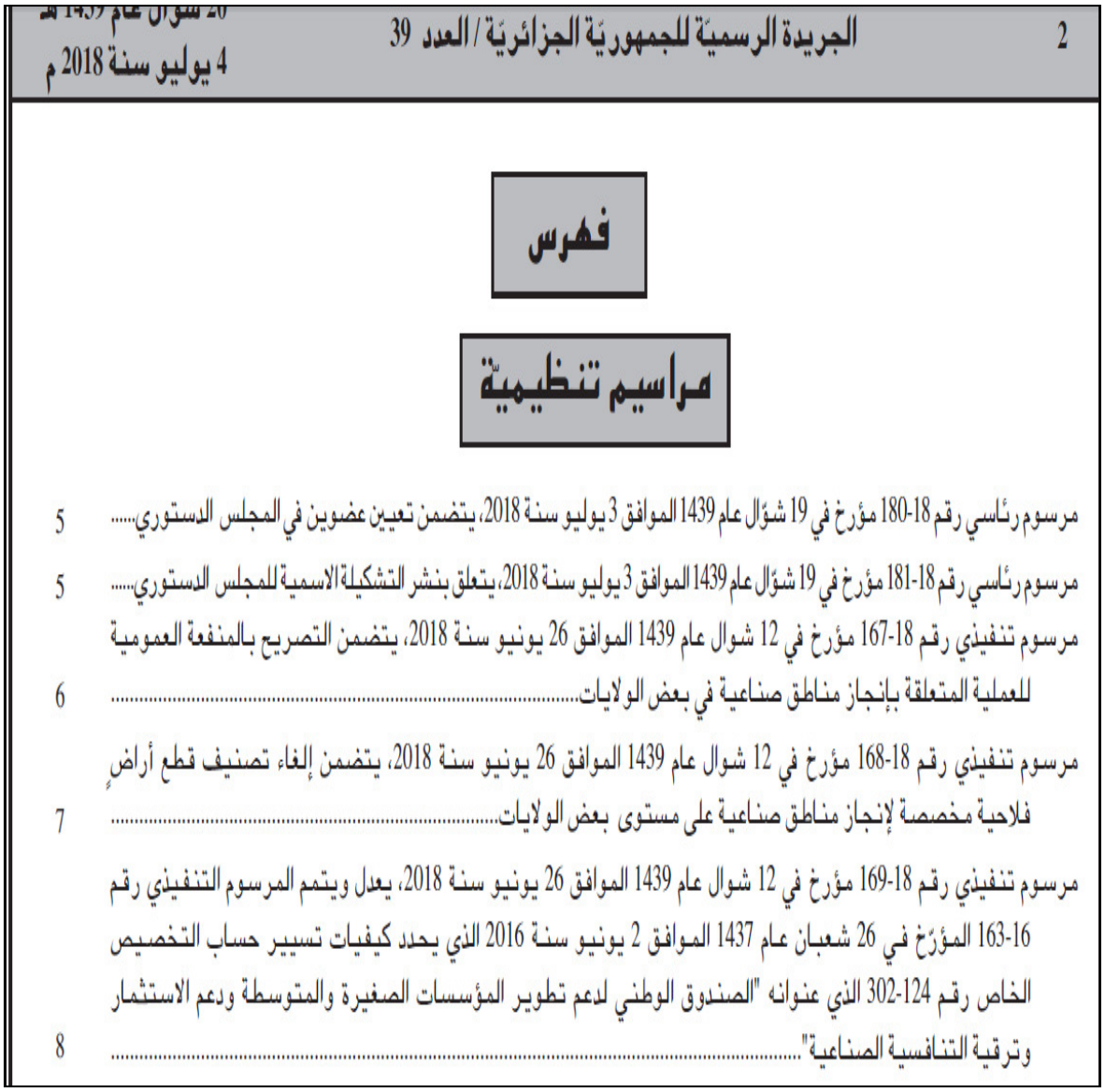

20 شوال عام 1439 هـ
4 يوليو سنة 2018 م

الجريدة الرسميّة للجمهوريّة الجزائريّة / العدد 39

2

فهرس

مراسيم تنظيميّة

مرسوم رئاسي رقم 18-180 مؤرخ في 19 شوّال عام 1439 الموافق 3 يوليو سنة 2018، يتضمن تعيين عضوين في المجلس الدستوري..... 5

مرسوم رئاسي رقم 18-181 مؤرخ في 19 شوّال عام 1439 الموافق 3 يوليو سنة 2018، يتعلق بنشر التشكيلة الاسمية للمجلس الدستوري..... 5

مرسوم تنفيذي رقم 18-167 مؤرخ في 12 شوال عام 1439 الموافق 26 يونيو سنة 2018، يتضمن التصريح بالمنفعة العمومية للعملية المتعلقة بإنجاز مناطق صناعية في بعض الولايات..... 6

مرسوم تنفيذي رقم 18-168 مؤرخ في 12 شوال عام 1439 الموافق 26 يونيو سنة 2018، يتضمن إلغاء تصنيف قطع أراضٍ فلاحية مخصصة لإنجاز مناطق صناعية على مستوى بعض الولايات..... 7

مرسوم تنفيذي رقم 18-169 مؤرخ في 12 شوال عام 1439 الموافق 26 يونيو سنة 2018، يعدل ويتمم المرسوم التنفيذي رقم 16-163 المؤرّخ في 26 شعبان عام 1437 الموافق 2 يونيو سنة 2016 الذي يحدد كيفيات تسيير حساب التخصيص الخاص رقم 124-302 الذي عنوانه "الصندوق الوطني لدعم تطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودعم الاستثمار وترقية التنافسية الصناعية"..... 8

الشكل رقم 6: مقطع من نص قانوني للجريدة الرسمية الجزائرية مكتوب باللغة العربية

نلاحظ في هذين المثالين السابقين أنّه وردت عدة تكرارات سواء في النص الفرنسي أو في النص العربي، في حين ظهرت اختلافات طفيفة سطّرنا عليها فيما يلي:

Phrase 1 :

Décret présidentiel n° 18-180 du 19 Chaoual 1439 correspondant au 3 juillet 2018 portant désignation de deux membres du Conseil Constitutionnel.

Phrase 2 :

Décret présidentiel n° 18-181 du 19 Chaoual 1439 correspondant au 3 juillet 2018 relatif à la publication de la composition nominative du Conseil constitutionnel.

الجملة 1:

مرسوم رئاسي رقم 18-180 مؤرخ في 19 شوّال عام 1439 الموافق 3 يوليو سنة 2018، يتضمن تعيين عضوين في المجلس الدستوري.

مرسوم رئاسي رقم 18-180 مؤرخ في 19 شوّال عام 1439 الموافق 3 يوليو سنة 2018، يتعلق بنشر التشكيلة الاسمية للمجلس الدستوري.

نلاحظ في الجملتين السابقتين المكتوبتين باللغة الفرنسية بعض الاختلافات في الأرقام و في آخر كل جملة، و هو الشيء نفسه الذي لاحظناه في النص المكتوب باللغة العربية. و نشير هنا إلا أنّه حتى لو أخذنا مقاطعا من نصوص قانونية تنتمي إلى مجالات أخرى (القانون التجاري، القانون الدستوري، قانون العقوبات...و غيرها) فإننا نجد الكثير من التكرارات و التي تجعل المترجم يمل من إعادة ترجمتها كل مرة، و هنا تظهر الفائدة من استعمال ذاكرة الترجمة و التي تتيح لنا فرصة ترجمة المقاطع المتكرّرة مرة واحدة فقط و كل مرة يتكرر فيها المقطع نفسه يقوم البرنامج المساعد على الترجمة بعرض المقطع الذي تم الاحتفاظ به في ذاكرة الترجمة و ليس على المترجم سوى إدراجه في النص الجديد أو تعديله حسب السياق الجديد إن رأى ضرورة في ذلك.

أما فيما يخص شكل النص و نسقه Format فتقول موزافي ميانقا (4 : 2008) أنّ ذاكرة الترجمة صالحة فقط لترجمة النصوص التي تأتي في نسخة رقمية Format numérique و ليس الوثائق المكتوبة بخط اليد، و بما أنّ في الوقت الحالي أصبح الناس يقبلون أكثر على نبذ التعامل بالنسخ الورقية للوثائق فإن أهمية ذاكرة الترجمة تزداد يوما بعد يوم، و نشير هنا فقط إلى أنّه و إذا ما أردنا ترجمة وثائق ورقية باستعمال ذاكرة الترجمة فيمكننا إعادة كتابتها بالحاسوب و نتحصل بذلك على الشكل المناسب لذاكرة الترجمة.

6.1. الفرق بين الترجمة الآلية و ذاكرة الترجمة:

يجدر بنا هنا أن نبيّن الفرق بين ذاكرة الترجمة التي تعتبر من الأدوات المساعدة على الترجمة و الترجمة الآلية، بحيث هناك الكثير من المترجمين الذين يعتبرون برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب ضربا من ضروب الترجمة الآلية مما جعلهم ينفرون منها مثلما أشرنا إليه في مرحلة سابقة.

تقول آروارت (477 :2003) أنّ ذاكرة الترجمة لا يمكن أبدا أن تنوب عن المترجم البشري بالرغم من معاداة البعض لها نتيجة للنتائج الضعيفة و التي توصّلت إليها برامج الترجمة الآلية، فذاكرات الترجمة لا تتنافس مع المترجم فهي لا تترجم بل تعيد ما يقوم به المترجم بحيث شبّهتها ب "ببغاء المترجم" Le perroquet du traducteur و الذي يتمتع بذاكرة الفيل على حد وصفها. فنقل نص من لغة إلى أخرى باستعمال ذاكرة الترجمة ينتج

لنا ترجمات بشرية يقوم بها المترجم البشري بنفسه و كل ما في الأمر أنّه يستعين خلال الترجمة بأداة تكنولوجية توفّر عليه الوقت و الجهد، و هذا من خلال إعادة استعمال الترجمات السابقة و يكون المترجم هو المسؤول عن النتيجة المتحصّل عليها و هذا على خلاف الترجمة الآلية و التي تقع المسؤولية فيها على البرنامج الآلي.

و في سياق متصل يقول دوشان De Chan (2016 : 39) أنّ اكتساب المترجم للكفاءات التكنولوجية في الوقت الحالي تؤثر بطريقة إيجابية على مهنة المترجم، بحيث يشير إلى أنّ استعمال الترجمة بمساعدة الحاسوب تعمل على مساعدة المترجم البشري و ليس تعويضه و استشهد هنا بهذه المقولة لصاحبها تيموتي هونت Thimoty Hunt:

« Computers will never replace translators, but translators who use computers will replace translators who don't. »

"لن تأخذ الحواسيب أبدا مكانة المترجمين، بل سوف يأخذ المترجمون المستعملون للحواسيب مكانة المترجمين الذين لا يستعملونها." (ترجمتنا).

و من جهته يرى بوعلام (2001: 7) أنّه لا تمر العملية الترجمية باستعمال ذاكرة الترجمة بنفس المراحل التي تمر بها باستعمال الترجمة الآلية و التي قلنا سابقا أنها تمر غالبا بمراحل تحليل النص و التحويل و التوليد بل و كما يقول عندما يتحدث عن برامج ذاكرة الترجمة:

«Le système n'effectue pas d'analyse du texte source, mais il essaye de retrouver et de réutiliser des traductions précédemment effectuées et validées par l'expert. »

"لا يقوم النظام بتحليل النص الأصلي، و إنما يحاول إيجاد و إعادة استعمال الترجمات السابقة التي قام بها الخبير." (ترجمتنا).

إلى جانب ما سبق تكون النصوص المترجمة باستعمال ذاكرة الترجمة أعلى جودة و فعاليه من النصوص المترجمة آليا و التي نجد فيها أخطاءا وعيوبا يجب تصحيحها في ما بعد و نستشهد في هذا بما توصّلت إليه دراسة مقارنة بين الترجمة الآلية و الترجمة بمساعدة الحاسوب و التي أنجزتها كل من بيرالدي Peraldi و بيلامي Bellamy و شيسني Chesné و لاهمان Lehmann و بروست Prost (2013: 18) بحيث تمت فيها تجربة نظام ترجمة مختلط Hybride يقوم بالترجمة الآلية و هو مزوّد بذاكرة ترجمة إذ توصّلوا فيها إلى نتائج من أهمها أنّ نسبة 31% من النص المترجم باستعمال ذاكرة ترجمة تتمتع بجودة عالية، أمّا في الجزء المتبقي من النص أي نسبة 69% و التي تمت ترجمتها آليا لغياب مقاطع مطابقة في الذاكرة فلم يظهر فيها أي مقطع صحيح ذو جودة مقبولة.

7.1. أحجام ذاكرة الترجمة:

تختلف أحجام ذاكرة الترجمة حسبما يشير إليه دو شان (84 : 2016) من نظام إلى نظام آخر، و نعني بحجم ذاكرة الترجمة هنا عدد الوحدات اللغوية التي يمكن تخزينها فيها، فلو أخذنا مثلا برنامج ووردفاست كلاسيك Wordfast Classic فإنّه بإمكانه تخزين أكثر من 1.000.000 وحدة لغوية في الذاكرة الواحدة، كما أنّه بإمكان مستعمل هذا

البرنامج خلق العديد من ذاكرات الترجمة كل واحدة تهتم بميدان معين (ذاكرة ترجمة قانونية، اقتصادية، تقنية...و غيرها) و بلغات مختلفة حسب حاجاته.

8.1. تاريخ ذاكرة الترجمة:

يقول بينيتو Benito (1 : 2009) أنّه و بعد أن ثبت من خلال التقرير الذي أصدرته اللجنة الاستشارية للمعالجة الآلية للغات ألباك ALPAC سنة 1966 أنّ الترجمة الآلية الكاملة مستحيلة تحوّلت مساعي الباحثين و العلماء إلى إيجاد و تصميم أدوات مساعدة و منها بدأت تظهر الأفكار الأولى حول ذاكرة الترجمة و التي تدخل في إطار أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب، و يعود التفكير في استحداث ذاكرة الترجمة كما يقول هوتشينز Hutchins المشار إليه في (Christensen et Schjoldager : 2010 : 2) إلى بيتر آرتيرن Peter Arthern و الذي تحدث من خلال مقال أصدره سنة 1979 يحمل عنوان « *Machine Translation and Computerized Terminology Systems: A Translator's Viewpoint* » عن أهمية استعمال الأنظمة الحاسوبية في المفوضية الأوروبية Commission Européenne، إذ لاحظ أنّ المترجمين الذين يشتغلون لصالحها يضيّعون الكثير من الوقت في إعادة ترجمة نصوص سبق و أن ترجموها في الماضي، فاقترح بذلك جمع النصوص الأصلية و ترجماتها و الاحتفاظ بها في مخزن آلي أو حاسوبي بحيث تسهل على المترجم الوصول إليها و إعادة استعمالها في المستقبل، و إلى جانب آرتيرن Arthern تحدث مارتان كاي Martin Kay المشار إليه في دو شان

(38 : 2017) في مقال صدر سنة 1980 و يحمل عنوان « *The proper place of Men and Machines in Language Translation*» أين قال أن مهنة الترجمة مهنة مثيرة و شيّقة، و لكنها تتطلب جهدا، و تجعلك تقوم بالأعمال نفسها كل مرة، و لو استعنا بالحاسوب لأصبح المترجم البشري أكثر مردودية، فاقترح فكرة تطوير أدوات من شأنها مساعدة المترجم البشري على أداء عمله بحيث تسهل له الوصول إلى الترجمات السابقة و إعادة استعمالها في ترجمات جديدة، و كانت هناك حسب هوتشينز Hutchins اقتراحات أخرى في هذا المجال، و لكن لم تظهر ذاكرة الترجمة إلى الوجود على شكل منتوج تجاري كما يشير إليه لوبلان Le Blanc (126 : 2014) إلا في بداية التسعينات بحيث أصبحت من أهم الأدوات المساعدة على الترجمة المستعملة في ترجمة النصوص المتخصّصة.

و لعلى تسميتها بذاكرة الترجمة أتت من فكرة أنّها تحتفظ بالترجمات السابقة كما يحتفظ المترجم البشري عليها في ذاكرته البشرية و التي من المستحيل أن تتسع للحجم الكبير من الترجمات السابقة المحفوظة، و التي قام بها مترجم أو مجموعة من المترجمين يشتغلون في نفس التخصص على مر السنين، و تذكّره بما أنجزه من ترجمات.

2. برامج ذاكرة الترجمة:

لقد كان المترجم في الماضي يقوم بعمله في بيئة تختلف عن بيئة عمله في الوقت الحاضر، إذ كان يستعمل في ترجماته الوسائل التقليدية مثل الورق، و القلم أو آلة الكتابة، و القواميس الورقية، و كان يقوم بأبحاثه في المراجع التي تتطلب منه التنقل إلى المكتبة إن أراد الاستفادة منها، و يقوم بتصحيح ترجماته يدويا، و يحتفظ كما قلنا سابقا بترجماته بطريقة غير منتظمة و كل هذا يجعل المترجم يضيع الكثير من الوقت، و لكن شهدت مهنة الترجمة بفعل التطور التكنولوجي و الإعلام الآلي تغييرا كبيرا على كل المستويات، فتغيّرت بيئة عمل المترجم L'ergonomie مثلما يقول توديك و دوبريبيسون Toudic et De Bribisson (2011 : 8) تغييرا جذريا تحت تأثير الثورة الرقمية، بحيث ظهر ما يسمى بمحيط عمل المترجم أو برنامج ذاكرة الترجمة.

1.2. تعريف برنامج ذاكرة الترجمة:

ارتبط اسم ذاكرة الترجمة ببعض برامج الترجمة المعلوماتية عامة و الترجمة بمساعدة الحاسوب خاصة، لدرجة أنّها أصبحت تعرف لدى المترجمين و الباحثين ببرامج ذاكرة الترجمة Logiciels de mémoires de traduction بالرغم من أنّها لا تحتوي و فقط على هذه الأداة في تصميمها، و تعتبر هذه البرامج كما تقول باوكر (92 : 2015) من أهم أدوات الترجمة المعلوماتية و التي يشار إليها عادة **بمحيط عمل المترجم** Environnement de travail du traducteur، أو أيضا **بمحطة عمل المترجم** Station ou

bien Poste de travail du traducteur و التي يعرّفها أوهاقان (49 :2009) على أنّها محيط يتم فيه إدماج العديد من الأدوات من بينهم ذاكرة الترجمة من أجل تسهيل عملية الترجمة.

و يشير توديك و دوبريبيسون (8 : 2011) إلى أنّ محيط عمل المترجم المعاصر يمكن وصفه ب:

> Un poste de travail du traducteur correspond à un outil qui permet au traducteur de disposer immédiatement sans changer d'environnement avec la même interface de tous les éléments qui vont lui permettre de se consacrer à ce qu'il juge être son cœur de métier : le transfert linguistique.

"محطة عمل المترجم هي عبارة عن أداة تتيح للمترجم فرصة الوصول إلى مجموعة من العناصر دون تغيير المحيط و باستعمال نفس الواجهة مما يسمح له أن يكرّس نفسه لما يعتبره جوهر مهنة الترجمة و الذي هو التحويل اللغوي." (ترجمتنا).

و يشرح لنا توديك و دوبريبيسون هذه الفكرة بقولهما أنّ المترجم يتمكن من خلال بيئة الترجمة الجديدة (برنامج ذاكرة الترجمة) من إيجاد الأجوبة لكل التساؤلات التي تراوده خلال العملية الترجمية مثل الأسئلة المتعلقة بمكافئات المصطلحات، أو معانيها دون أن يؤثر ذلك في مسار العملية الترجمية و تأتي الأجوبة بطريقة آنية مباشرة بعد طرح الأسئلة بفضل البرنامج الذي يقوم بمختلف الأبحاث عوضا عن المترجم البشري.

من خلال كل التعريفات السابقة يمكننا أن تُصنَّف برامج ذاكرة الترجمة في خانة برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب التي لا تقوم بالترجمة الآلية و إنما تعين المترجم على

أداء مهامه، و تعتبر بمثابة محيط أو محطة يقوم فيها المترجم بعمله عن طريق الاستعانة بمجموعة من الأدوات المساعدة على الترجمة و كلها مجتمعة تشكل ما يسمى ببرنامج Logiciel أو تطبيق Application، و هذه البرامج تجعل المترجم يشتغل بفتح نافذة واحدة على حاسوبه، و معنى هذا أنّ المترجم الذي يستعين في عمله بأحد برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب يكفيه أن يفتح هذا البرنامج على حاسوبه و سيجد جميع الأدوات اللازمة من أجل القيام بالبحث عن المصطلحات التي يحتاج إليها، و كذلك الترجمات السابقة التي قام بها و الموجودة في ذاكرة ترجمة البرنامج، و غيرها من الأدوات التي تحدثنا عليه فيما سبق كل منها و وظيفتها دون أن يضطر إلى تغيير بيئة عمله.

2.2. مكوّنات برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب:

بالرغم من ارتباط اسم البرامج المساعدة على الترجمة ب"ذاكرة الترجمة" إلا أنّ هذه الأداة ليست الوحيدة التي نجدها مدمجة فيها بل تشتغل إلى جانب أدوات أخرى و هي تتحد معها لتحقيق مهمة مساعدة المترجم، و هنا يقول أوهاقان (49 :2009) أنّه في برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب يتم إدماج العديد من الأدوات من بينها ذاكرة الترجمة و هذا من أجل تسهيل عملية الترجمة.

و البيئة الجديدة التي يشتغل فيها المترجم تسمح له باستغلال العديد من الأدوات اللازمة و التي تعمل على مساعدة المترجم، بحيث تتكوّن هذه البيئة عادة كما يقول دوليل

و فيولا (160 : 2013) من عدة أدوات نذكر منها أداة محاذاة النصوص Aligneur de textes، و أداة استخراج المصطلحات Extracteur de termes، و أداة إدارة المصطلحات Gestionnaire de terminologie، و أداة إدارة ذاكرة الترجمة Gestionnaire de mémoire de tradition، و أداة تقوم بوظيفة تحليل النص Outils d'analyse de texte، و أداة ترجمة الكلمات Traducteur de vocabulaire.

و من بين أهم الأدوات الأخرى المدمجة في برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب و التي تضاف إلى ذاكرة الترجمة نذكر أيضا ما ورد على لسان زهو و قاو (850 :2012) قاعدة البيانات المصطلحية Base de données terminologiques، تسمح و كما تقول دولانج (205 :2004) بإرسال الكلمات المكوِّنة للجمل الأصلية إلى قاعدة المصطلحات من أجل العثور فيها على مكافئات في اللغة الهدف فهي إذن مخزن للمصطلحات Termes.

و في حديثها عن الأدوات الأخرى التي تدمج في برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب و التي تشتغل جنبا إلى جنب مع ذاكرة الترجمة تقول دولانج أنّه تقريبا جميع مصممي برامج ذاكرة الترجمة أو أنظمة الترجمة بمساعدة الحاسوب يتيحون تقنية Editeurs معالجة النصوص Traitement de texte تشتغل مباشرة مع ذاكرة الترجمة، و يتم تزويد تلك البرامج أيضا بتقنية الترجمة الآلية تسمح بالقيام بترجمات جديدة انطلاقا من ترجمات مسجّلة سابقا.

و تقوم كل أداة من الأدوات المدمجة في برامج ذاكرة الترجمة و التي ذكرناها سابقا بوظيفة معينة، يقول عنها قيدار (135 :2008):

«…parmi les fonctions généralement offertes par les logiciels : l'analyse de texte, l'alignement automatique de segment, la prétraduction automatique, la comparaison de traduction, la navigation dans la base de textes, l'insertion automatique de terme, le suivi de la cohérence terminologique…etc.»

"من بين الوظائف التي تقوم بها غالبا برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب نذكر وظيفة تحليل النص، وظيفة المحاذاة الآلية للمقاطع، وظيفة الترجمة الآلية القبلية، وظيفة مقارنة الترجمات، وظيفة البحث في قاعدة البيانات النصيّة، وظيفة إدراج المصطلحات آليا، و وظيفة متابعة تناسق المصطلحات ...و غيرها" (ترجمتنا).

3.2. أنواع برامج ذاكرة الترجمة:

يقسم كوراس (236-235 : 2011) برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب إلى ثلاثة أصناف يذكرها فيما يلي:

1.3.2. برامج مدمجة في أنظمة معالجة النصوص:

برامج تعمل على شكل ماكرو Macro يتم إدماجه في برنامج تحرير النصوص المعروف بالوورد MS Word، و نقصد بكلمة ماكرو مثلما ظهر في قاموس المعلوماتية Dicofr(, s.d) دمج عدة أوامر Une série de commandes في أمر واحد بسيط يمكن استخدامه بسهولة، إذ أنه و عند تحميل أحد هذه البرامج لا تظهر لنا كبرنامج مستقل يمكن تثبيته على مكتب الحاسوب و إنها يتم إضافة أيقونة أخرى إلى برنامج معالجة

النصوص، فإذا أردنا استعماله فعلينا أن نفتح أولا برنامج معالجة النصوص أين تظهر الأيقونة مثلما يبين لنا الشكل الموالي:

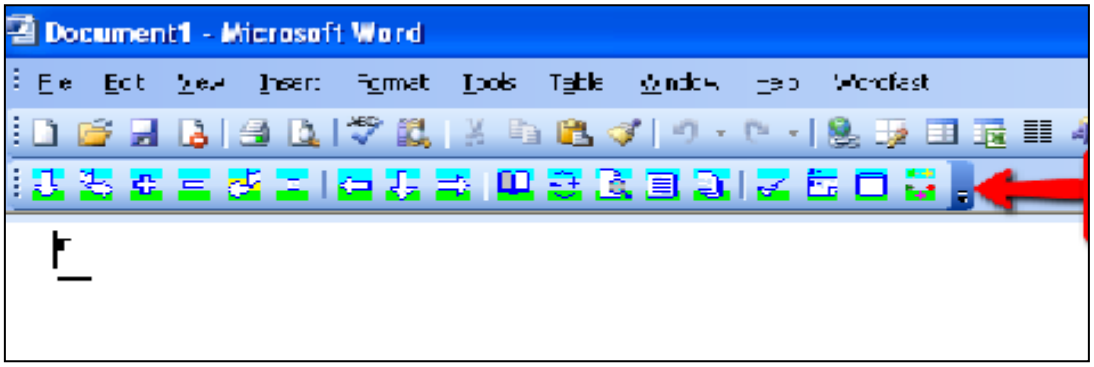

الشكل رقم 7: برنامج ووردفاست كلاسيك مدمج في برنامج معالجة النصوص مايكروسوفت وورد (Wordfast classic, 2019).

نلاحظ في هذا الشكل صفحة مفتوحة في برنامج معالجة النصوص أين يمكننا الدخول في برنامج ووردفاست كلاسيك Wordfast classic، و الذي هو النسخة الأولى من برنامج ووردفاست Wordfast، و نلاحظ شريط من الأدوات التابعة لبرنامج الترجمة بمساعدة الحاسوب و ليس برنامج معالجة النصوص و هو الشريط الواقع في الجزء السفلي من الصورة.

و تعتبر هذه البرامج سهلة الاستعمال بالنسبة للمترجمين المبتدئين و هذا باعتبارهم على دراية بالمحيط الذي يشتغلون فيه و هو برنامج تحرير النصوص، و من بين البرامج الأخرى التي تدخل في هذا المصف يذكر لنا كوراس (2011 : 235) ووردفاست Wordfast™ حتى صدور النسخة الخامسة منه، ميتاتكسيس Metatexis™ و ترادوس Trados™ حتى إصدار نسخة 2007.

2.3.2. البرامج مستقلة:

تأتي هذه البرامج في شكل مستقل و تشتغل بشكل يتيح العديد من الوظائف و الأدوات في محيط واحد. و ميزة هذه البرامج أنها تسمح بالترجمة بفتح نافذة واحدة و يقوم البرنامج بكل الوظائف التي ينبغي أن يقوم بها المترجم بحيث و كما يؤكّده كوراس (2011 : 235-236) تقوم باستيراد النص الأصلي من موضعه في الحاسوب، ثم يحوّله إلى شكل يسهل التعامل معه و هذا بحذف العناصر غير قابلة للترجمة مثل الصور، و بعد الترجمة يقوم البرنامج بإعادة شكله الأوّلي الذي أتى عليه. و في أغلبية هذه البرامج نجد عادة نافذة تنقسم إلى عدة أجزاء (جزء يعرض فيه النص الأصلي، و جزء تعرض فيه الترجمة، و جزء خاص بذاكرة الترجمة يتم فيع عرض الترجمات الموجودة فيها و اقتراحها للمترجم، و جزء تعرض فيه المصطلحات الموجودة في قاعدة البيانات المصطلحية للبرنامج Glossaire terminologique. و يمكننا تثبيت هذه البرامج على الحاسوب الشخصي و تكون هذه البرامج المستقلّة إما برامج **مكتبية** يتم تثبيتها على جهاز الحاسوب الشخصي بحيث تتيح للمترجم الاستعمال الفردي بحيث تحتوي على ترجماته، و له حق التصرف فيها، و يذكر لنا الكاتب أمثلة عن هذه البرامج: ميمو كيو MemoQ™، ترادوس ستوديو SDL Trados Studio™ ، أكروس Across™ ، ترانزيت Transit NXT™، ديجا فو Déjà Vu .

3.3.2. البرامج الشبكية:

تتيح هذه البرامج فرصة الترجمة على شبكة الانترنيت، و لا يكون في هذه الحالة المترجم مجبرا على تثبيت البرنامج على حاسوبه الشخصي و يمكن له استعمال البرنامج أينما وجد و حتى على حاسوب آخر و ليس حاسوبه الشخصي، و يمكن أن يضع ذاكرة الترجمة التي يقوم بإنشائها على شبكة الانترنيت في تصرف الجميع بحيث تكون مفتوحة لكل من يريد الاستفادة منها أو يضع لها كلمة سر ليختص هو وحده باستعمالها أو محدودة بجمهور خاص و يذكر لنا كوراس (236 : 2011) أمثلة عن هذه البرامج Wordfast Enywhere™ و Ontram™ و Google Kit du traducteur.

4.2. برامج ذاكرة الترجمة المنتشرة عالميا:

من بين برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب المعروفة و المنتشرة عالميا نذكر بعض البرامج التي أشار إليها ديبيكير Depecker (26 :2015) و هي: برنامج أكروس Across، برنامج بيزنيس ترانزلايتور Business Translator، برنامج أونتروبريز سيرفر Entreprise Server، برنامج مولتي ترانز MultiTrans، برنامج سيميليس Similis، برنامج ترادوس SDL Trados، برنامج ووردفاست Wordfast و برنامج ديجافو Déjavu. و نظيف إلى هذه القائمة الغير حصرية ما ذكره لنا كوراس (2011, pp. 235-236)، ترانزيت Transit NXT™، أونترام Ontram™، جوجل Google Kit du traducteur... و تبقى هذه القائمة ناقصة جدا بحيث يوجد العديد من البرامج الأخرى في الأسواق العالمية، و سوف نعرض في الجدول التالي بعض التفاصيل الخاصة بكل برنامج، بحيث

يكمن الهدف من ذكر هذه البرامج في تجنب الخلط بين برامج الترجمة الآلية و البرامج المساعدة على:

الجدول رقم 2: برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب

البرنامج	الشركة المصممة	بلد المنشأ	الموقع
Across	AcrossSystems GmbH	Allemagne	www.across.net
Enterprise Server	Systran International	Corée du Sud	www.systransoft.com
MemoQ	Kilgray Translation Technologies	Hongrie	www. Memoq.com
MultiTrans	MultiCorpora	Canada	www.multicorpora. Com
Similis	Lingua et Machina	France	www.similis.org
Trados	SDL Language Technologies	Royaume-Uni	www.translationzone. com
Wordfast	Wordfast LLC	États-Unis	www.wordfast.net
Déjavu	Atril	États-Unis	www.atril.com
Transit NXT™	Star Groupe	Suisse	www.star-group.net

3. بناء ذاكرة الترجمة:

أول شيء يجب معرفته هو أنه لا يمكن الاستفادة من ذاكرة الترجمة إلا بعد مرور وقت من إنشائها، فأول مرة نبدأ فيها بالعمل بأحد برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب تكون ذاكرة الترجمة فارغة، و بتوالي الترجمات تمتلئ الذاكرة و تصبح قاعدة بيانات لغوية قابلة للاستعمال و السؤال الذي قد يبادر ذهن القارئ هو كيف يمكننا الاستفادة من الترجمات السابقة التي قمنا بها قبل اقتناء أحد برامج ذاكرة الترجمة؟

1.3. طرق بناء ذاكرة ترجمة:

يقول بيدار Bedard (25 : 1998) أنّ هناك طريقتين يمكننا إتباعهما من أجل بناء ذاكرة الترجمة و هما الترجمة التفاعلية Traduction interactive أو الترجمة دفعة واحدة.

1.1.3. الترجمة التفاعلية:

عندما يقتني المترجم برنامج ذاكرة الترجمة لأوّل مرة، و يبدأ العمل في داخل هذا المحيط يجد نفسه يترجم النصوص التي يقوم البرنامج بتقطيعها، و كل مرّة يترجم فيها مقطعا و كما يوضح لنا بيدار (Bedard : 1998 : 25) يتم تخزينه و الاحتفاظ به في ذاكرة البرنامج و يصبح من أحد أجزائها القابلة للاستعمال في ترجمة بقية النص أو النصوص اللاحقة، و هكذا يتزايد حجم ذاكرة البرنامج بقدر عدد الترجمات التي يقوم بها المترجم في المستقبل.

2.1.3. الترجمة دفعة واحدة:

لقد سبق و أن قلنا أنّ ذاكرة الترجمة في برنامج الترجمة بمساعدة الحاسوب تأتي فارغة و على المترجم أن يقوم بملئها، و لكن المشكل هنا هو مصير كل تلك الترجمات السابقة و التي قام بها المترجم قبل اقتنائه لهذا البرنامج، و كذلك عدم القدرة على الاستفادة من خدمات ذاكرة الترجمة في المرّة الأولى إذ يجب عليه الانتظار حتى تتكوّن لديه ذاكرة ترجمة مع مرور الوقت لكي يستفيد منها.

يقول بيدار (25 : 1998) أنّ هناك طريقة أخرى لبناء ذاكرة ترجمة دفعة واحدة منذ البداية و هي عن طريق استعمال خاصية محاذاة النصوص Alignement، بحيث يقوم المترجم باستعمال نسختين من النصوص السابقة، النص الأصلي و النص الهدف، و بعد تقطيع هذين النصين إلى مقاطع يتم وضع مقطع من النص الأصلي بالموازاة مع مكافئه في اللغة الهدف، و تتم هذه العملية باستعمال أداة محاذاة النصوص Aligneur، و بعدها نقوم باستيراد Importer النتيجة و حفظها في ذاكرة الترجمة.

و يشير الكاتب هنا إلى أنّ عملية المحاذاة ليست بالشيء الهيّن بحيث يصعب تحديد نهايات الجمل بحكم اختلاف اللغات و علامات الترقيم، و نجد أيضا في بعض الأحيان جملة في اللغة الأصل تترجم بجملتين في اللغة الهدف.

2.3. مراحل استعمال أنظمة الترجمة بمساعدة الحاسوب لبناء ذاكرة ترجمة:

قبل الشروع في استعمال أي برنامج لترجمة النصوص يقول دوشان (69 : 2016) أنّه ينبغي على المستعمل أن يكون بحوزته حاسوبا يتمتع بكل الخصائص اللازمة التي تتماشى مع خصائص البرنامج على غرار المساحة Espace المطلوبة من أجل تثبيته، ثم أنّه من واجبه الاستعلام عما إذا كان البرنامج يحتاج إلى رخصة استعمال Licence d'utilisation من أجل الاستفادة منه هذا و لأن الكثير من البرامج ليست مجانية و تتطلب من المستعمل دفع مبلغا من المال من جل اقتنائها، و بعد هذا تأتي مرحلة تثبيت Installation البرنامج و بدء الاشتغال به.

لبناء ذاكرة الترجمة منذ الاستعمال الأول لأحد برنامج ذاكرة الترجمة يجب المرور من عدة مراحل، و كل مرحلة تعبر عن وظيفة يقوم بها البرنامج بفضل كل الأدوات المدمجة فيه، و من بين الوظائف التي تقوم بها هذه البرامج نذكر: وظيفية التقطيع، وظيفة محاذاة النصوص، وظيفة المقارنة و البحث في ذاكرة الترجمة لإيجاد المطابقات، و سوف نتعرض لكل وظيفة بشيء من التفصيل فيما يلي.

1.2.3. التقطيع:

حسبما ورد على لسان أوهاقان (2009: 48-49) تعتبر عملية التقطيع Segmentation أو ما يسميها البعض بالتجزئة من بين العمليات التي تبنى عليها تكنولوجيات ذاكرة الترجمة، و هي تتمثل في تلك العملية التي يتم فيها تقطيع النص الأصلي إلى وحدات ترجمية أو ما يسمى بمقاطع Segments، و يعرّفها دوشان (2016 : 81) على أنها عملية فصل الجمل المكوّنة للنص بهدف الحصول على مقاطع يسهل التعامل معها عند الترجمة، و هنا نفهم أنّ النص يفقد شكله الأولي الذي أتى عليه.

و يشير دوشان إلى أنّ بعض اللغات تكون فيها عملية التقطيع سهلة جدا على خلاف لغات أخرى، إذ أنّ أغلبية أنظمة الترجمة بمساعدة الحاسوب تتخذ النقطة Point final كرمز تختم به الجمل، بحيث يتم التقطيع على مستوى النقطة، و بما أنّ النقطة قد تستعمل أيضا في المختصرات Abréviations مثلا فإنّ هذا قد يؤدي إلى الوقوع في أخطاء لدى التقطيع، و قدّم مثال عن ذلك فقال أنّ اللغة الصينية مثلا و التي لا يوجد فيها نظام تنقيط Ponctuation مثلا تطرح مشكلة كبيرة عند التقطيع مما جعل العديد من الباحثين يكتبون العديد من المقالات حول هذه الإشكالية.

2.2.3. محاذاة النصوص:

مباشرة بعد عملية تقطيع النص، تأتي عملية أخرى يقوم بها نظام الترجمة بمساعدة الحاسوب و تسمى بمحاذاة النصوص Alignement و التي تعتبر من بين الوظائف التي تؤديها أغلبية برامج ذاكرة الترجمة، و يعرّفها دوشان (82 : 2016) على أنها عملية ربط مقاطع النص الأصلي مع المقاطع المكافئة لها في النص الهدف، و ينتج عنها وحدات ترجمية تتكوّن كل وحدة من مقطعين و يتم تخزينها في ذاكرة الترجمة قيد الإنشاء كما سبق و أن شرحنا، و يشير الكاتب إلى أنّ عملية محاذاة النصوص تتم على خمس مستويات و هي: على مستوى الكلمة، و مستوى الجملة، و مستوى الجمل الفرعية، و مستوى الفقرات، و كذلك على مستوى النص (النصوص الموازية).

و يعرفها لانجلي Langlais المشار إليه (Lamraoui: 2013: 3) على أنها عملية يتم فيها المقارنة الآلية بين مجموعة من النصوص التي تعالج نفس الموضوع و المكتوبة بعدة لغات، و هذا من أجل الربط بين الوحدات النصية (فصل Chapitre، فقرة Paragraphe، جملة Phrase، مصطلح Terme، كلمة Mot أو حتى Caractère) التي تجمعها علاقات ترجمية في مجمل نصوص المدوّنة، و كذلك يعرّفها سيمارد المشار إليه في (Lamraoui: 2013: 3) على أنّها علاقة قائمة بين نص و ترجمته و يمكن أن تكون هذه العلاقة على عدة مستويات (بين النصوص، بين الفقرات، بين الجمل، و بين المصطلحات، و بين الكلمات أو حتى بين Caractère)، و هنا نفهم أنّه على أساس هذه

المقارنة بين النصوص يتم تقطيعها و محاذاتها أي مقابلة كل مقطع في اللغة "أ" بمكافئه في اللغة "ب" بالتوازي ثم يتم تخزينها في ذاكرة الترجمة.

3.2.3. المقارنة:

بعد عملية التقطيع التي يمر بها النص الأصلي و النص الهدف، و مع مرور الوقت و تزايد الترجمات، تبدأ و كما قلنا ذاكرة الترجمة بالامتلاء، و في ترجمات لاحقة و بعد تقطيع النص الجديد، تتم عملية المقارنة فتقول باوكر (2002: 94) أنّ برامج ذاكرة الترجمة تقوم آليا و تلقائيا بمقارنة مقاطع النص الجديد و مقاطع النصوص التي تم تخزينها سابقا في قاعدة بيانات البرنامج، من أجل إيجاد وحدات مطابقة Identiques أو مشابهة Similaires.

و في حالة وجود تشابه أو تطابق بين المقاطع بين المقاطع الموجودة في ذاكرة الترجمة و مقاطع النص الجديد يقوم البرنامج باقتراحها على المترجم الذي تبقى له حرية إدماجها في الترجمة الجديدة كما هي أو تعديلها بما يخدم النص الجديد، تم و هكذا دواليك يتم تخزين الجمل الجديدة في الذاكرة التي يكبر حجمها يوما بعد يوم.

و الميزة الأساسية لبرامج الترجمة بمساعدة الحاسوب هي أنها تعرض إلى جانب الوحدات المطابقة أو المشابهة نسبة التشابه بين الوحدات بالنسب المئوية و على حد قول أوهاقان (2009: 48) تصنّف هذه النسب إلى ثلاث أنواع و هي: التطابق التام، التطابق الكامل، التطابق الجزئي.

1.3.2.3. التطابق التام:

تقول باوكر (2002: 96) أنّ التطابق التام Correspondance exacte أو ما يسمى باللغة الإنجليزية ب Exact match يحدث عندما يكون المقطع الذي يكون قيد الترجمة يطابق بنسبة 100% مقطعا آخرا موجود في ذاكرة الترجمة، و حسبما ورد على لسان العتيبي (2016: 421) فإن هذا التطابق يسمى في بعض الأحيان بتطابق السياق، و هو عندما يكون هناك تطابقا في جميع مكونات الوحدة الترجمية، سواء في الشكل، أو على مستوى النحو و الصرف، أو علامات الترقيم، أو الأعداد و حتى على مستوى التنسيق... غيرها، بحيث يقوم المترجم مباشرة بدمج الوحدة المقترحة في ترجمة النص الجديد دون إجراء أدنى تغيير على المقطع المقترح، و يقول دوليل و فيولا في هذا السياق (2013 : 159):

« Si le gestionnaire détecte une phrase identique (mêmes mots, mêmes formes, même ordre et, idéalement même mise en forme), il s'agit d'une **correspondance exacte** ou **correspondance parfaite ».**

"إذا وجدت أداة إدارة ذاكرة الترجمة جملة مطابقة (نفس الكلمات، و نفس الشكل، و نفس الترتيب و نفس الصيغة النهائية) فإنّ هذا يسمى بالتطابق التام" (ترجمتنا)

و في هذه الحالة يقوم البرنامج باقتراح هذه الجملة المطابقة على المترجم الذي يمكنه إدماجها مثلما هي مباشرة في النص الهدف، أو تعديلها حسب سياق النص الجديد، أو عدم قبولها و إعادة ترجمة المقطع مرة أخرى.

و تشير العتيبي (2016: 421) إلى أن المترجم في حالة التطابق التام ليس مجبرا في قبول الترجمة المقترحة، بل لابد منه مراجعة النص الأصلي للتأكد من مناسبة الترجمة

المقترحة للسياق الجديد فقد يفضل المترجم أسلوبا ما أو يرى أن الجملة لا تتناسب مع سياق الكلام و يرغب في ترجمتها مرة أخرى.

2.3.2.3. التطابق الكامل:

نقصد بالتطابق الكامل Correspondance complète أو ما يسمى باللغة الإنجليزية Full match مثلما تقول العتيبي (2016: 421) تلك الحالة التي يجد فيها النظام جملة مترجمة سابقا تشبه الجملة المراد ترجمتها، بحيث نقول أن الوحدات ليست متطابقة تماما مثل الحالة الأولى بل **متشابهة** و تحتاج إلى تعديل من طرف المترجم، و هذه التعديلات تكون بسيطة لا تمس تركيبة الجملة بل تخصّ بعض الاختلافات و التي تتعلق ببعض العناصر المتغيرة التي تتمثل في بعض العناصر التي لا تحتاج إلى ترجمة أو غير قابلة للترجمة كالأرقام و التواريخ و الأوقات و الإحصائيات و أسماء الأعلام و غيرها من العناصر التي لا تؤثر في تركيبة الجملة، و يعتبر هذا النوع من التطابق تطابقا كاملا بنسبة 100%.

3.3.2.3. التطابق الجزئي:

نقصد بالتطابق الجزئي Correspondence floue أو ما يسمى باللغة الإنجليزية ب Fuzzy mach مثلما يقوله أوهاقان (48 :2009) تلك الحالة التي يكون فيها المقطع المراد ترجمته متشابه مع مقطع آخر موجود داخل ذاكرة الترجمة و يحمل نفس المعنى مع ضرورة إجراء بعض التعديلات عليها و إعادة صياغتها من أجل إعادة استعماله في ترجمة نص آخر، و تعرفه العتيبي (2016: 422) على أنه عبارة عن تشابه بين الجملة الجديدة و جملة موجودة في ذاكرة البرنامج بنسبة تقل عن 100% و هنا يعرض النظام أوجه الاختلاف بينهما لمساعدة المترجم على تمييز المقاطع التي تحتاج إلى مراجعة و هذا عن طريق استعمال دلالات لونية، و يقول دوليل و فيولا (159 : 2013) في هذا السياق:

« Si le gestionnaire repère dans la mémoire de traduction une phrase similaire mais non identique, on dit qu'il s'agit d'une **correspondance floue** »

"إذا وجدت أداة إدارة ذاكرة الترجمة في ذاكرة البرنامج جملة مشابهة و لكن غير مطابقة نسمي هذا بالتطابق الجزئي" (ترجمتنا).

و في هذه الحالة يقوم البرنامج باحتساب و تحديد نسبة التشابه بين المقطع الجديد قيد الترجمة و المقطع الموجود في الذاكرة، و تتراوح نسبة التشابه في التطابق الجزئي مثلما تشير إليه العتيبي (2016: 422) ما بين 1 % إلى 99%، فعندما تكون نسبة التشابه مرتفعة (جملتين متشابهتين في البنية، مع ظهور اختلاف على مستوى كلمة أو كلمتين) يتم اقتراح الجملة الموجودة في الذاكرة على المترجم مع الإشارة بالألوان إلى

العناصر المختلفة من أجل تسهيل عملية التعديل، و لكن عندما تكون نسبة التشابه ضئيلة جدا يقوم المترجم إن أراد بتعديل ذلك المقطع المقترح أو استبعاده لأنّ تعديله قد يستغرق وقتا أكثر من الوقت المطلوب لإعادة ترجمتها من جديد.

و للمترجم عموما مثلما تؤكده العتيبي (2016: 422) حرية تحديد النسبة المئوية للتطابقات التي لا يريد للبرنامج أن يقترحها عليه و التي تختلف بشكل كبير بحيث تستغرق وقتا طويلا للتصحيح، و يلاحظ عندما يقوم المترجم بتحديد نسبة التطابق على أعلى درجة، 95% مثلا، أن نظام ذاكرة الترجمة لن يعرض غالبا أي نتائج، و يطلق على هذه الحالة بالسكوت (Silence)، أما عندما يقوم بتحديد نسبة التطابق على مستوى منخفض، 10% مثلا، فسيعرض نظام الذاكرة نتائج كثيرة، تختلف كثيرا عن الحملة المراد ترجمتها، و بالتالي لا يجني المترجم أية فائدة، و نسمي هذه الظاهرة بالتشويش (Noise)، و من هنا فمن الأفضل تحديد مستوى متوسط من التطابق حتى يستفيد المترجم من الاقتراحات التي يعرضها البرنامج.

4.3.2.3. مطابقة المصطلح:

إلى جانب قاعدة البيانات النصية أو ذاكرة الترجمة التي تسمح الأنظمة المساعدة على الترجمة في إنشائها، يمكن للمترجم إنشاء قاعدة بيانات مصطلحية ثنائية أو متعددة اللغات تحتوي على مصطلحات النصوص المترجمة سابقا، و تقول العتيبي (2016: 423) أنه عندما يشرع المترجم في ترجمة نص جديد، يقوم النظام المستعمل بمقارنة

المصطلحات الموجودة في النص الأصلي بتلك الموجودة في قاعدة المصطلحات لإيجاد تطابقات بينها و يقترحها بعد ذلك على المترجم الذي يمكن أن يستفيد منها.

5.3.2.3. تطابق المقاطع الفرعية للجمل:

يقول أوهاقان (49 :2009) أنّ في الجيل الأوّل من برامج ذاكرة الترجمة و التي كانت تعتمد في تقطيع النص إلى جمل كاملة، كانت الفرصة متاحة لإيجاد التطابقات التامة على مستوى الجملة بأكملها أي البحث عن أوجه الشبه العام بين الجملتين، و في الجيل الثاني من البرامج ظهر التطابق الجزئي و الذي أشرنا إليه سابقا، أمّا الجيل الثالث من هذه البرامج فتسمح بنوع آخر من التطابق يتم على مستوى مقاطع فرعية أصغر من الجمل Segments sous-phrastique الأصلية المراد ترجمتها.

و في هذا السياق تقول العتيبي (2016: 424) أن نظم ذاكرات الترجمة الحديثة تتيح فرصة اقتراح نوع آخر من التطابقات على مستوى مقاطع فرعية من الجملة المراد ترجمتها و يسمى ب Sub-sentential match، و لا يجب الخلط بين التطابق الجزئي و مطابقة المقاطع، فعلى خلاف التطابق الجزئي الذي يتم فيه تحديد التشابه العام بين الجملتين كاملة، فإن مطابقة المقاطع يتم فيها تحديد مستوى التشابه على مستوى مقاطع أصغر من الجملة الأصلية، و لهذا تعتبر العتيبي هذا النوع من التطابقات حالة وسط ما بين التطابق الجزئي و تطابق المصطلح الذي تعرضنا إليه سابقا.

6.3.2.3. لا تطابق:

تقول باوكر (2002: 106) أنّه عندما يعرض على المترجم نصا و لم يجد له نصا مشابها في ذاكرة الترجمة أي لم يجد وحدات ترجمية في ذاكرة الترجمة مطابقة أو مشابهة لوحدات النص الجديد فإننا نسمي هذا "لا تطابق" No match، و في هذه الحالة يصبح المترجم مجبرا على ترجمة المقطع الأصلي الجديد من البداية حتى و إن وجدت بعض المصطلحات المكافئة لعناصرها في قاعدة البيانات المصطلحية للبرنامج، و سوف يقوم البرنامج فيما بعد بحفظ الترجمة الجديدة في الذاكرة لاستعمالها لاحقا، و تقول أنّ هناك إمكانية أخرى و هي استعمال الترجمة الآلية التي تتيحها بعض البرامج لترجمة المقاطع التي لم تجد ما يطابقها في ذاكرة الترجمة و تعديلها إن استدعى الأمر لذلك.

4. مزايا ذاكرة الترجمة:

لقد كثر الحديث و توالت الدراسات حول ذاكرة الترجمة، هذه الأداة التي أحدثت و كما قلنا تغييرا كبيرا في سيرورة العملية الترجمية. و لاشك أن هذا الاهتمام الذي استقطبته هذه الأداة يرجع إلى الخصائص و المميزات التي تتمتع بها و الخدمات الجمة التي تسديها للمترجم. فما هي مزايا هذه الأداة و ما السر وراء كل هذا الاهتمام بها؟

1.4. تفادي ترجمة نفس الجملة مرّتين و ربح الوقت:

تقول سورون (2007: 210) أن استعمال ذاكرة الترجمة تفيد في ترجمة دلائل الاستعمال Manuels d'utilisation، و كذلك بعض الوثائق التقنية الأخرى و التي لا تخضع سوى لبعض التعديلات مع مرور الوقت، فذاكرة الترجمة تنفع في مجال الترجمة المتخصّصة و التي نجد فيها الكثير من التكرارات، بمعنى تشابه على مستوى المصطلحات أو الجمل مثل النصوص القانونية، و هي تتمتع بأسلوب موحد في الكتابة بحيث لا تختلف كثيرا في الكتابة و تستدعي عند الترجمة بعض التعديلات فقط.

و الهدف الأساسي من استعمال ذاكرات الترجمة يكمن و كما تقول باوكر (2002: 93)، في قدرة المترجم الوصول إلى أرضية واسعة من الترجمات السابقة و التي تم تخزينها عبر السنوات و إعادة استعمالها في ترجمات لاحقة دون الاضطرار إلى إعادة ترجمتها مجددا، و تؤكّد لنا بيرالدي Peraldi (2010: 3) هذه الفكرة حين تقول:

« Le but de la TAO est de ne jamais traduire deux fois la même phrase »
"الهدف من الترجمة بمساعدة الحاسوب هو عدم ترجمة نفس الجملة مرّتين" (ترجمتنا).

و تم تصميم ذاكرة الترجمة مثلما يقول بوعلام (7 :2001) في:

«Ce nouveau concept de traduction permet d'automatiser les tâches répétitives de traduction et permet à l'expert de se concentrer sur les aspects fins de la traduction. »

"هذا المفهوم الجديد الذي ظهر في مجال الترجمة يسمح بالقيام آليا ببعض الأعمال التي ينجزها المترجم بشكل متكرّر، مما يجعله يتفرّغ لأعمال أخرى أكثر أهمية في العملية الترجمية" (ترجمتنا).

يقصد الكاتب هنا أنّ ذاكرة الترجمة مصممة في الأساس من أجل ترجمة النصوص التي تكثر فيها التكرارات مثلما شرحنا سابقا، ، هذا من جهة، و من جهة أخرى يقصد بالأعمال المتكرّرة ما يقوم به المترجم خلال الترجمة من بحث في القواميس الورقية أو الرقمية عن المكافئات، و كذلك في أرشيفاته السابقة، بحيث أصبحت هذه المهمة تسند لبرامج الترجمة بمساعدة الحاسوب و المزوّدة بذاكرة الترجمة و الأدوات الأخرى و التي تقوم بعملية البحث آليا.

و باستعمال ذاكرات الترجمة يوفر المترجم الكثير من الوقت، بحيث يتمكن من القيام بالترجمة بشكل أسرع، مما يرفع من إنتاجيته و يقلص الجهد الميكانيكي الذي ينفقه في البحث عن المصطلحات في القواميس بالطرق التقليدية.

2.4. ذاكرة ترجمة خاصة:

من بين مميزات ذاكرة الترجمة و التي تجعل منها أداة مهمة جدا في العصر الحالي، هي أنها و كما ترى آروارت و دولانج (2003: 477; 2004: 205) أداة خاصة لا تحتوي إلا على الترجمات التي يقوم بها المترجم، أو ترجمات زملائه في حال اشتغالهم على مشروع واحد، مما يجعل المترجم يثق في تلك الترجمات بما أن الذاكرة محدودة الاستعمال لجمهور معين.

3.4. توحيد المصطلحات و الأسلوب:

تساهم ذاكرة الترجمة في المحافظة على إتساق النص Consistancy بحيث تضمن توحيد المصطلحات و أسلوب المترجم في نص واحد أو عدة نصوص، و هذا ما يؤكّده الديداوي (2000: 133) حين يقول أنّ "استعمال الذاكرة الترجمية تدريجيا [...] يوفر التوحيد المصطلحي بدلا من ترجمة مصطلح أو مفهوم معين بطرائق مختلفة"، و في ذات السياق تقول آروارت (2003: 476) أنّ ذاكرة الترجمة تساهم في توحيد المصطلحات Uniformisation de la terminologie، خاصة في المشاريع الكبرى و التي تسند مهمة الترجمة فيها إلى العديد من المترجمين، إذ تعمل على تسهيل مهمة أي مترجم على مواصلة عمل مترجم آخر عند الضرورة كغياب المترجم الأوّل مثلا، بحيث يستفيد المترجم الثاني من ذاكرة الترجمة التي قام بإنشائها زميله في المشروع مع الحفاظ على عنصر توحيد الأسلوب.

4.4. خلق أرشيف رقمي للترجمات السابقة:

من بين الفوائد الأخرى التي يجنيها المترجم من استعمال ذاكرة الترجمة و التي تؤكّد عليها آروارت (2003: 476) هي إمكانية إنشاء أرشيف خاص بالنصوص المترجمة بحيث يتم فهرستها و تنظيمها حسب ميدان التخصص الذي تنتمي إليه، أو حسب أسماء الذين يتعامل معهم، مما يسمح بالرجوع إليها لاحقا بكل سهولة. فبعد أن كان المترجم قبل استعمال ذاكرة الترجمة يحتفظ بترجماته السابقة في النسخ الورقية أو في الحاسوب على شكل نصوص يصعب الرجوع إليها لاحقا و الاستفادة منها أصبح اليوم بإمكانه الاحتفاظ بترجماته في قاعدة بيانات رقمية على شكل مقاطع مثلما شرحناه سابقا.

5.4. خفض أسعار الترجمات:

من بين ما قد يمكن أن يثير اهتمام الزبائن و خاصة الشركات الكبرى مثلا و يجعلهم يطالبون المترجم باستعمال ذاكرة الترجمة التي يزوّدونه بها في بعض الأحيان، هو ما تشير إليه آروارت (2003: 477) حين تقول:

« …c'est lorsque le traducteur n'est payé que pour les mots qu'il traduit (ceux qui sont déjà traduits dans la mémoire fournie par le client ne comptent pas). »

"...هو عندما لا يقبض المترجم سوى ثمن الكلمات التي يترجمها، بحيث لا تحْسب الكلمات الموجودة داخل الذاكرة التي يقدّمها الزبون للمترجم" (ترجمتنا).

يجدر بنا الإشارة هنا إلى أنّ معظم البرامج المتاحة في الأسواق مزوّدة بخاصية الإحصاء و التي تقدّم عدد التكرارات الموجودة في النص الجديد قيد الترجمة، و التي يجد

لها ما يطابقها في قاعدة بياناتها أي ذاكرة الترجمة، و بما أن المترجم يقوم بإدخالها في النص الجديد مباشرة بعد أن يقترحها البرنامج عليه دون أن يعيد ترجمتها، فإنه يتم اقتطاع ثمنها من سعر الترجمة الكلي، و في حديثه عن أسعار الترجمات التي تطبقها وكالات الترجمة الكبرى يقول بيدار (11 : 2017):

> L'intérêt le plus évident des MT pour les agences de traduction est le recyclage des segments déjà traduits, qui entraîne la pratique de la tarification dégressive : un prix pour les segments « nouveaux », un autre pour les correspondances partielles, et un troisième pour les correspondances parfaites ou les répétitions à l'intérieur du texte.

"الفائدة الكبرى من استعمال ذاكرات الترجمة و التي تجنيها وكالات الترجمة هي رسكلة المقاطع المترجمة سابقا، مما يؤدي إلى تطبيق أسعار تنخفض تدريجيا: سعر خاص بالمقاطع الجديدة، سعر خاص بالتطابقات الجزئية، و سعر خاص بالتطابقات التامة أو التكرارات داخل النص" (ترجمتنا).

5. حدود ذاكرة الترجمة:

رغم الفوائد التي تتمتع بها ذاكرات الترجمة إلا أنها تتعرض إلى الكثير من الانتقادات و التي جعلت بعض المترجمين يعزفون عن استعمالها، و من أجل تبرير هذا الرأي راح معارضو فكرة استعمال ذاكرات الترجمة يستعرضون نقاط الضعف التي تشوبها. و من بين نقاط الضعف التي ركّزت عليها الأغلبية نذكر ما يلي:

1.5. لا يمكن الاستفادة منها إلا بعد مرور الوقت:

نقطة الضعف الأولى التي وجدها الباحثون و المستعملون لذاكرة الترجمة هي أنه لا يمكن الاستفادة منها إلا بعد مرور الوقت، بحيث أن ذاكرة الترجمة تكون فارغة عند الشروع في استعمالها و تمتلئ بالترجمات السابقة مع مرور الوقت، و في هذا السياق تقول دولانج (2004: 205) في عرضها للانتقادات الموجّهة لذاكرة الترجمة:

« Les avantages d'une mémoire de traduction paraissent limités au premier abord: la mémoire est livrée vide – elle ne proposera donc pas beaucoup de traductions au début. »

"تبدو في الوهلة الأولى ذاكرة الترجمة محدودة المنافع فباعتبار أنها تكون فارغة فلن تقترح ترجمات كثيرة في البداية" (ترجمتنا).

و تواصل الكاتبة و تقول أنّه و ردا على هؤلاء يقول مصممو برامج ذاكرة الترجمة أنه من الممكن تعبئة ذاكرة البرنامج المستعمل يدويا قبل البدء باستعمالها، كما شرحنا سابقا عن طريق الاستفادة من خاصية محاذاة النصوص Alignement.

2.5. لا تفيد في ترجمة جميع أنواع النصوص:

في انتقاد آخر يرى البعض أنّ استعمال ذاكرة الترجمة يقتصر على النصوص التي تكثر فيها التكرارات، و هذا ما ورد على لسان آروارت (476 :2003) حين تقول أيضا أن ذاكرة الترجمة صالحة للاستعمال في النصوص ذات الطبيعة التقنية و التي يتم تحريرها بلغة مضبوطة Langue contrôlée و هي اللغة التي تستعمل مصطلحات موحدة في عدة نصوص، و التي يكون مصدرها زبون واحد أو تنتمي إلى ميدان متخصص ما، و نفس الفكرة نجدها عند دولانج (205 :2004) و التي تقول في هذا الصدد:

«Cela ne fonctionne que pour des textes ayant un certain pourcentage de répétitivité : si aucune phrase n'est identique, pourquoi enregistrer ses traductions? »

"هذا لا يتماشى إلا مع النصوص التي تحمل نسبة من التكرارات، إذ لا فائدة من حفظ الترجمات إذ لا يوجد أية جملة مطابقة في الذاكرة" (ترجمتنا).

فذاكرة الترجمة إذا ليست مفيدة لترجمة كل أنواع النصوص، فالمترجمون المتخصصون في الترجمة الأدبية لا يمكن أن يستعينوا بذاكرة الترجمة، إذ أنها لا تجد ما يشبهها في الذاكرة بحكم اختلاف أسلوب الكتاب في النصوص الأدبية مما يجعل ظاهرة التكرار فيها غير واردة.

و لدعم انتقادهم هذا يقول هؤلاء أنّه و حتى في التكوين على التحكم في برامج ذاكرة الترجمة يكون اختيار النصوص مقصودا، بحيث يتم اقتراح النصوص التي تكثر فيها التكرارات و إلا لما وصلت الفكرة و تقول سورون (210 :2007) في هذا السياق أنّ

اختيار النصوص التي تكثر فيها التكرارات يهدف إلى إظهار الفائدة من استعمال ذاكرة الترجمة و كذا الجانب الإيجابي لها و هذا من أجل التشجيع على السعي لاستعمالها.

3.5. ارتفاع أسعار برامج ذاكرة الترجمة:

يرى بعض منتقدي برامج ذاكرة الترجمة أنّه و للحصول على رخص استعمالها يجب على المترجم و كما تقول آروارت (2003: 477-478) مشيرة هنا إلى المترجم الكندي، أن يستثمر بعض المئات أو الآلاف من الدولارات بحيث تختلف أثمان البرامج المساعدة على الترجمة بالرغم من كونها تتشابه في خاصياتها و مبادئها الأساسية.

4.5. اعتماد الجملة كوحدة لتقطيع النصوص:

انتقاد آخر يضاف إلى القائمة هو و كما تقول سورون (2007: 210) اعتماد الجملة كوحدة أساسية في الترجمة لدى تقطيع النصوص باستعمال برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب، بحيث يحول ذلك دون تحقيق تسلسل الأفكار في النص المترجم، و يجعل من جهة النصوص المنتجة تفتقر إلى جودة الأسلوب Qualité stylistique، و من جهة أخرى يجعل جميع النصوص تتشابه و نفقد اللمسة الإبداعية فيها و على حد قول أوهاقان (2009: 49) فإنّ اعتماد هذا التقطيع يؤدي أيضا إلى القضاء على الروح الإبداعية لدى المترجم و يمس سلبا المسار العقلي للعملية الترجمية لديه.

و لتدارك الموقف و من أجل الدفاع عن اختراعاتهم، و التشجيع على استعمالها تقول سورون (2007: 210) أنّ منتجوا هذه البرامج سعوا إلى تطويرها بحيث تم تصميم

جيل آخر من البرامج تكون فيها ذاكرة الترجمة ذاكرات ترجمة قائمة على نصوص بأكملها و ليس على وحدات ترجمية يتم تقطيعها على مستوى الجمل.

5.5. ضعف التكوين الجامعي:

جانب سلبي آخر احتجّ به منتقدوا ذاكرة الترجمة هو كما تطرقت إليه سورون (2007: 213-214) أنّ التكوين الذي يقدّم في الجامعات و معاهد الترجمة ليس بالكافي من أجل التحكم الجيّد في برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب، بحيث ينصب التكوين على تلقين المعارف الأساسية و القاعدية فقط و التي لا تتماشى مع البرامج المعقّدة الموجودة في الأسواق و التي تتطوّر يوما بعد يوم لحد أنها تتطلب كفاءات عالية للتحكم فيها، و ليس هذا فقط، حتى العدد الكبير من البرامج التي يتم تصميمها و تسويقها يجعل المترجم في حيرة من أمره لاختيار البرنامج المناسب، و هذا راجع لاختلاف البرامج في خصائصها و كذا في الخاصيات Fonctionnalités التي يتيحها كل برنامج بما يجعله يختلف عن البرامج الأخرى، فمن الصعب على المترجم أن يتحكّم في كل البرامج الموجودة و المتاحة في الأسواق.

6.5. تضييع الوقت:

يرى بعض المنقدين لبرامج ذاكرة الترجمة أنّه من المفروض عند استعمال ذاكرة الترجمة أن يربح المترجم الكثير من الوقت من خلال استعماله للترجمات السابقة، و لكن الواقع كما تقول آروارت (2003: 477-478) يؤكد عكس ذلك بحيث أنّ المترجم يقضي وقتا كبيرا قبل أن يتأقلم و يتعوّد على البرنامج و كل الخاصيات التي يتمتع بها كل واحد منها، و التكوين على استعمالها قد يستغرق وقتا طويلا، و أكثر من ذلك فإن المترجم يحتاج كذلك إلى وقت كبير لكي يقوم بإعداد و إنشاء قواعد بيانات غنية بالترجمات السابقة مما يعزز في عدد التطابقات بداخلها.

7.5. عامل المردودية و الجودة:

تقول آروارت (2003: 477-478) فيما يخص عاملي المردودية و الجودة التي يحتج بها المدافعون على ذاكرات الترجمة، أنه و بالرغم من أن برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب تساعد على رفع مردودية المترجم بحيث يقوم بحجم هائل من الترجمات في أوقات قياسية حين استعماله لهذه الأداة، إلا أن هذا لا يعني الرفع من جودة الترجمات التي ينتجها بحيث لا ترفع هذه البرامج في شيء من كفاءة المترجم بما أنّه هو من يترجم و ليست ذاكرة الترجمة سوى أداة مساعدة، فلذلك لا يجب تقديم حجة الرفع من جودة الترجمة لتسويق هذه البرامج، فالنوعية الجيدة للترجمات التي تقترحها ذاكرة الترجمة تتعلق

بنوعية الترجمات التي قام بها المترجم فإذا أنجز ترجمات رديئة يتحصل على اقتراحات رديئة من طرف البرنامج.

8.5. تقييد حرية المترجم:

نصل هنا للانتقاد الذي سوف نختم به هنا و هو أنّ استعمال ذاكرات الترجمة قد يؤدي بالمترجم إلى فقدان العزيمة و الرغبة في ممارسة مهنة الترجمة مثلما تقول آروارت (2003: 477-478) و هذا عندما يجد نفسه أمام برنامج يعرض عليه ترجمات سابقة ليقوم هو بدوره بإدخالها إلى النص قيد الترجمة بصفة آلية مما يجعله يفقد الروح الإبداعية التي يمتاز بها العمل الترجمي.

و يتحدّث بيدار (8 : 2017) عن هذه النقطة و يقول فيما يخص دور ذاكرة الترجمة في العملية الترجمية، أنّ المشكل ليس في ذاكرة الترجمة بحد ذاتها، و إنّما في طريقة استعمالها من طرف المستخدم، إذ تكون هذه الأداة ذات منفعة كبيرة بالنسبة للمترجم في الحالة التي يكون فيها هذا الأخير المتحكّم الأساسي في محتوى ذاكرة الترجمة و في طريقة استعمالها بحيث يجعلها مرجعا له يستمد منها ما يحتاجه من ترجمات هو من قام بتخزينها سابقا و له حرية التصرف و التعديل فيها حسب سياق النص الجديد، و لكنها تصبح و كما وصفها الكاتب بأداة التعاقد الخارجي بمساعدة الحاسوب (sous-traitance assistée par ordinateur) و التي أشار إليها بمختصر « STAO » عندما يفقد المترجم البشري تحكمه على العملية الترجمية و يجد نفسه تحت إشراف ذاكرة الترجمة، مجبرا و

مسيّرا، و هنا الكاتب يتحدث عن واقع استعمال ذاكرات الترجمة خاصة من طرف وكالات الترجمة الكبرى و التي غالبا ما تزوّد المترجم بذاكرة الترجمة الخاصة بها، و تقيّد حريته كمترجم بحيث تطرق بيدار (8 : 2017) إلى الحالات التالية:

– عندما يزوّد الزبون المترجم بذاكرة الترجمة الخاصة به و يفرض عليه استعمالها، يجد نفسه يرتكز على ترجمات قام بها مترجمون آخرون لا يعرف لا مستواهم و لا خبرتهم و لا حتى موهبتهم في الترجمة، فيصبح هنا **عنصر الكفاءة و الخبرة** ليس بالأهمية التي كان عليها سابقا، فيمكن حتى للمترجمين المبتدئين القيام بالترجمة إذ فرق بينهم و بين المترجمين القدامى، و أكثر من ذلك فبعد أن كان الزبون يبحث عن مترجم مختص في مجال معين، لم يعد **عنصر الاختصاص** مهما.

– عندما تفرَض على المترجم ذاكرة ترجمة، تصبح له مسؤولية جزئية عن الترجمة التي ينتجها باعتبار دخول مشتركين آخرين في العملية الترجمية و هما ذاكرة الترجمة و التي تحتوي على خبرة مترجمين آخرين و كذا المنقح Réviseur الذي يقوم بتصحيح الترجمة في الأخير (المترجم+ذاكرة الترجمة+المنقح).

– في المشاريع الترجمية الكبرى تعمد وكالات الترجمة الكبرى إلى الاستعانة بعدد كبير من المترجمين المستقلين، و هذا ما يجعل أثمان الترجمة تنخفض، مما يؤدي بالمترجم إلى قبول أي ثمن يعرض عليه.

– تفرض برامج الترجمة على المترجم إطار عمل خاص، أين يجد نفسه أمام نص مجزأ إلى مقاطع عليه ترجمتها دون الأخذ بعين الاعتبار السياق الذي وردت فيه خاصة و أنّ برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب تحتوي على واجهة Interface مقسّمة إلى خانتين تظهر في الخانة الأولى مقاطع النص الأصلي و في الخانة الثانية ترجمة كل مقطع، و أكثر من ذلك في بعض الأحيان يضع الزبون بعض القيود على المترجم بحيث يمنعه من تعديل المقاطع المطابقة بنسبة 100 % و هذا حتى لا يدفع ثمنها، حتى و إن لا تتناسب مع سياق النص الجديد مما يقضي على كل مبادرة من طرف المترجم و الذي لم يعد سيّد الموقف هنا.

و ما يمكن أن نستخلصه من كل المزايا التي تتمتع بها ذاكرة الترجمة و كذا الانتقادات التي وجهت إليها هو أنّه من أجل الاستعمال الجيد و الاستفادة الجيدة من ذاكرات الترجمة يجب أن يعي المترجم بالحدود و الإمكانيات التي تتمتع بها ذاكرات الترجمة، بحيث يجب عليه السعي لاستعمالها و لكن بطريقة ذكية و ليس بصورة عشوائية و بصفة عمياء، و كل هذا يأتي من التكوين الجيّد على استعمال برامج ذاكرة الترجمة.

خلاصة الفصل:

تعرّضنا في الفصل الثاني إلى إحدى أهم أدوات الترجمة المعلوماتية و هي ذاكرة الترجمة، و لاحظنا خلال كل القراءات التي قمنا بها أنّ هناك فريقين من الباحثين الذين انقسمت آراءهم حول مدى أهمية إدخال هذه الأداة في العملية الترجمية كل حسب سياق عمله، إذ و كما قلنا سابقا هناك من يعادي هذه الفكرة بحكم الانتقادات التي لاقتها برامج ذاكرة الترجمة و هناك بالرغم من كل الانتقادات التي تتعرض إليها ذاكرة الترجمة من ينادي من كل المنابر؛ من الجامعات أو خلال المؤتمرات أو البحوث العلمية، إلى إلزامية التكوين على هذه الأدوات و هذا بإعداد برامج تعليمية محكمة و توفير الوسائل اللازمة لذلك، و هذا ما جعل الشركات تتنافس من أجل تطوير هذه الأدوات يوما بعد يوم بما يخدم المعطيات الجديدة في العمل الترجمي.

و يبقى من واجبنا نحن أن نسعى لاكتشاف الأثر الذي تحدثه ذاكرة الترجمة على العملية الترجمية خاصة في السياق الجزائري أين تعتبر اللغة العربية من اللغات المسيطرة على سوق الترجمة، و نحاول كذلك معرفة ما إذا كانت مفيدة في ظل معطيات سوق الترجمة في الجزائر و بيئة المترجم الجزائري، و لهذا سوف نحاول في الفصل الموالي أن نقوم بتجربة أحد برامج ذاكرة الترجمة لترجمة بعض النصوص القانونية من أجل بناء ذاكرة ترجمة قانونية و الإجابة عن الإشكالية العامة لهذه الدراسة.

الفصل الثالث

بناء ذاكرة ترجمة قانونية

تمهيد:

انطلقنا في هذا البحث العلمي من إشكالية عامة نتساءل من خلالها عن الأثر الذي تحدثه ذاكرة الترجمة على مسار العملية التُرجمية، و عن الفائدة التي يمكن أن يجنيها المترجم من استعمال هذه الأداة خاصة في السياق الجزائري، و بعد أن تطرقنا في الفصلين الأوّل و الثاني إلى الترجمة المعلوماتية عامة و ذاكرة الترجمة خاصة، و عرضنا بعض التفاصيل التي رأيناها مهمة للدخول في عالم تكنولوجيات الترجمة، وصلنا هنا إلى الفصل الثالث و الذي سوف يكون فصلا تطبيقيا يتم من خلاله تجربة أحد برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب من أجل تقييم فعاليته و التوصل للإجابة عن الإشكالية العامة.

و هدفنا من خلال هذه التجربة هو بناء ذاكرة ترجمة قانونية باستعمال برنامج ووردفاست في أي مكان Wordfast anywhere، و سوف نقوم بترجمة عيّنة من النصوص القانونية التي سوف نعرّفها فيما بعد. و لتقييم هذا البرنامج سوف نتبع مجموعة من الخطوات و المبادئ العلمية التي تساعدنا على تحليل مسار العملية الترجمية باستعمال ذاكرة الترجمة، و سوف نُقسّم هذا الفصل التطبيقي إلى عدة عناصر، و هي: 1) أداة التجربة، 2) عينة النصوص المستعملة، 3) المبادئ المنهجية المتبعة في التجربة، 4) بناء ذاكرة ترجمة قانونية، 4) تحليل النتائج.

1. أداة التجربة:

في سبيل تجربة العمل باستعمال ذاكرة الترجمة و الاستفادة من خدماتها التي يُروّجُ لها كثيرا وقع اختيارنا على برنامج ووردفاست Wordfast في نسخته المعروفة باسم ووردفاست أني وير Wordfast anywhere ليكون أداة للتجربة. و سوف نقدم فيما يلي بعض المعلومات الخاصة بهذا البرنامج و كلها مستمدة من الموقع الرسمي للمؤسسة التي قامت بتصميمه و هو (http://www.wordfast.com).

1.1. تعريف البرنامج:

تشير تسمية ووردفاست Wordfast إلى مجموعة من المنتوجات و البرامج المساعدة على الترجمة و المعروفة ببرامج ذاكرة الترجمة Logiciels de mémoires de traduction و التي قامت بتصميمها الشركة ذات المسؤولية المحدودة Limited Liability Company المعروفة باسم Wordfast LLC، و الواقع مقرها حاليا في الولايات المتحدة الأمريكية في مقاطعة ديلاوار Delaware، و بالرغم من وجود الموقع الرسمي للشركة في الولايات المتحدة الأمريكية إلا أنّ مراكز التطوير الثلاث لهذه الشركة تقع في فرنسا France و إسبانيا Espagne و صربيا Serbie، و الشكل الموالي يمثل شعار شركة ووردفاست:

الشكل رقم 8: واجهة برنامج ووردفاست

في سنة 1999 تم إصدار أول نسخة من برنامج ووردفاست و هو ووردفاست كلاسيك Wordfast Classic الذي تم تصميمه على يد الفرنسي إيف شامبوليون Yves Champolion في باريس، و الذي لم يكن برنامجا مستقلا يمكن تحميله Télécharger و تثبيته Installer على الحاسوب، و إنما هو عبارة عن مجموعة من الماكرو Macro (أو المُجملات) يتم إدماجها عند تحميله في برنامج معالجة النصوص Microsoft Word.

و في سنة 2006، السنة التي تأسست فيها شركة Wordfast LLC، قام إيف شامبوليون Yves Champolion بالتنازل عن جميع حقوقه الخاصة ببرنامج ووردفاست الذي قام بتصميمه لفائدة هذه الشركة التي أصبح هو رئيسها و مديرها العام فيما بعد.

و منذ سنة 2006 لم تتوقف هذه الشركة عن إصدار نسخ أخرى من هذا البرنامج و نذكر منها: Wordfast anywhere، Wordfast Pro، Le serveur Wordfast، و هناك بعض المنتجات الأخرى التي أصدرتها هذه الشركة مثل أدوات محاذاة النصوص المستقلة على غرار Wordfast Aligner.

2.1. أسباب اختيار البرنامج:

لم يكن اختيارنا لبرنامج ووردفاست أني وير Wordfast anywhere بدافع الإشهار و لكن لكونه الوحيد الذي نتقن استعماله إلى حد ما، بحيث و كما أشرنا إليه في المقدمة تمكنا سنة 2014 من المشاركة في دورة تكوينية اكتشفنا من خلالها برنامج ووردفاست كلاسيك Wordfast Classic، و لقد قررنا المواصلة في الاشتغال على هذا البرنامج مع أنّه قمنا بتغيير النسخة و هذا نظرا لبعض الخاصيات التي لم نجدها في نسخة ووردفاست كلاسيك، و نذكر على سبيل المثال خاصية محاذاة النصوص Alignement إذ لم نجد في هذه النسخة أداة محاذاة النصوص Aligneur التي سوف تساعدنا على بناء ذاكرة ترجمة دفعة واحدة للاستفادة منها لاحقا عند الترجمة، باعتبار أنّنا سوف نشتغل لأوّل مرة على هذا البرنامج و لهذا سوف تكون ذاكرة البرنامج فارغة.

و بالإضافة إلى ما سبق هناك بعض الأسباب الأخرى التي جعلتنا نختار برنامج Wordfast anywhere كونه يتمتع ببعض الخصائص التي نذكر منها:

- يعتبر برنامج ووردفاست أني وير Wordfast anywhere نسخة شبكية بمعنى أنها تسمح بالترجمة على شبكة الإنترنيت بحيث يمكن تشغيلها على جميع محركات البحث إذ لا تحتاج لتحميلها و تثبيتها على الحاسوب.
- تجمع هذه النسخة بين خصائص ووردفاست كلاسيك Wordfast Classic و وورفاست برو Wordfast Pro، و هذا ماجعلنا نتمكن من استعماله و التحكم فيه إلى حد ما بحكم الدورة التكوينية التي قمنا بالمشاركة فيها كما سبق و أن شرحنا.
- يسمح لنا برنامج Wordfast anywhere الوصول إلى ذاكرة ترجمة شبكية تم بناءها من خلال مشروع أطلقته شركة ووردفاست و الذي يهدف إلى إنشاء ذاكرة ترجمة جماعية واسعة Very Large Translation Memory و المشار إليها بمختصر VLTM، بحيث أننا قد نحتاج إليها للاستفادة من الترجمات السابقة التي قام بها مترجمون آخرون خصوصا في الترجمات الأولى التي تكون فيها ذاكرة الترجمة الخاصة بنا فارغة.
- تعتبر هذه النسخة مجانية و متاحة الاستعمال للجميع إذ يكفي أن يقوم المترجم بتسجيل نفسه و فتح حساب خاص ليتمكن من استعمال هذا البرنامج كما يظهر في الشكل الموالي:

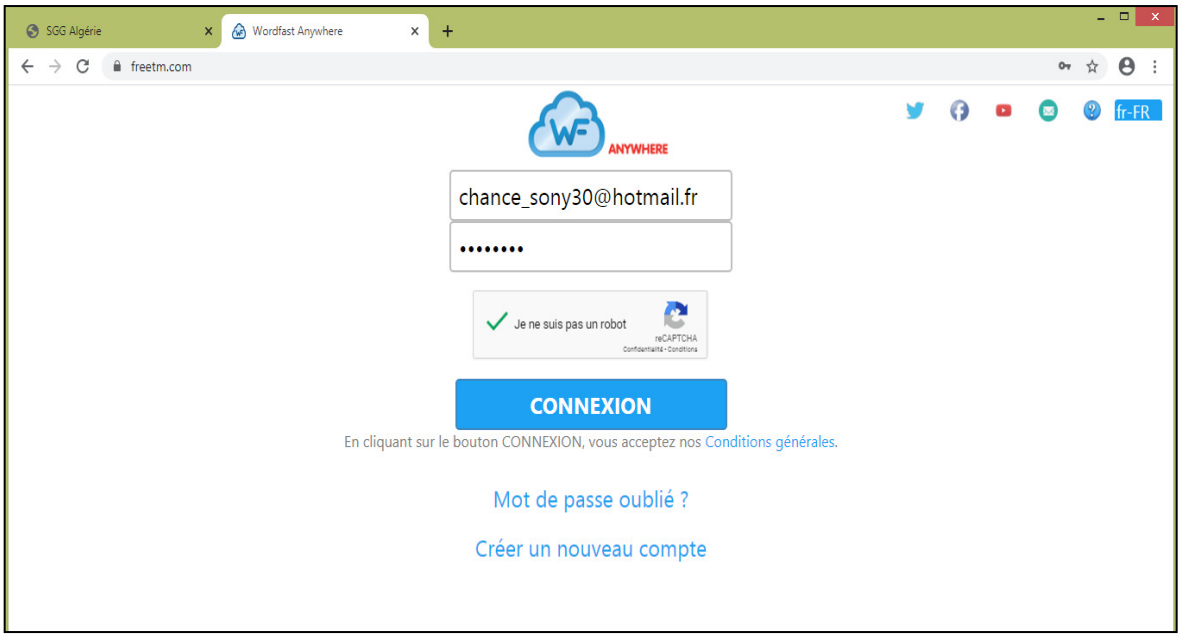

الشكل رقم 9: التسجيل و فتح حساب في برنامج ووردفاست أني وير Wordfast anywhere

- إمكانية استعمال هذه النسخة من برنامج ووردفاست من أي مكان نوجد فيه المترجم حتى و لو استعملنا حاسوبا آخر غير حاسوبنا الشخصي، و هذا ما يجعل هذا البرنامج يختلف مع Wordfast Pro مثلا و الذي يجب تثبيته على الحاسوب للاستفادة منه، و أكثر من ذلك يمكن استعماله حتى على الهاتف المحمول.
- يتعامل هذا البرنامج مع العديد من أنواع الملفات و التي نذكر منها:

Word (formats DOC/DOCX), Excel (XLS/XLSX), PowerPoint (PPT/PPTX), HTML, InDesign (INX), FrameMaker…etc.

- يتيح هذا البرنامج إمكانية بناء ذاكرة ترجمة شخصية، مع ضمان سرية الوثائق المترجمة بحيث يمكن حماية ذاكرات الترجمة التي يقوم المترجم بإنشائها عن طريق وضع كلمة السر التي تسمح للمترجم وحده بالوصول إلى مضمون الذاكرة

و الحساب الذي تم فتحه في هذا البرنامج، و يمكن للمترجم أن يتقاسم ذاكرة الترجمة الشخصية مع مترجمين آخرين إن هو أراد ذلك.

- يمكن للمترجم بناء قاعدة بيانات مصطلحية، و على غرار ذاكرة الترجمة يمكن للمترجم أن يتقاسمها مع مترجمين آخرين إن هو أراد ذلك.
- البرنامج مزود بخاصية الترجمة الآلية التي يحتاج إليها المترجم من أجل ترجمة الجمل التي لا يوجد ما يطابقها في ذاكرة ترجمة البرنامج.

و سوف نتعرف أكثر على هذه الأداة من خلال ترجمة النصوص القانونية التي سوف نستعملها خلال هذه التجربة. و فيما يخص المعلومات الخاصة بطريقة استعمال برنامج ووردفاست في أي مكان فإننا سوف نعتمد على المراجع الإلكترونية التالية:

- دليل استعمال ووردفاست أني وير (Wordfast anywhere start guide, 2017).
- الخطوات الأولى مع ووردفاست First step with wordfast anywhere (CATguruEN, 2016).
- ووردفاست أني وير – عربي (WordfastCAT, Wordfast anywher-Arabic 2011).

2. المدونة:

من أجل إنجاز التجربة التي ترتكز عليها هذه الدراسة، قمنا باختيار مجموعة من النصوص القانونية المستمدة من الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، و التي تصدر عدة مرات في السنة.

1.2. تعريف المدوّنة:

الجريدة الرسمية عبارة عن صحيفة تصدرها الحكومة الجزائرية و تحتوي على كل القوانين و المراسيم و القرارات و الأحكام القضائية و الإعلانات الرسمية الصادرة عن الجهات المختصة.

و لقد صدرت هذه الصحيفة لأوّل مرة سنة 1861 مثلما يشار إليه في موقع (catalogue.bnf.fr, s.d) و أُطلق عليها العديد من التسميات مع مرور الوقت، بحيث كانت تسمى في البداية "النشرة الرسمية للحكومة العامة الجزائرية" Bulletin officiel du Gouvernement général de l'Algérie و هذا بين سنة 1861 و سنة 1926، ثم أصبحت ابتداءا من سنة 1927 تحديدا في شهر جانفي تسمى "الجريدة الرسمية للجزائر" Journal officiel d'Algérie و بقيت هذه التسمية على حالها حتى سنة 1958 لتصبح بعد ذلك تُعرف ب "مدونة العقود الإدارية للمفوضية العامة للحكومة في الجزائر" Recueil des actes administratifs de la Délégation générale du Gouvernement en Algérie، ثم و ابتداءا من سنة 1958 و إلى غاية جوان 1962 تغيرت تسميتها إلى "الجريدة الرسمية للدولة الجزائرية" Journal officiel de l'Etat algérien، لتصبح منذ شهر

جويلية 1962 إلى يومنا هذا تحمل تسمية "الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية" Journal officiel de la République algérienne démocratique et populaire.

2.2. أسباب اختيار المدونة:

لقد وقع اختيارنا على الجريدة الرسمية لنستمد منها بعض النصوص التي سوف نستعملها في التجربة لعدة أسباب نذكر منها:

- كونها تحتوي على أنواع مختلفة من النصوص القانونية التي تنتمي إلى عدة مجالات (قانون الأسرة، القانون المدني، القانون التجاري، قانون المالية... و غيرها)، و هذه النصوص تمتاز بكونها تحتوي على الكثير من التكرارات، فليس من المعقول أن نختار نصوصا أدبية مثلا كونها لا تتلاءم مع برامج ذاكرة الترجمة و التي لا تفيد إلا في ترجمة النصوص المتخصصة، مثلما شرحناه سابقا.
- صدور الجريدة الرسمية في نسختين (النسخة العربية و النسخة الفرنسية) و هي مدونة نصية ثنائية اللغة Corpus bilingue سوف تساعدنا من جهة على بناء ذاكرة الترجمة دفعة واحدة عن طريق استعمال خاصية محاذاة النصوص Alignement لأننا لن نستفيد من برنامج ذاكرة الترجمة الذي سوف نستعمله هنا كون الذاكرة فارغة و تحتاج الكثير من الوقت حتى يتم بنائها عن طريق الترجمة التفاعلية، و من جهة أخرى سوف تساعدنا النسخة العربية للجريدة

الرسمية على مقارنة النتيجة المتحصل عليها بعد استعمال برنامج ووردفاست مع الترجمة الأصلية لنرى ما إذا كانت النتيجة إيجابية.

- صدور عدة أعداد من الجريدة الرسمية سنويا و شهريا و هذا منذ سنة 1962، ففي سنة 2018 مثلا صدر 78 عددا منها، و نحن نعلم أنه في أغلب الأحيان يدور مضمونها حول تعديلات مست القوانين المعمول بها و لذلك نجد فيها الكثير من التكرارات و التي قد تجعل المترجم يمل من إعادة ترجمتها كل مرة.

3.2. أعداد الجريدة الرسمية المستعملة:

بالطبع لن نستعمل كل الأعداد التي صدرت للجريدة الرسمية منذ بداياتها لأنها كثيرة جدا، و هذا بالرغم من أنّ استعمال كل تلك الأعداد الصادرة سابقا لبناء ذاكرة ترجمة يجعل من الذاكرة غنية جدا بالتكرارات، مما يرفع من فعاليتها أكثر عند استعمالها لترجمات جديدة، و لهذا سوف نختار فقط بعض المقاطع المقتطفة من بعض الأعداد لإجراء التجربة في مرحلة بناء ذاكرة الترجمة دفعة واحدة، و هي الأعداد التالية:

- العدد 39 الصادر في 4 جويلية 2018 Journal officiel N° 39 du 4 juillet 2018 (النسخة الأصلية المكتوبة بالفرنسية و ترجمتها إلى العربية).
- العدد 40 الصادر في 8 جويلية 2018 Journal officiel N° 40 du 8 juillet 2018 (النسخة الأصلية المكتوبة بالفرنسية و ترجمتها إلى العربية).

- العدد 41 الصادر في 11 جويلية 2018 Journal officiel N° 41 du 11 juillet 2018 (النسخة الأصلية المكتوبة بالفرنسية و ترجمتها إلى العربية).
- العدد 42 الصادر في 15 جويلية 2018 Journal officiel N° 42 du 15 juillet 2018 (النسخة الأصلية المكتوبة بالفرنسية و ترجمتها إلى العربية).
- العدد 43 الصادر في 18 جويلية 2018 Journal officiel N° 43 du 18 juillet 2018 (النسخة الأصلية المكتوبة بالفرنسية و ترجمتها إلى العربية).
- العدد 44 الصادر في 22 جويلية 2018 Journal officiel N° 44 du 22 juillet 2018 (النسخة الأصلية المكتوبة بالفرنسية و ترجمتها إلى العربية).

و في المرحلة الثانية من التجربة سوف نقوم ببناء ذاكرة ترجمة تدريجيا في إطار ما يسمى بالترجمة التفاعلية، بحيث نقوم بترجمة بعض المقتطفات المأخوذة من عدد آخر و هو العدد 45 الصادر في 25 جويلية 2018 باللغتين العربية و الفرنسية بحيث نحتاج هنا إلى النص الفرنسي فقط و الذي سوف نعيد ترجمته باستعمال برنامج ووردفاست أني وير، Wordfast anywhere و بعدها نقوم بمقارنة الترجمة المتحصل عليها مع الترجمة الرسمية باللغة العربية المرافقة للنص الفرنسي، مما يساعدنا على معرفة نوع الأثر الذي تحدثه ذاكرة الترجمة على نوعية الترجمة المتحصل عليها و معرفة ما إذا كانت الترجمات الناتجة من مسؤولية المترجم البشري أم تعود على برنامج ذاكرة الترجمة المستعمل.

3. المبادئ المنهجية المتبعة لإجراء التجربة:

منذ ظهور الأنظمة الأولى للترجمة بمساعدة الحاسوب و التي تم تسويقها في بداية التسعينيات، اتجهت الأنظار و المساعي مثلما تقول جيزمان Giesmann (2013 : 39) إلى تقييم هذه الأنظمة و النتائج التي تقدمها للمترجم و الفائدة التي تعود بها عليه سواء من طرف مصممي تلك الأنظمة أو مستعمليها أو لدى الباحثين الأكاديميين.

و من بين أهم المحاولات التي سعت إلى وضع منهجية لتقييم أنظمة معالجة اللغات الطبيعية كانت مثلما تراه هوج Höge (2002: 36-38) تلك التي قامت بها "المجموعة الاستشارية الخبيرة في معايير هندسة اللغات" Expert Advisory group for Language Engineering Standards و المعروفة بمختصر EAGLES، و التي قام بتأسيسها و تمويلها الإتحاد الأوروبي سنة 1993، و عملت على وضع المبادئ المنهجية للهندسة اللغوية، و من بين أهم المواضيع المتعلقة بالهندسة اللغوية و التي اهتمت بها هذه المجموعة نذكر موضوع تقييم الأدوات المساعدة للمترجم.

بالنسبة لمجموعة إيقلز EAGLES تقول هوج (2002: 38-39) أنّ الإشكالية الأساسية التي تنطلق منها عملية التقييم (تقييم المنتجات) هو **أولا تحديد الهدف من القيام بعملية التقييم**، و **ثانيا تحديد لفائدة من تتم عملية التقييم**، و لقد صنفت هذه المجموعة عملية التقييم إلى ثلاثة أنواع هي أولا **تقييم مدى الملائمة Adequacy evaluation**، و يهدف هذا النوع إلى معرفة مدى ملائمة أحد الأنظمة المساعدة على

الترجمة و هل يؤدي المهام التي يحتاج إليها المستعمل في العملية الترجمية و ما مدى نجاعته، و قد يكون كل هذا من أجل اقتناء هذا النظام، و ثانيا **تقييم التطور Progress evaluation** و هو النوع الذي يهدف إلى المقارنة بين مراحل تطور أحد الأنظمة المساعدة على الترجمة و مختلف النسخ الصادرة منه، و هذا بهدف تطوير إمكانيات كل برنامج على حدى و إصدار نسخ أخرى منه، و ثالثا التقييم **التشخيصي Diagnostic evaluation** الذي يهدف إلى الكشف عن نقاط القوة و نقاط الضعف أحد الأنظمة المساعدة على الترجمة.

بحسب المعلومات التي وجدناها في الموقع الرسمي للمجموعة الاستشارية الخبيرة في معايير هندسة اللغات EAGLES (www.ilc.cnr.it, 2020) فإنّ هذه المجموعة ارتكزت في أبحاثها على أحد المعايير الموجودة سابقا و التي وضعتها المنظمة الدولية لتوحيد المقاييس International Standards Organisation و التي يشار إليها بمختصر ISO و هو معيار رقم 9126 لسنة 1991 و الذي يتعلق بتحديد معايير الجودة و الخصائص التي يجب أخذها بعين الاعتبار عند تقييم البرامج و التطبيقات بصفة عامة، و البرامج المساعدة على الترجمة بصفة خاصة و هي ستة خصائص تتمثل في: أولا **القدرة الوظيفية** Capacité fonctionnelle و التي نعني بها قدرة البرنامج على تأدية الوظائف التي تستجيب لحاجات المترجم في العملية الترجمية، ثانيا **الوثوقية** Fiabilité و التي تعني مدى تأقلم البرنامج مع حالات العطل و مدى احتفاظه بمستوى الخدمات

التي يقدمها للمترجم، و ثالثا **سهولة الاستعمال** Facilité d'utilisation و التي نعني بها حجم المجهودات التي يجب بذلها من أجل استعمال البرنامج، و رابعا **الفعالية** Rendement/Efficacité و نقصد بها سرعة البرنامج و مردوديته، و **خامسا قابلية الصيانة** Maintenabilité و نقصد بها سهولة صيانة البرنامج، و سادسا و أخيرا **قابلية النقل** Portabilité و التي تعني إمكانية تحويل البرنامج من محيط إلى محيط آخر.

بالنسبة للدراسة التجريبية التي نحن بصدد القيام بها فإننا سوف نعتمد على المبادئ المنهجية التالية:

أ- هدفنا من عملية التقييم:

وفقا لمبدأ تحديد الهدف من إجراء عملية تقييم البرامج المساعدة على الترجمة فإننا نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تبيان **القيمة العلمية** لمثل هذه البرامج، و معرفة ما إذا كان من الضروري إدخالها في عملية تكوين المترجمين في السياق الجزائري مما قد يؤدي إلى وضع منهجية تعليمية تتناسب مع هذا السياق، و ثانيا إظهار **القيمة التجارية** لتلك البرامج التي قد تشجع المترجم إلى اقتناء مثل هذه الأدوات و جعلها من الأساسيات التي يجب التفكير فيها قبل مزاولة مهنة الترجمة.

ب- المستفيد من عملية التقييم التي نقوم بها:

عملا بمبدأ تحديد لفائدة من تتم عملية تقييم البرامج المساعدة على الترجمة، فإن هذه العملية سوف يستفيد منها من جهة المترجم الجزائري خاصة المترجم المتخصص في

الترجمة القانونية بحيث تساعد على اتخاذ قرار اقتناء مثل هذه البرامج و التكوين على استعمالها، و من جهة أخرى الباحثين الأكاديمين و القائمين على الترجمة في الجزائر من أجل إعطاء أهمية أكثر لمثل هذا الموضوع خاصة في الجامعات، و تحديد المستفيد من عملية التقييم هذه مهم جدا لأنه و كما قلنا فإنّ برامج ذاكرة الترجمة لا تفيد كل أنواع النصوص و التخصصات، فلو أردنا أن نستهدف المترجمين المتخصصين في الترجمة الأدبية فالنتيجة سوف تكون سلبية لا محالة، و لا داعي للقيام بها.

ت- نوع التقييم:

سوف نقوم في هذه الدراسة بتقييم مدى ملائمة أحد برامج ذاكرة الترجمة و التأكد من القيمة التي تتمتع بها في ترجمة نوع معين من النصوص و هي النصوص القانونية عامة و الجريدة الرسمية على وجه الخصوص و معرفة مدى ملائمتها للسياق الجزائري.

ث- الخصائص:

بالنسبة للخصائص التي سوف نحاول أن نتأكد منها في برنامج ووردفاست من بين الخصائص الستة التي تعرضنا إليها سابقا، سوف نهتم هنا من جهة بمعرفة فعالية Rendement/Efficacité هذا البرنامج و التي تتعلق بعامل السرعة و الأداء أي مثلما تشرحه هوج (2002: 96-100) **قدرة** البرنامج على تقديم أحسن النتائج للمستعمل بأقصى **سرعة** و من جهة أخرى التقصي حول سهولة استعماله.

4. بناء ذاكرة الترجمة:

للقيام بهذه التجربة بهدف الإجابة على الإشكالية العامة و كل التساؤلات الفرعية التي طرحناها، سوف نتبع مرحلتين مهمتين، إذ نقوم ببناء ذاكرة الترجمة أولا دفعة واحدة، و هذا عن طريق استغلال النصوص الأصلية للجريدة الرسمية التي ذكرناها سابقا و ترجماتها من دون أن نقوم بعملية الترجمة بحيث تعتبر هذه الخطوة مهمة من أجل تحويل تلك النصوص إلى وحدات ترجمية و تخزينها في قاعدة بيانات البرنامج، ثم نقوم في المرحلة الثانية ببناء ذاكرة ترجمة عن طريق الترجمة التفاعلية و هي المرحلة التي نقوم بتجربة العمل ببرنامج ووردفاست في أي مكان Wordfast anywhere.

1.4. بناء ذاكرة ترجمة دفعة واحدة:

في هذه المرحلة سوف نحاول بناء ذاكرة ترجمة دفعة واحدة حتى نتمكن من الاستفادة منها لاحقا في المرحلة الثانية، و هنا سوف نقوم بتحليل و مناقشة نتيجة عملية التقطيع و محاذاة النصوص التي قام بها برنامج ووردفاست في أي مكان Wordfast anywhere.

1.1.4. عملية التقطيع و محاذاة النصوص:

أمامنا أحد برامج ذاكرة الترجمة الذي سوف نستعمله لأوّل مرة لترجمة مجموعة من النصوص القانونية و هو برنامج ووردفاست في أي مكان Wordfast anywhere، و رغبتنا في استعمال هذا البرنامج أتت من معرفتنا بأنّ النصوص التي اخترناها تحتوي

على العديد من الجمل و التعابير المتكرّرة و التي نريد ترجمتها مرّة واحدة فقط، و إن ظهرت مرّة أخرى سوف يقترحها علينا البرنامج من خلال البحث في قاعدة البيانات اللغوية أي ذاكرة الترجمة القانونية التي قمنا ببنائها سابقا، و لكن المشكل الذي يطرح نفسه هنا هو أنّ ذاكرة الترجمة فارغة لأننا و كما قلنا سوف نستعمله للمرة الأولى، و يتيح لنا هذا البرنامج إمكانية بناء ذاكرة ترجمة دفعة واحدة عن طريق إدخال النص الأصلي و النص الهدف في البرنامج الذي يقوم بتقطيع النصين Segmentation إلى أجزاء، ثم تأتي بعدها عملية محاذاة النصوص بحيث يقوم البرنامج بربط كل مقطع من النص الأصلي مع مكافئه في النص الهدف لتشكيل ما يسمى بوحدة الترجمة Unité de traduction و التي سوف نبني بها ذاكرة ترجمة نستعين بها في المرحلة الثانية.

أول خطوة يجب القيام بها هو الدخول إلى أحد محركات البحث، قوقل Google مثلا، و نكتب عنوان برنامج ووردفاست (www.wordfast anywhere.com)، ثم و بعد عرض الصفحة الخاصة به يتوجب علينا في خطوة ثانية أن نقوم بالتسجيل عن طريق إدخال عنوان البريد الإلكتروني، و خلق حساب شخصي باتباع الخطوات اللازمة، و هنا يُطلب منا وضع كلمة السر تسمح بضمان سرية الوثائق التي نترجمها و ذاكرة الترجمة التي نقوم ببنائها، و بمجرد الدخول في حسابنا الشخصي تظهر الصفحة التالية:

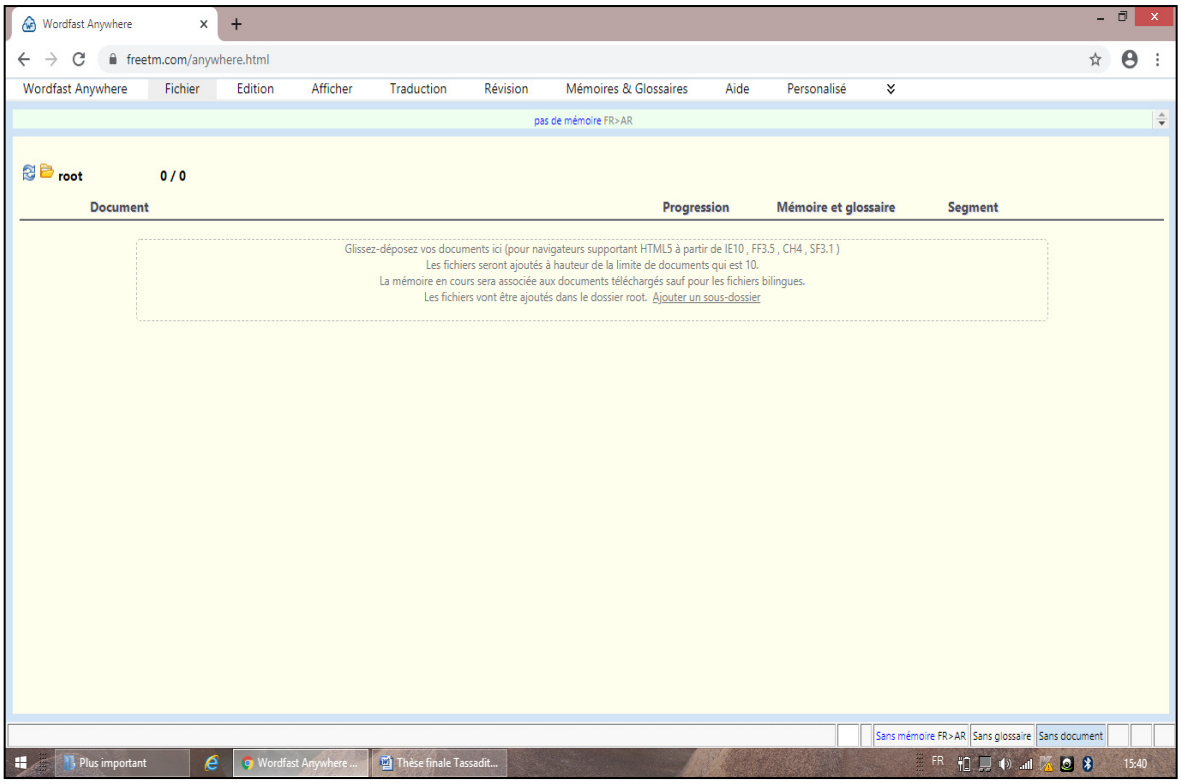

الشكل رقم 10: واجهة برنامج Wordfast anywhere

تحليل:

نلاحظ من خلال هذا الشكل أن برنامج Wordfast anywhere يحتوي على العديد من الأجزاء، و كل جزء يعبر عن خاصية من خصائص البرنامج. و لعلى أهم الأجزاء التي تعنينا في هذا المقام هي الجزء الخاص بقاعدة البيانات اللغوية و المصطلحية التي نقوم ببنائها و الجزء الخاص بموضع الملفات Fichiers التي يتم تحميلها في البرنامج لترجمتها، و نجد هنا جزءا فرعيا متعلقا بخاصية محاذاة النصوص Aligner fichiers مثلما يظهر في الشكل الموالي باللّون الأحمر:

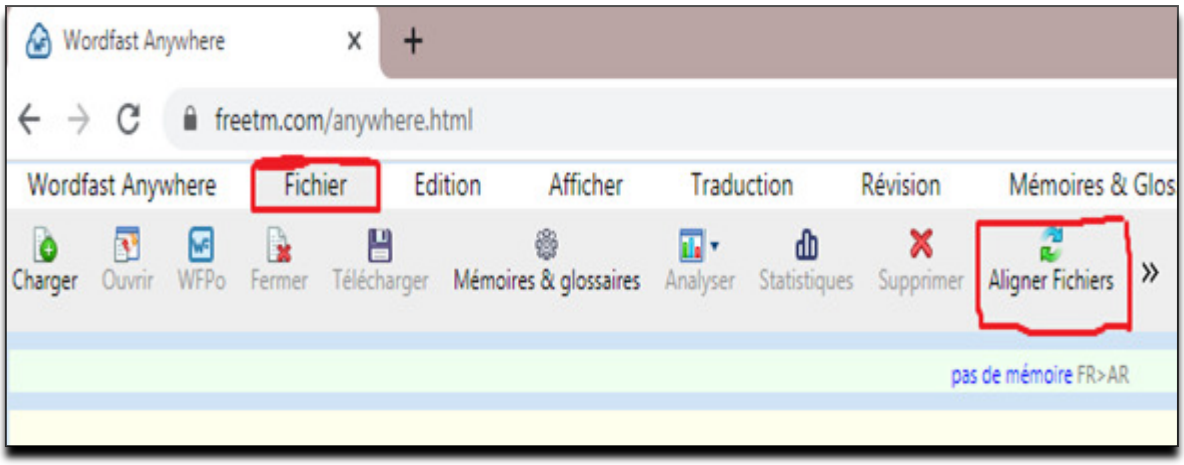

الشكل رقم 11: خاصية محاذاة النصوص Alignement

انطلاقا من هذا الجزء سوف يتم فتح صفحة أخرى و هي صفحة برنامج آخر أو منتوج آخر و هو Wordfast autoaligner أين يتم، بعد اتباع الخطوات اللازمة، تحميل الوثائق التي نرغب في إجراء عملية التقطيع و محاذاة النصوص عليها، و يجب خلال هذه العملية تحميل النص الأصلي المكتوب باللغة الفرنسية مع ترجمته في اللغة الهدف المكتوب باللغة العربية.

تحليل:

عندما أردنا تحميل الملفات لاحظنا أن البرنامج لا يتعامل مع الملفات بصيغة pdf، و هذا ما تأكدنا منه من صفحة (wordfast.com, 2020) و التي وجدنا فيها معلومات خاصة بطريقة استعمال Wordfast autoaligner، و لهذا كان من الواجب علينا تحويل الملفات إلى صيغة الوورد word مما استدعى منا توقيف عملية المحاذاة من أجل حل

مشكل تقني لا يدخل في العملية الترجمية، و لقد استغرق وقت تحويل كل تلك الملفات وقتا معتبرا.

و عند انتهاء عملية التحويل لاحظنا أن برنامج تحويل الملفات و هو برنامج Smallpdf (smallpdf.com, 2020) الذي قمنا بالاستعانة قد قام بعملية تحويل النص المكتوب باللغة الفرنسية بكل احترافية و دقة أما الملف المكتوب باللغة العربية فلقد كانت فيه اختلالات عديدة مما جعلنا نقوم بخطوات أخرى استدعت منا تحضير النصوص يدويا عن طريق القطع و اللصق و تعديل النص العربي حتى نتحصل على نصين متوازيين; نص أصلي يتكون من 19 صفحة و نص هدف يتكون من 22 صفحة.

هنا يجدر بنا الإشارة أن هناك برامج أخرى خاصة بمحاذاة النصوص و التي تتعامل مع الملفات بصيغة pdf على غرار برنامج SDLTrados مثلما يشار إليه في الموقع الرسمي لشركة ترادوس (sdltrados.com, 2020) و الذي يجعلنا نتجنب عملية تحويل الملفات من صيغة إلى صيغة أخرى بطريقة يدوية، و يقدم لنا أحسن النتائج فيما يخص عملية محاذاة النصوص.

و بعد أن قمنا بتحميل الملفات لاحظنا أن البرنامج المساعد على الترجمة تعرّف تلقائيا على اللغتين المعنيتين بالنصين بحيث ظهرت صفحة أخرى تشير إلى ذلك مثلما يظهر في الشكل التالي:

الشكل رقم 12: تحميل الملفات و التعرف التلقائي على لغتيهما

تحليل:

نلاحظ في هذا الشكل أن البرنامج قام بتحميل الملفين، بحيث تظهر بالتوازي اللغتين التي كتبا بها النصين و هي اللغة الفرنسية في الجهة اليسرى و اللغة العربية في الجهة اليمنى، و لنا أن نختار في أي اتجاه نود أن تتم فيه عملية محاذاة النصوص، و مباشرة بعد التحميل قام البرنامج بعملية محاذاة النصوص و التي استغرقت حوالي دقيقتين، و بالنسبة للوقت الذي تستغرقه عملية المحاذاة يختلف بحسب حجم الملفات المراد استعمالها، و بعدها ظهرت لنا صفحة أخرى وردت فيها نسبة نجاح عملية المحاذاة مثلما يظهر في الشكل الموالي:

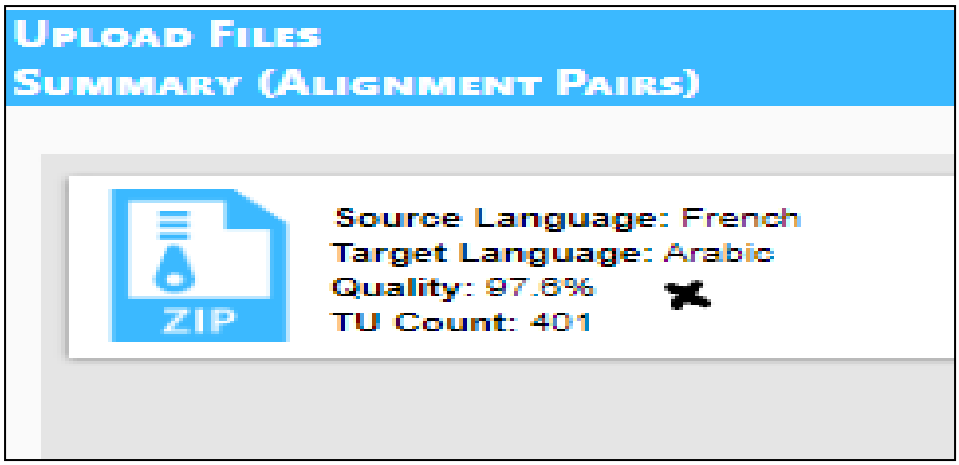

الشكل رقم 13: نسبة نجاح عملية محاذاة النصوص

تحليل:

تُقَدّر نسبة نجاح عملية محاذاة النصوص بنسبة 97.06% مثلما ورد في الشكل رقم 13، و يبلغ عدد الوحدات الترجمية التي تحصلنا عليها من خلال هذه العملية ب 401 وحدة تم الربط بين المقاطع المكونة لها بطريقة صحيحة و دقيقة، و سوف ننشئ بها ذاكرة الترجمة دفعة واحدة مثلما سوف نراه لاحقا.

و نقصد بنجاح عملية المحاذاة قدرة البرنامج على استغلال جميع المقاطع التي نتجت عن عملية تقطيع النص الأصلي و النص الهدف و الربط بينها و تحويلها إلى وحدات ترجمية، فلقد نتج عن عملية تقطيع النصين 510 مقطع باللغة الفرنسية مقابل 487 مقطع باللغة العربية، و كان من المفروض الحصول على نفس العدد في كلتا اللغتين من أجل إنجاح عملية المحاذاة التي قام بها برنامج ووردفاست بنسبة 100%، فلو تحصلنا مثلا على 510 مقطع في اللغتين لاستطاع البرنامج تكوين 510 وحدة ترجمية عوضا من 401 وحدة، و هكذا بقيت بعض المقاطع التي لم يتمكن البرنامج من ربطها

بالمقاطع المكافئة لها و يبلغ عددها 109 مقطع في النص الأصلي المكتوب باللغة الفرنسية و 86 مقطع في النص الهدف المكتوب باللغة العربية.

بعد الانتهاء من الخطوات السابقة يمكننا الآن تحميل الملف الذي يحتوي على النصوص الموفقة Textes alignés و التي سوف نحاول انطلاقا منها تحليل عملية التقطيع من جهة، و دقة عملية المحاذاة من جهة أخرى و محاولة إيجاد سبب عدم نجاح العملية بدقة عالية، و يظهر في الشكل الموالي النصيين الموفقين:

	A	B
2	INSTRUCTIONS:	
3	FR	AR
4	JOURNAL OFFICIEL DE LA REPUBLIQUE ALGERIENNE N° 39	الجريدة الرسميّة للجمهوريّة الجزائريّة / العدد 39
5	20 Chaoual 1439	20 شوّال عام 1439 ه
6	4 juillet 2018	4 يوليو سنة 2018 م
7	SOMMAIRE	فهرس
8	DECRETS	مراسيم تنظيميّة
9	Décret présidentiel n° 18-180 du 19 Chaoual 1439 correspondant au 3 juillet 2018 portant désignation de deux membres du Conseil constitutionnel	مرسوم رئاسي رقم 18-180 مؤرخ في 19 شوّال عام 1439 الموافق 3 يوليو سنة 2018، يتضمن تعيين عضوين في المجلس الدستوري.
10	Décret présidentiel n° 18-181 du 19 Chaoual 1439 correspondant au 3 juillet 2018 relatif à la publication de la composition nominative du Conseil constitutionnel	مرسوم رئاسي رقم 18-181 مؤرخ في 19 شوّال عام 1439 الموافق 3 يوليو سنة 2018، يتعلق بنشر التشكيلة الاسمية للمجلس الدستوري .
11	Décret exécutif n° 18-167 du 12 Chaoual 1439 correspondant au 26 juin 2018 portant déclaration d'utilité publique l'opération relative à la réalisation de zones industrielles dans certaines wilayas	مرسوم تنفيذي رقم 18-167 مؤرخ في 12 شوال عام 1439 الموافق 26 يونيو سنة 2018، يتضمن التصريح بالمنفعة العمومية للعملية المتعلقة بإنجاز مناطق صناعية في بعض الولايات.
12	Décret exécutif n° 18-168 du 12 Chaoual 1439 correspondant au 26 juin 2018 portant déclassement de parcelles de terres agricoles affectées pour la réalisation de zones industrielles dans certaines wilayas	مرسوم تنفيذي رقم 18-168 مؤرخ في 12 شوال عام 1439 الموافق 26 يونيو سنة 2018، يتضمن إلغاء تصنيف قطع أراض فلاحية مخصصة لإنجاز مناطق صناعية على مستوى بعض الولايات.
	Décret exécutif n° 18-169 du 12 Chaoual 1439 correspondant au 26 juin 2018 modifiant et complétant le décret exécutif n° 16-163 du 26 Chaâbane 1437 correspondant au 2 juin 2016 fixant les modalités de fonctionnement du compte d'affectation spéciale n° 302-124 intitulé « Fonds national d'appui au développement des PME, d'appui à l'investissement et de la	مرسوم تنفيذي رقم 18-169 مؤرخ في 12 شوال عام 1439 الموافق 26 يونيو سنة 2018 ، يعدل ويتمم المرسوم التنفيذي رقم 16-163 المؤرّخ في 26 شعبان عام 1437 الموافق 2 يونيو سنة 2018 الذي يحدد كيفيات تسيير حساب التخصيص الخاص رقم 302-124 الذي عنوانه "الصندوق الوطني لدعم تطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودعم الاستثمار وترقية التنافسية الصناعية"

الشكل رقم 14: النصوص الموفقة Textes alignés

تحليل:

تحصلنا من خلال عملية محاذاة النصوص على نصين متوازيين بحيث تم وضع كل مقطع في اللغة الفرنسية بالموازاة مع المقطع الذي يكافئه في اللغة العربية، و لقد أظهرت عملية المحاذاة نتيجة دقيقة في عملية الربط فيما يخص الوحدات الترجمية التي تم تقطيعها بطريقة صحيحة مثلما يظهر الأمثلة التالية:

الجدول رقم 3: أمثلة عن شكل الوحدات الترجمية الناتجة عن عملية التقطيع

Décret présidentiel n° 18-180 du 19 Chaoual 1439 correspondant au 3 juillet 2018 portant désignation de deux membres du Conseil constitutionnel	مرسوم رئاسي رقم 18-180 مؤرخ في 19 شوّال عام 1439 الموافق 3 يوليو سنة 2018، يتضمن تعيين عضوين في المجلس الدستوري.
Décret présidentiel n° 18-181 du 19 Chaoual 1439 correspondant au 3 juillet 2018 relatif à la publication de la composition nominative du Conseil constitutionnel	مرسوم رئاسي رقم 18-181 مؤرخ في 19 شوّال عام 1439 الموافق 3 يوليو سنة 2018، يتعلق بنشر التشكيلة الاسمية للمجلس الدستوري .
JOURNAL OFFICIEL DE LA REPUBLIQUE ALGERIENNE N° 39	الجريدة الرسميّة للجمهوريّة الجزائريّة / العدد 39
Décret présidentiel du 25 Ramadhan 1439 correspondant au 10 juin 2018 mettant fin aux fonctions du directeur de la promotion culturelle au Haut commissariat chargé de la réhabilitation de l'amazighité et de la promotion de la langue amazighe	مرسوم رئاسي مؤرخ في 25 رمضان عام 1439 الموافق 10 يونيو سنة 2018 ، يتضمن إنهاء مهام مدير الترقية الثقافية بالمحافظة السامية المكلفة برد الاعتبار للأمازيغية وبترقية اللغة الأمازيغية.
Décret présidentiel du 25 Ramadhan 1439 correspondant au 10 juin 2018 mettant fin aux fonctions du chef de cabinet du wali de la wilaya de Bouira	مرسوم رئاسي مؤرخ في 25 رمضان عام 1439 الموافق 10 يونيو سنة 2018 ، يتضمن إنهاء مهام رئيس ديوان والي ولاية البويرة.

قمنا هنا باختيار خمس (5) وحدات ترجمية من بين مجمل الوحدات التي تحصلنا عليها من عملية المحاذاة و التي كما قلنا بلغ عددها 401 وحدة و التي نجح برنامج Wordfast autoaligner في تقطيعها و الربط بينها، و لاحظنا فيما يخص عملية التقطيع أنها تمت على عدة مستويات، ففي بعض الحالات تمت عملية التقطيع بالعودة إلى السطر، و في حالات أخرى تمت على مستوى النقطة، و في حالات أخرى على مستوى النقطتين، و لكن لاحظنا أن جميع الوحدات احتفظت بالمعنى الإجمالي الذي تؤديه المقاطع المكونة لها، و فيما يلي نقدم و نحلل بعض الأمثلة المأخوذة من النصين الفرنسي و العربي :

المقطع رقم 1: ⟵ **نوعه:** عنوان

JOURNAL OFFICIEL DE LA REPUBLIQUE ALGERIENNE N° 39

تحليل:

هذا المقطع عبارة عن عنوان أتى في بداية الصفحة الأولى المأخوذة من النص الأصلي و هو لا يحتوي على أية علامة من علامات الوقف Signes de ponctuation، و لقد تمت مقابلته في اللغة العربية بمقطع مكافئ هو:

الجريدة الرسميّة للجمهوريّة الجزائريّة / العدد 39

و هذا المقطع المكافئ في اللغة العربية لا يحمل أيضا أية علامة من علامات الوقف ما عدا الخط المائل الذي ورد بين الكلمتين "**الجزائريّة / العدد**"، و لقد تم التقطيع في هذه

الحالة بالعودة إلى السطر، و نلاحظ هنا أن هذه العملية لم تحدث أثرا سلبيا على معنى المقطعين، بل تم الاحتفاظ بالمعنى الواحد الذي يؤديه كل مقطع، و نفس الشيء ينطبق على عملية المحاذاة و التي يمكن أن نقول عنها أنها تمت بدقة بطريقة صحيحة بحيث أحسن البرنامج اختيار المقطع المكافئ في اللغة العربية الذي نجد فيه جميع العناصر المكافئة للعناصر الموجودة في المقطع الأصلي.

المقطع رقم 2: ⟵ **نوعه:** جملة

Décret présidentiel du 25 Ramadhan 1439 correspondant au 10 juin 2018 mettant fin aux fonctions d'un sous-directeur à l'organe national de prévention et de lutte contre la corruption

تحليل:

المقطع عبارة عن جملة اسمية Phrase nominale مستمدة من النص الأصلي، و هي لا تحتوي على أية علامة من علامات الوقف و حتى في نهاية الجملة، و بالعودة إلى النص الأصلي قبل التقطيع وجدنا ظهور نقاط متتالية إبتداءا من الكلمة الأخيرة **corruption** إلى غاية نهاية السطر و لكنها لم ترد في عملية التقطيع و المحاذاة، و لقد تمت مقابلتها في اللغة العربية بمقطع مكافئ هو:

مرسوم رئاسي مؤرخ في 25 رمضان عام 1439 الموافق 10 يونيو سنة 2018، يتضمن إنهاء مهام نائب مدير بالهيئة الوطنية للوقاية من الفساد و مكافحته

نلاحظ في هذا المقطع المكافئ وجود فاصلة في وسط الجملة بينما لا نجدها في المقطع الأصلي، و بالعودة إلى النص الأصلي قبل التقطيع وجدنا ظهور نقاط متتالية على غرار النص الأصلي إبتداءا من الكلمة الأخيرة "**مكافحته**" إلى غاية نهاية السطر و لكنها لم ترد في عملية التقطيع و المحاذاة، و يمكننا أن نقول أن البرنامج لم يقم بالتقطيع العشوائي، و إنما أحسن اختيار المقطع المكافئ في اللغة العربية استنادا إلى المعنى المقصود في اللغتين، بحيث نجد في المقطع الهدف كل العناصر المكافئة للعناصر الواردة في المقطع الأصلي.

المقطع رقم 3: ⟵ **نوعه:** جملة

Décret présidentiel du 12 Chaoual 1439 correspondant au 26 juin 2018 mettant fin aux fonctions du directeur général de la sûreté nationale « D.G.S.N »

تحليل:

المقطع عبارة عن جملة اسمية Phrase nominale مأخوذة من النص الأصلي، و تحتوي على علامة التنصيص «» و التي نجد بداخلها مختصر D.G.S.N، و لقد تمت مقابلته في اللغة العربية بمقطع مكافئ هو:

مرسوم رئاسي مؤرخ في 12 شوّال عام 1439 الموافق 26 يونيو سنة 2018، يتضمن إنهاء مهام المدير العام للأمن الوطني.

و نلاحظ أولا وجود فاصلة في المقطع المكافئ في حين لا تظهر في المقطع الأصلي، مما يجعلنا نقول أن البرنامج لم يقم بالتقطيع العشوائي، و لقد أحسن اختيار المقطع المكافئ في اللغة العربية استنادا إلى المعنى المقصود في اللغتين مثلما هو الحال في المثال الثاني، و ثانيا تعرّف البرنامج على معنى المختصر D.G.S.N في اللغة الفرنسية و قام بعملية الربط بينه و بين مكافئه في اللغة العربية و الذي يتكون من أربع كلمات هي "**المدير العام للأمن الوطني**" بطريقة صحيحة و دقيقة.

المقطع رقم 4: ⟵ **نوعه:** جملة

— Sont désignées membres du Conseil constitutionnel, Mmes. dont les noms suivent :

تحليل:

المقطع عبارة عن جملة فعلية Phrase verbale تحتوي على علامات الوقف التي تتمثل في الفاصلة و النقطة في وسطها وفقا لقواعد اللغة الفرنسية، و تظهر في أخرها نقطتين (:) و هي تفيد تقديم قائمة من أسماء العلم، و لقد تمت مقابلتها في اللغة العربية بمقطع مكافئ هو:

تعين السيدتان الآتي اسماهما عضوين في المجلس الدستوري:

كما يبدو واضحا فإن المقطع المكافئ عبارة عن جملة فعلية أيضا و تحتوي في أخرها على نقطتين (:) و تؤدي نفس الوظيفة التي تؤديها الجملة الفرنسية، مما يجعلنا نقول أن عملية الربط بين المقطعين تمت على أساس المعنى و تمت بطريقة صحيحة.

المقطع رقم 5: ⟵ **نوعه:** مقاطع جمل فرعية

Le Président de la République,
Sur le rapport du ministre des affaires étrangères,
Vu la Constitution, notamment son article 91-9°;

تحليل:

المثال الخامس عبارة عن ثلاث مقاطع مأخوذة من النص الأصلي، و ينتهي المقطع الأول و الثاني بفاصلة، بينما ينتهي المقطع الثالث بفاصلة منقوطة، و لقد تمت عملية التقطيع مثلما نلاحظ هنا بالعودة إلى السطر، و لقد تم الربط بينها و بين المقاطع المكافئة اللغة العربية و هي على التوالي:

إنّ رئيس الجمهورية،

بناء على تقرير وزير الشؤون الخارجية،

وبناء على الدستور، لا سيما المادة 91-9 منه،

تبدو عملية التقطيع صحيحة هنا بما أنها لم تمس بالمعنى الذي يؤديه كل مقطع سواء في اللغة الأصلية أو اللغة الهدف، مما جعل الربط بين المقاطع الثلاث المكتوبة باللغة الفرنسية و المقاطع المكافئة لها في اللغة العربية تتم بطريقة صحيحة استنادا إلى معنى كل مقطع.

و أهم شيء لاحظناه هنا ترتيب المقاطع العربية بنفس ترتيب المقاطع الفرنسية، و هذا يساعد على الاحتفاظ على شكل النص الأصلي و نسقه.

تحصلنا من خلال عملية محاذاة النصوص و كما قلنا على 401 وحدة ترجمية تم تقطيع أجزائها بطريقة صحيحة مثلما شرحناه في الأمثلة السابقة، و قام برنامج ووردفاست بعملية محاذاة النصوص بدقة عالية، و مع هذا لاحظنا ظهور بعض الإختلالات تمت الإشارة إليها تلقائيا باللّون الأحمر في الشريط العمودي الأول على الجهة اليمنى من الشكل التالي:

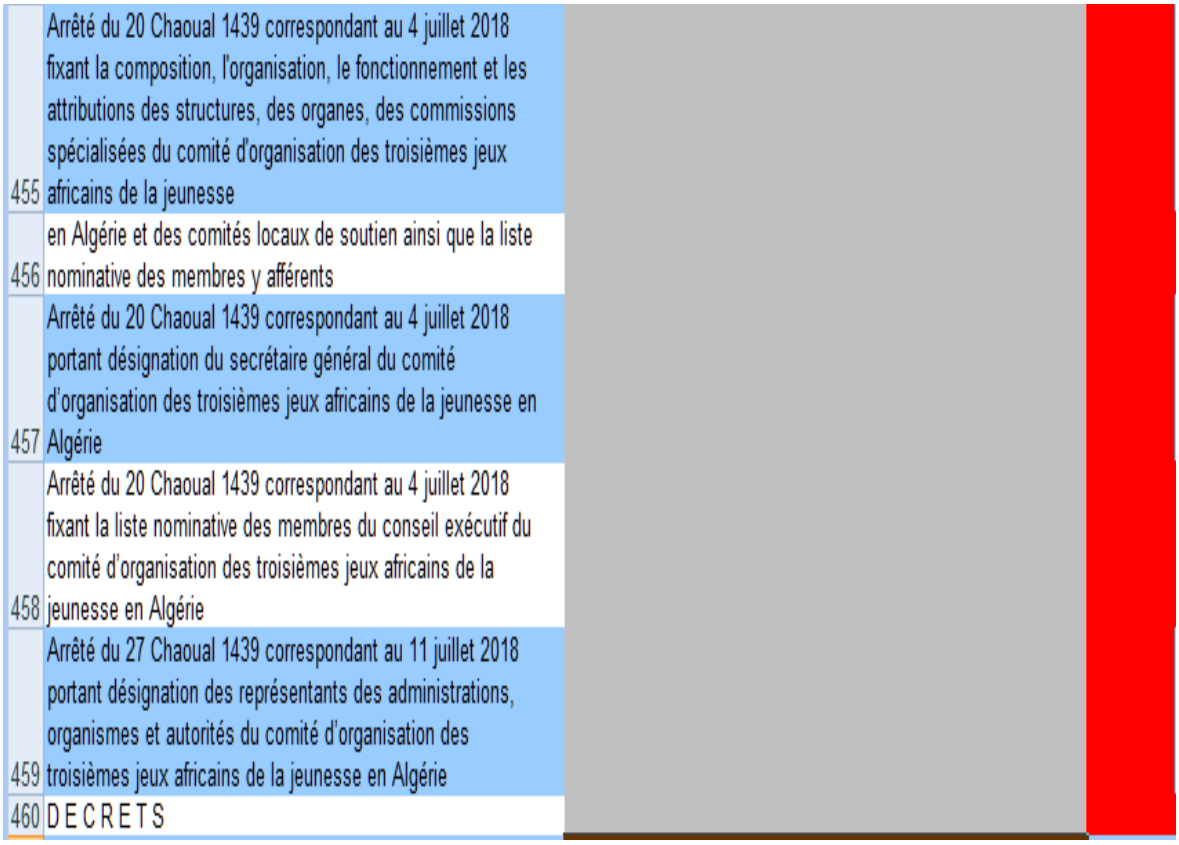

الشكل رقم 15: اختلال في عملية المحاذاة

تحليل:

يظهر في الجهة اليسرى من الشكل رقم 15 مقاطع مكتوبة باللغة الفرنسية مع غياب المقاطع المكافئة لها في اللغة العربية و هي المقاطع رقم 455، و 456،

و 457، و 458، و 459، و 460، و رغبة منا في معرفة سبب الاختلال الذي حدث على مستوى هذه الوحدات الستة، قمنا بالرجوع إلى النص الأصلي المكتوب باللغة الفرنسية و حاولنا مقارنته بالنص الهدف و المكتوب باللغة العربية، فوجدنا أنّه وقعنا في خطأ عند تحضير النصين يدويا، إذ لم ندرج سهوا المقاطع العربية المكافئة للمقاطع الفرنسية في النص الهدف، باختلاف النص الأصلي الفرنسي التي ظهرت فيه، و هذا ما يظهر في الشكل الموالي:

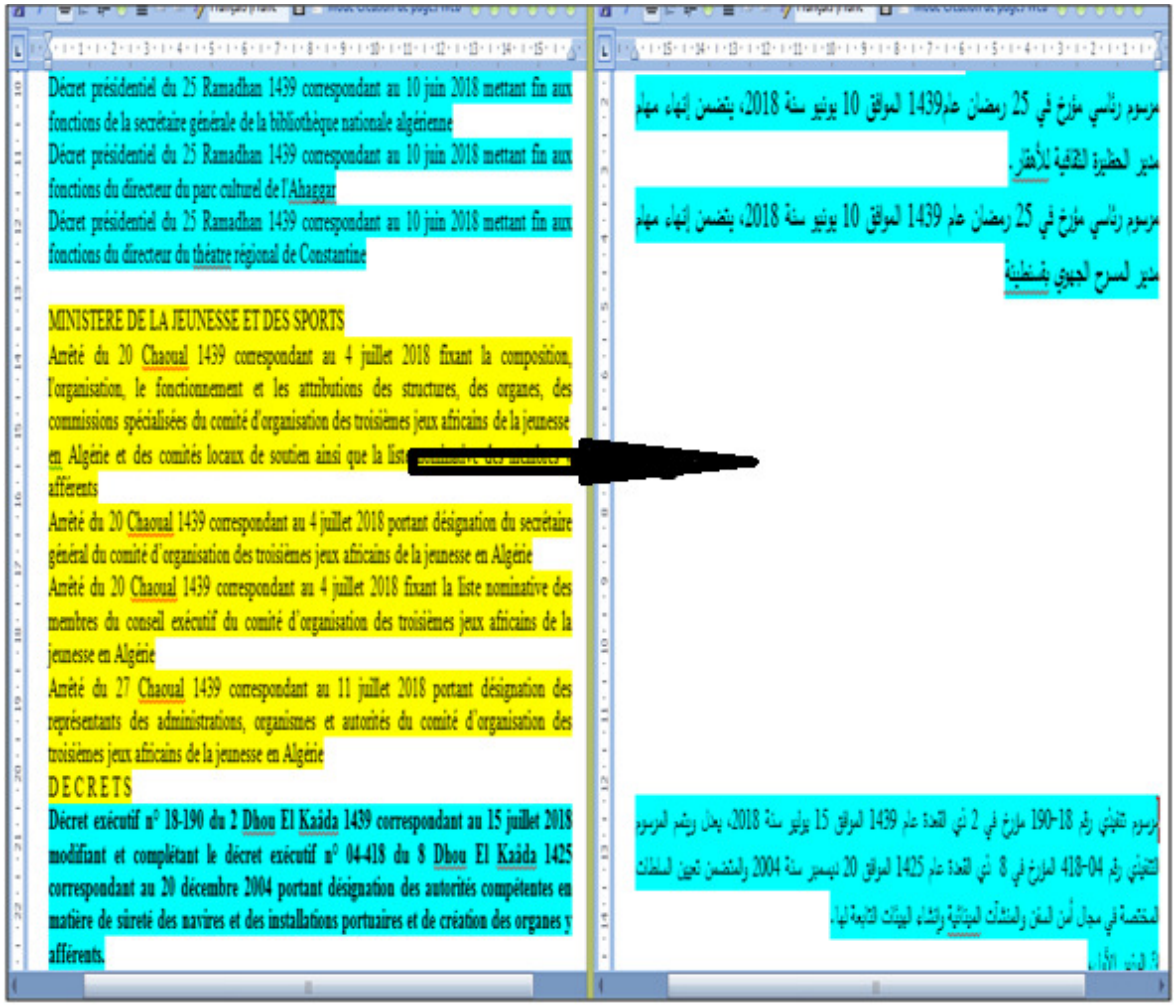

الشكل رقم 16: مقارنة بين النص الفرنسي و النص العربي

تحليل:

نلاحظ في الجهة اليسرى من الشكل رقم 15 مقاطع مكتوبة باللغة الفرنسية يشار تقابلها في الجهة اليمنى المقاطع المكافئة لها في اللغة العربية، أما المقاطع التي أشرنا إليه في الشكل رقم 14 و المشار إليها بالسهم الأسود فلا يوجد ما يقابلها في اللغة العربية إذ بقيت الخانات فارغة، و هذا راجع كما قلنا إلى نقص الدقة في تحضير النصوص السابقة المستعملة في عملية محاذاة النصوص، و هناك أمثلة أخرى عن الإختلالات التي وردت في عملية محاذاة النصوص نذكر منها:

المثال رقم 1:

128		تطبيقا لأحكام المادة 12 مكرر من القانون رقم 91-11 المؤرخ في 12 شوّال عام 1411 الموافق 27	
129		أبريل سنة 1991 ، المتمم، وطبقا لأحكام المادة 10 من المرسوم التنفيذي رقم 93-186 المؤرخ في 7 صفر عام 1414	
130	— En application des dispositions de l'article 12 bis de la loi n° 91-11 du 27 avril 1991, complétée, et conformément aux dispositions de l'article 10 du décret exécutif n° 93-186 du 27 juillet 1993, complété, susvisés, le présent décret à pour objet de déclarer d'utilité publique l'opération relative à la réalisation de zones industrielles dans certaines wilayas, dont la liste est fixée à l'annexe jointe au présent décret.	الموافق 27 يوليو سنة 1993، المتمم، المذكورين أعلاه، يهدف هذا المرسوم إلى التصريح بالمنفعة العمومية للعملية المتعلقة بإنجاز مناطق صناعية في بعض الولايات، تحدد قائمتها في الملحق المرفق بهذا المرسوم.	76

الشكل رقم 17: اختلال في عملية المحاذاة

تحليل:

نلاحظ اختلالا على مستوى الوحدات رقم 128، و 129، و 130 بحيث يظهر على الجهة اليسرى مقطع واحد مكتوب باللغة الفرنسية، بينما يقابله ثلاث مقاطع في

الجهة اليمنى، و عندما تمعنا في قراءة و تحليل كل تلك المقاطع وجدنا أن المقطع الفرنسي عبارة عن **جملة فعلية كاملة** يحمل نفس المعنى الذي تحمله المقاطع العربية الثلاث التي نتجت عن تجزئة الجملة الفعلية العربية إلى مقاطع فرعية، إذ حدث هنا خطأ في التقطيع أدى إلى اختلال عملية الربط، و بالمقارنة بين النص الأصلي و النص الهدف قبل عملية المحاذاة وجدنا أن التقطيع في هذه الجملة تم على مستويين ففي الجملة الفرنسية تم على مستوى الجملة و التي تحتوي على 5 أسطر، أما في الجملة العربية و التي تتكون من 4 أسطر فقد تم بالعودة إلى السطر في السطرين الأولين اللذين لاحظنا انتهائهم بالرقمين 27 و 1414 على التوالي، أما السطرين الأخيرين فقد تم احتسابهما كمقطع واحد و لقد كان لظهور تلك الأرقام في آخر السطر الأثر في اختلال عملية التقطيع مثلما يظهر في الشكل الموالي:

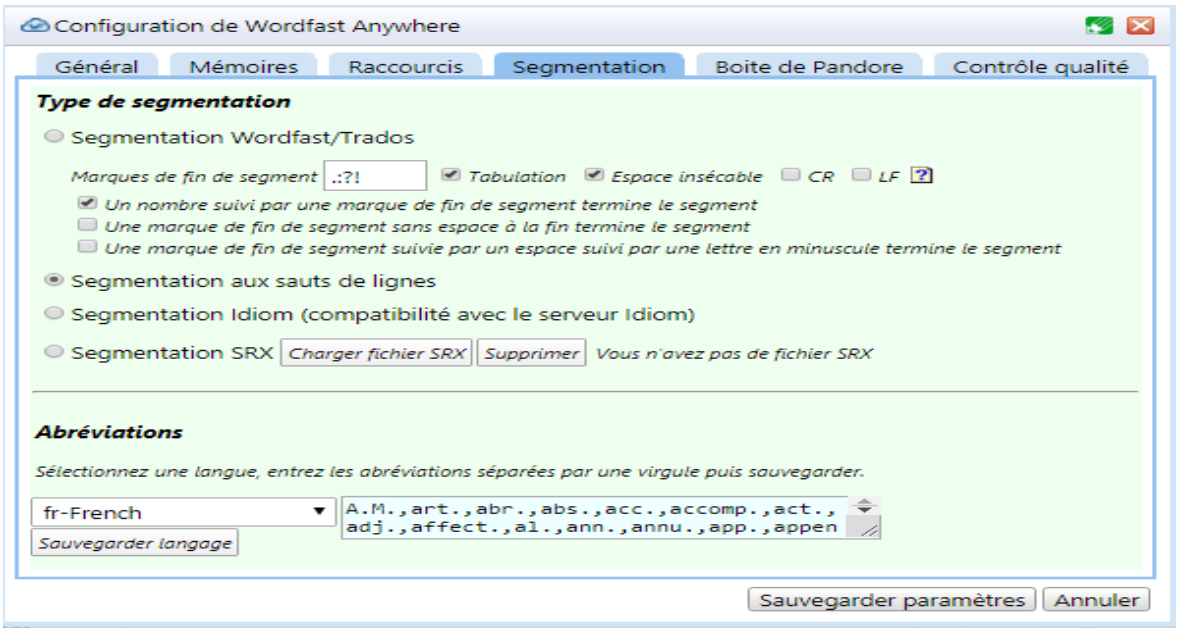

الشكل رقم 18: نوع التقطيع في برنامج Wordfast anywhere

تحليل:

نلاحظ في الشكل رقم 18 أنواع التقطيع التي يتيحها برنامج Wordfast anywhere، و الذي تم إعداده ضمنيا Configuration par défaut في هذه الحالة، و يمكننا تغيير هذه الخيارات بما نراه مناسبا لنا، و كما يظهر جليا فإن هذه الأنواع هي نفسها التي نجدها في برنامج ترادوس Trados، و نلاحظ في هذا الشكل أنه تم التأشير على خانة النوع الذي يهدف إلى احتساب الأرقام في نهاية الجمل كأحد مستويات التقطيع و لهذا تم التقطيع في المثال رقم 1 وفقا لهذا النوع.

المثال رقم 2:

الشكل رقم 19: اختلال في عملية المحاذاة

تحليل:

كما نلاحظ في الشكل ورد اختلال على مستوى الوحدة رقم 73 بحيث يظهر على الجهة اليمنى المقطع المكتوب باللغة العربية، و لكن لا يوجد مايقابله في اللغة الفرنسية، و بالعودة إلى النصين الأصليين قبل تعريضهما لعملية التقطيع و المحاذاة و المقارنة بينهما، وجدنا أن السبب يرجع إلى غياب المقطع الأصلي في النص الفرنسي الذي نتج من نقص الدقة في عملية تحضير النصين المستعملين في عملية محاذاة النصوص بحيث لم ندرجه سهوا.

المثال رقم 3:

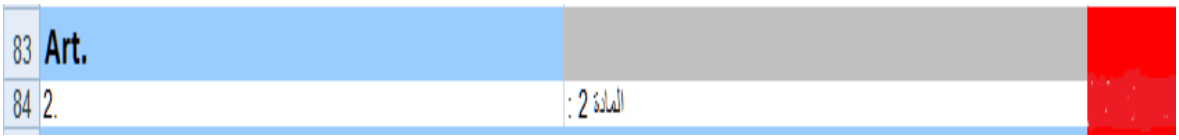

الشكل رقم 20: اختلال في عملية المحاذاة

تحليل:

مثلما نلاحظ في الشكل ورد اختلال على مستوى الوحدتين رقم 83 و 84، بحيث تظهر على الجهة اليسرى عبارة "**Art. 2.**" قد تمت تجزئتها إلى مقطعين بينما في اللغة العربية تحصلنا على مقطع واحد و هو "**المادة 2:**"، و بالرجوع إلى النصين الأصليين لاحظنا وجود خطأ في النص الأصلي، فقد كان من المفروض كتابة "**Art 2:**" عوضا عن "**Art. 2.**" مثلما ورد في العديد من الحالات الأخرى بداخل النص الأصلي، و لهذا تمت تجزئة المقطع الأصلي على مستوى النقطة على خلاف المقطع العربي الذي تمت تجزئته على مستوى النقطتين.

هناك العديد من الأمثلة الأخرى عن الاختلالات التي ظهرت في عملية المحاذاة، و لن نتعرض إليها كلها بما أننا لاحظنا أنها ترجع إلى نقص الدقة في عملية تحضير النصوص المترجمة سابقا، و كذلك اختلاف مستويات التقطيع في بعض الحالات بين النص الأصلي و النص الهدف.

تعتبر عملية المحاذاة التي قمنا بها في المرحلة الأولى عملية مفيدة للاستفادة من الترجمات السابقة عند البداية في استعمال برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب، التي تجعلنا

إن صح القول نستدرك ما فاتنا من مزايا قبل اقتناء أحد تلك البرامج، و بالرغم من كل تلك الاختلالات التي لاحظنا حدوثها سابقا إلا أن استعمال عدد كبير من ثنائيات النصوص ينتج عددا كبيرا من الوحدات بحيث لا نشعر بالوحدات التي وقع فيها الاختلال و التي لا يمكن إدخالها إلى ذاكرة الترجمة.

سوف نحاول، في المرحلة الثانية بعدما تحصلنا في المرحلة الأولى من التجربة على نصوص موفقة Textes alignés، إنشاء ذاكرة ترجمة دفعة واحدة من خلال الوحدات الترجمية التي تحصلنا عليها و التي كما قلنا يبلغ عددها 401 وحدة.

2.1.4. تحويل الملفات الموفقة السابقة إلى ذاكرة ترجمة:

في هذه المرحلة سوف نقوم ببناء ذاكرة ترجمة قانونية دفعة واحدة باستغلال الملفات الموفقة Fichiers alignés التي تحصلنا عليها سابقا من عملية محاذاة النصوص، و تتم هذه العملية بإتباع خطوات معينة أوّلها غلق الصفحة المتعلقة بعملية محاذاة النصوص، و العودة إلى واجهة البرنامج أين نجد في الجزء المخصص للملفات Fichiers خاصية فرعية تسمى ب "ذاكرات و مسارد" Mémoires et Glossaires و نقوم بتحميل Charger الملفات من أجل إنشاء ذاكرة ترجمة.

ينبغي أوّلا و قبل كل شيء أن نقدّم للذاكرة اسما مثلما يقترحه علينا البرنامج، و هنا اخترنا تسميتها ب MTJuridi (Mémoire de traduction Juridique)، ثم يقودنا البرنامج إلى موضع الملفات الذي قمنا بتسجيلها فيه لتحميلها، و نفس هذه الخطوات نقوم بإتباعها من أجل بناء قاعدة بيانات مصطلحية Base de données terminologiques (Glossaire)، و هكذا حتى نتحصّل على ذاكرة ترجمة قانونية، مثلما يظهر في الشكل الموالي:

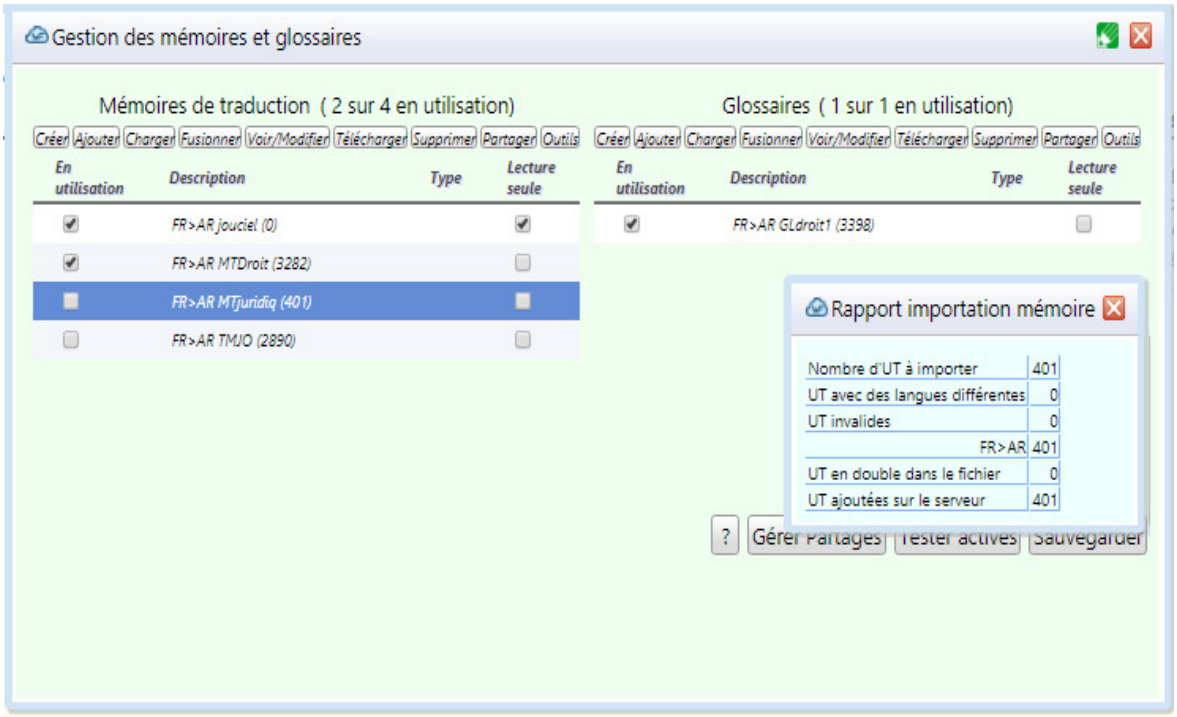

الشكل رقم 21: تحميل ذاكرة ترجمة MTJuridi

تحليل:

نلاحظ في الجهة اليسرى من هذا الشكل جزءا خاصا بذاكرة الترجمة بحيث يمكن لنا خلق Créer ذاكرة ترجمة جديدة، و التي نقوم فيها بتخزين الترجمات الجديدة التي سوف نقوم بها من خلال الترجمة التفاعلية و التي نتعرض إليها لاحقا، أو إضافة Ajouter ذاكرة ترجمة أخرى قد تكون ذاكرة شبكية قام ببنائها مستعمل آخر، أو ذاكرة قام الزبون بتزويدنا بها، أو شحن Charger الملفات الموفقة سابقا، و نفس الشيء ينطبق على المسارد التي نجد جزءا مخصصا لها في الجهة اليمنى من الشكل، و نحن هنا قمنا بشحن الملفات و تحويلها إلى ذاكرة الترجمة التي أسميناها ب MTJuridi و التي تظهر لنا على الجهة اليسرى على شكل شريط تم تضليله باللون الأزرق ورد فيه اسم الذاكرة

التي قمنا ببنائها مع عدد الوحدات الترجمية المكونة لها و التي تقدر ب 401 وحدة و هو العدد الذي تحصلنا عليه من عملية محاذاة النصوص.

و تظهر لنا كذلك نافذة أخرى على الجهة اليمنى و التي تحمل عنوان Rapport importation mémoire و التي تقدم تقريرا شاملا على محتوى الذاكرة الترجمية القانونية و الخاصة بعدد الوحدات التي تم استيرادها (401 وحدة)، و عدد الوحدات الترجمية التي وردت في لغات أخرى (0 وحدة)، و عدد الوحدات التي تكرر ظهورها في النصين (0 وحدة)، و عدد الوحدات التي تمت أضافتها إلى الخادم Serveur أي شبكة الانترنيت (401 وحدة) بما أن برنامج ووردفاست في كل مكان عبارة عن برنامج شبكي.

و يجدر بنا الإشارة هنا إلى أنه و على هامش التجربة التي شرحناها سابقا، قمنا ببناء ذاكرتي ترجمة أسميناها على التوالي ب MTDroit (Mémoire de traduction Droit) و تحتوي على 3282 وحدة ترجمية، و TMJO (Mémoire de traduction Journal officiel) تحتوي على 2890 وحدة ترجمية، و أردنا من خلال هذه الخطوة التأقلم مع البرنامج من جهة و من جهة أخرى إتاحة فرصة استعمال قاعدات بيانات أخرى في حال عدم وجود ترجمات مطابقة للنصوص الجديدة في ذاكرة الترجمة المسماة ب MTJuridi.

لقد أدت بنا عملية محاذاة النصوص و كذا بناء ذاكرة ترجمة دفعة واحدة إلى خلق قاعدة بيانات لغوية أو بالأحرى تحويل الارشيف الذي يتكون من الترجمات السابقة

و التي قام بها مترجموا الجريدة الرسمية إلى أرشيفات رقمية، و عندما أردنا تحميل Télécharger الذاكرة لمعرفة الشكل الذي تأتي عليه اقترح علينا البرنامج عدة اختيارات و هي: تحميل الذاكرة، أو إرسال الذاكرة عن طريق البريد الإلكتروني لمستعمل آخر، أو صبها في شبكة الإنترنيت بوضع عنوان إلكتروني لها حتى يستفيد منها الآخرون، و غيرها من الاقتراحات و هنا إخترنا تحميل الذاكرة و التي يظهر شكلها كما يلي:

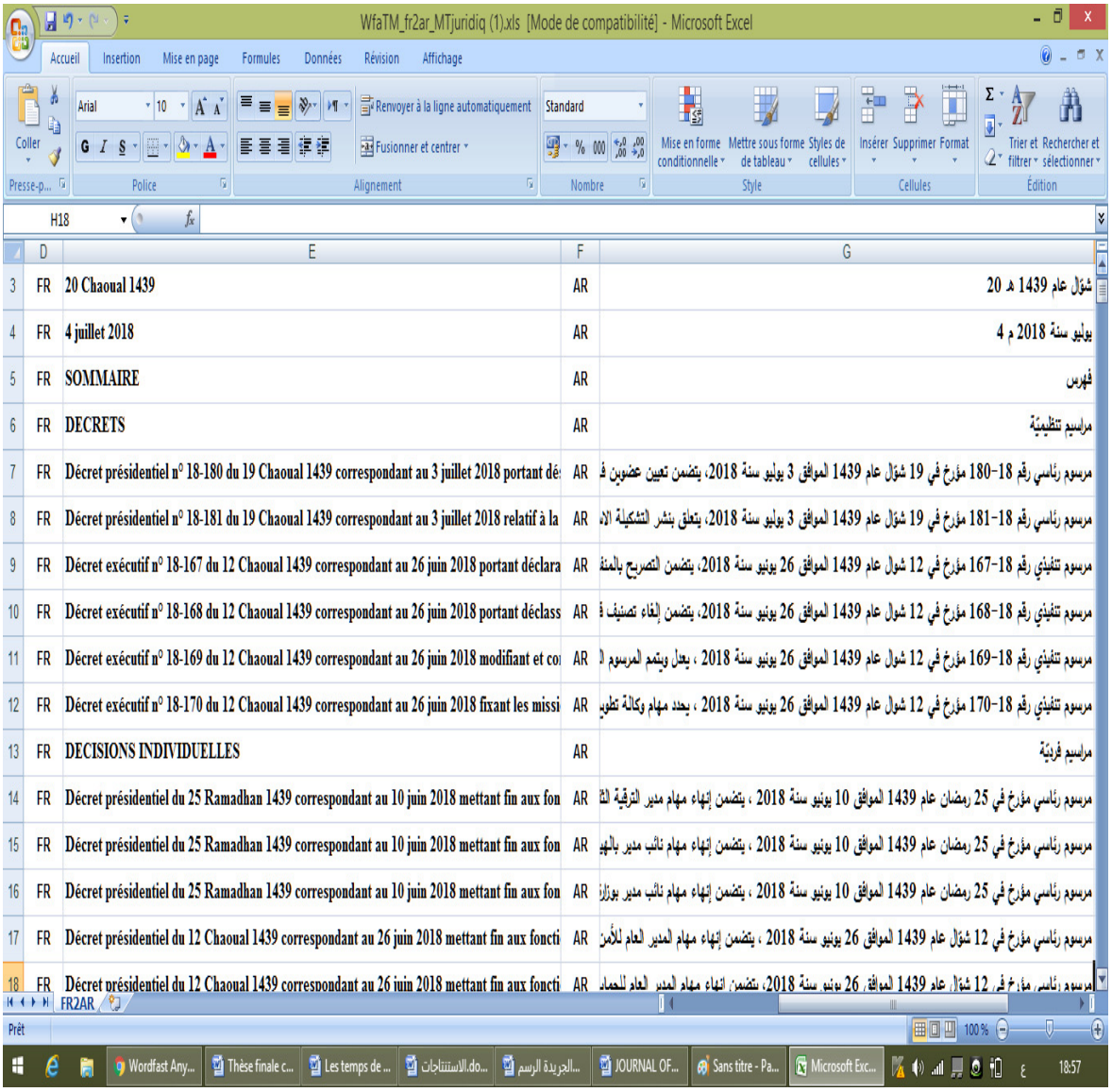

	D	E	F	G
3	FR	20 Chaoual 1439	AR	20 شوّال عام 1439 هـ
4	FR	4 juillet 2018	AR	4 يوليو سنة 2018 م
5	FR	SOMMAIRE	AR	فهرس
6	FR	DECRETS	AR	مراسيم تنظيميّة
7	FR	Décret présidentiel n° 18-180 du 19 Chaoual 1439 correspondant au 3 juillet 2018 portant dé	AR	مرسوم رئاسي رقم 18-180 مؤرخ في 19 شوّال عام 1439 الموافق 3 يوليو سنة 2018، يتضمن تعيين عضوين ف
8	FR	Décret présidentiel n° 18-181 du 19 Chaoual 1439 correspondant au 3 juillet 2018 relatif à la	AR	مرسوم رئاسي رقم 18-181 مؤرخ في 19 شوّال عام 1439 الموافق 3 يوليو سنة 2018، يتعلق بنشر التشكيلة الا
9	FR	Décret exécutif n° 18-167 du 12 Chaoual 1439 correspondant au 26 juin 2018 portant déclara	AR	مرسوم تنفيذي رقم 18-167 مؤرخ في 12 شوال عام 1439 الموافق 26 يونيو سنة 2018، يتضمن التصريح بالمنفـ
10	FR	Décret exécutif n° 18-168 du 12 Chaoual 1439 correspondant au 26 juin 2018 portant déclass	AR	مرسوم تنفيذي رقم 18-168 مؤرخ في 12 شوال عام 1439 الموافق 26 يونيو سنة 2018، يتضمن إلغاء تصنيف ق
11	FR	Décret exécutif n° 18-169 du 12 Chaoual 1439 correspondant au 26 juin 2018 modifiant et co	AR	مرسوم تنفيذي رقم 18-169 مؤرخ في 12 شوال عام 1439 الموافق 26 يونيو سنة 2018 ، يعدل ويتمم المرسوم ال
12	FR	Décret exécutif n° 18-170 du 12 Chaoual 1439 correspondant au 26 juin 2018 fixant les missi	AR	مرسوم تنفيذي رقم 18-170 مؤرخ في 12 شوال عام 1439 الموافق 26 يونيو سنة 2018 ، يحدد مهام وكالة تطوي
13	FR	DECISIONS INDIVIDUELLES	AR	مراسيم فرديّة
14	FR	Décret présidentiel du 25 Ramadhan 1439 correspondant au 10 juin 2018 mettant fin aux fon	AR	مرسوم رئاسي مؤرخ في 25 رمضان عام 1439 الموافق 10 يونيو سنة 2018 ، يتضمن إنهاء مهام مدير الترقية الت
15	FR	Décret présidentiel du 25 Ramadhan 1439 correspondant au 10 juin 2018 mettant fin aux fon	AR	مرسوم رئاسي مؤرخ في 25 رمضان عام 1439 الموافق 10 يونيو سنة 2018 ، يتضمن إنهاء مهام نائب مدير بالمعهـ
16	FR	Décret présidentiel du 25 Ramadhan 1439 correspondant au 10 juin 2018 mettant fin aux fon	AR	مرسوم رئاسي مؤرخ في 25 رمضان عام 1439 الموافق 10 يونيو سنة 2018 ، يتضمن إنهاء مهام نائب مدير بوزار
17	FR	Décret présidentiel du 12 Chaoual 1439 correspondant au 26 juin 2018 mettant fin aux foncti	AR	مرسوم رئاسي مؤرخ في 12 شوّال عام 1439 الموافق 26 يونيو سنة 2018 ، يتضمن إنهاء مهام المدير العام للأمن
18	FR	Décret présidentiel du 12 Chaoual 1439 correspondant au 26 juin 2018 mettant fin aux foncti	AR	مرسوم رئاسي مؤرخ في 12 شوّال عام 1439 الموافق 26 يونيو سنة 2018، يتضمن انهاء مهام المدير العام للحماد

الشكل رقم 22: شكل ذاكرة الترجمة MTJuridi

تحليل:

يظهر لنا في هذا الشكل أربع خانات، نجد في الخانة الأولى إنطلاقا من الجهة اليسرى اللغة الأصلية و هي اللغة الفرنسية FR، و في الخانة الثانية نجد المقاطع الأصلية المكتوبة باللغة الفرنسية، و في الخانة الثالثة تظهر لنا اللغة الهدف و هي اللغة العربية AR، أما في الخانة الرابعة فنجد المقاطع المكافئة و المكتوبة باللغة العربية.

لقد لاحظنا خلال عملية تحويل الوثائق الموفقة Fichiers alignés التي قمنا باستعمالها هنا، أن برنامج ووردفاست قام تلقائيا بالتخلص من كل تلك الاختلالات التي ظهرت بعد عملية محاذاة النصوص التي قمنا به سابقا، و لم يخزن في ذاكرة الترجمة سوى الوحدات الترجمية الصحيحة و التي تقدر ب 401 وحدة من بين 510 مقطع نتج عن عملية تقطيع Segmentation النص الأصلي و 487 مقطع ناتج عن تقطيع النص الهدف، و هذا ما يعزز من فعالية ذاكرة الترجمة هنا.

و سوف نعتمد في المرحلة الثانية من هذه التجربة على ذاكرة الترجمة التي تحصلنا عليها، من أجل الإستفادة من الترجمات الماضية و بناء ذاكرة ترجمة في إطار مايسمى بالترجمة التفاعلية.

2.4. الترجمة التفاعلية:

في هذه المرحلة سوف نحاول القيام بترجمة تفاعلية، و التي يتم فيها بناء ذاكرة ترجمة شيئا فشيئا و هذا عند استلام نص جديد لترجمته لأول مرة، و من أجل إنجاز هذه التجربة سوف نترجم مقتطفات من عدد آخر من الجريدة الرسمية و هو العدد 45 الصادر في 25 جويلية 2018 الصادر باللغة الفرنسية ، و تسمح لنا هذه العملية بملاحظة و معرفة المراحل التي تمر بها العملية الترجمية باستعمال برنامج ووردفاست في أي مكان Wordfast anywhere.

بعد أن قمنا دفعة واحدة بإنشاء قاعدة بيانات قانونية تحتوي على 401 وحدة ترجمية بداخلها، يمكننا الآن الشروع في ترجمة نص جديد، و أوّل خطوة نقوم بها هي الدخول إلى برنامج ووردفاست عن طريق الحساب الشخصي دون إعادة التسجيل، باعتبار أننا قمنا بهذه الخطوة سابقا، ثم و في الجزء المخصص للملفات Fichiers نقوم بتحميل Charger النص الذي نرغب في ترجمته من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية و فتحه، و بمجرد الانتهاء من كل هذه الخطوات يتم فتح الملف و تظهر أمامنا صفحة أخرى و هي واجهة البرنامج بكل الأدوات المزوّدة بها مثلما رأيناه سابقا (راجع الصفحة 157) لكن هذه المرة تم إدراج النص الفرنسي مثلما يبين الشكل التالي:

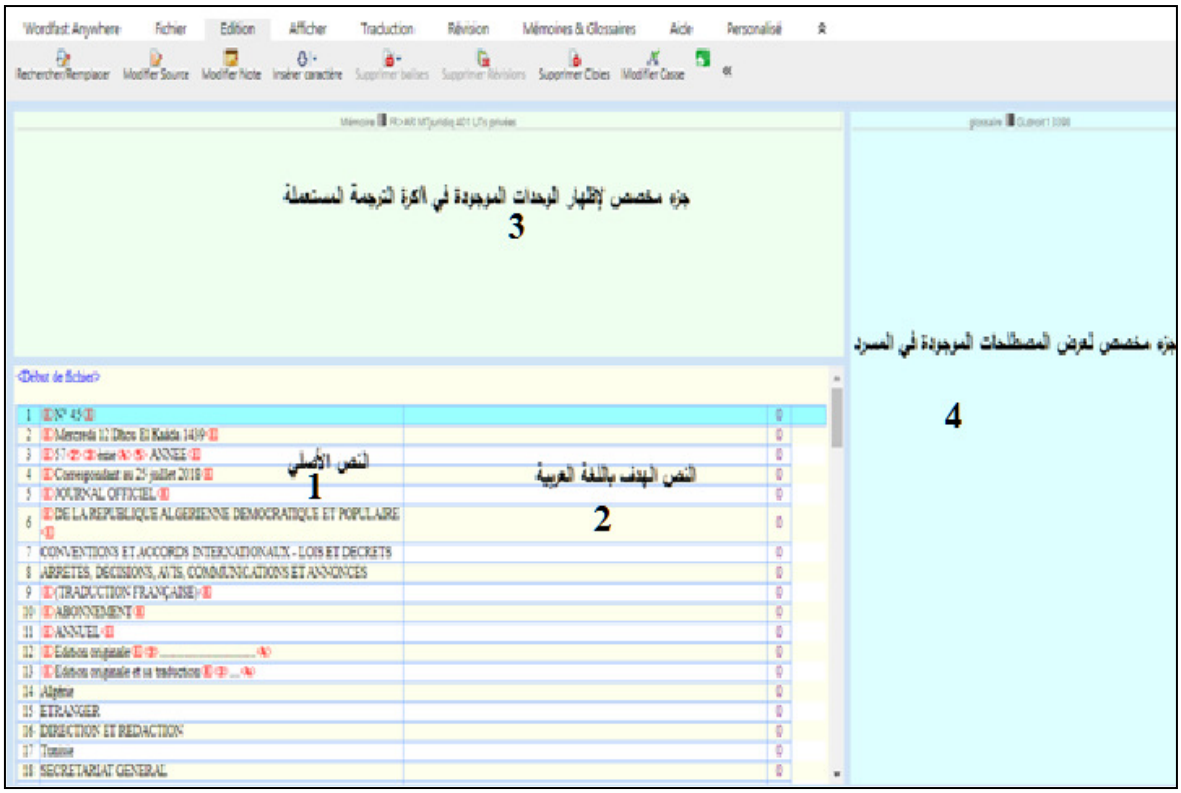

الشكل رقم 23: واجهة برنامج Wordfast anywhere عند الشروع في الترجمة التفاعلية

تحليل:

يظهر لنا في الشكل عدة أجزاء عند الشروع في ترجمة النص ببرنامج ووردفاست أني وير wordfast anywhere، ففي الجهة اليسرى يظهر لنا **الجزء رقم 1** أين يتم عرض النص الأصلي المكتوب باللغة الفرنسية مجزءا إلى مقاطع بطريقة أوتوماتيكية و هذا ما يسمى بعملية التقطيع خلال الترجمة التفاعلية، و التي لا تحتاج هنا سوى إلى النص الأصلي الذي فقد شكله الذي أتى عليه، و تظهر في هذا الجزء بعض العلامات الحمراء و التي تسمى Balises باللغة الفرنسية و Tags باللغة الإنجليزية، و هي تشير إلى وجود بعض العناصر الخارجة عن النص مثل الصور، و الجداول، و الرسومات، و كذلك الألوان الغامقة و غيرها، و تساعد هذه العلامات على الحفاظ على نسق و شكل النص

الأصلي، إذ أنه و بعد الانتهاء من ترجمة النص و شحنه نتحصل على نص في اللغة الهدف بنفس شكل النص الأصلي، شرط إعادة إدراج تلك العلامات في الأماكن المناسبة لها في المقاطع الموازية للنص الأصلي.

و يظهر في الجهة اليمنى **الجزء رقم 2** المخصص للنص الهدف موازيا للنص الأصلي، و في **الجزء رقم 3** المخصص لذاكرة الترجمة يتم إظهار المقاطع المطابقة أو المشابهة التي يتم استخراجها خلال عملية الترجمة من ذاكرة البرنامج المستعملة، أما في **الجزء رقم 4** المخصص لقاعدة البيانات المصطلحية فيتم عرض المصطلحات الموجودة في القاعدة و التي يقترحها البرنامج للمترجم عند وجود تطابق في المصطلحات.

و نشير هنا إلى أننا و خلال مرحلة بناء ذاكرة ترجمة دفعة واحدة قمنا بإنشاء قاعدة بيانات مصطلحية تتكون من 3398 وحدة مصطلحية مثلما يظهر في الشكل رقم 20 و التي قد نحتاج إليها لاحقا.

و ما يمكن ملاحظته أيضا في واجهة البرنامج ظهور شريط في الأسفل يعرض عدد المقاطع التي سوف نترجمها و التي تقدر ب 3143 مقطع نتج من عملية تجزئة النص الأصلي و هو العدد 45 من الجريدة الرسمية الذي يتكون من 31 صفحة، و تظهر إلى جانبها نسبة تقدم الترجمة و التي لم نبدأها بعد، و يمكن لنا الحصول على هذه الإحصائيات بطريقة أخرى و هي استعمال خاصية الإحصاء Statistiques التي تقدّم لنا تقريرا مفصلا حول مكونات النص المراد ترجمته مثلما يظهر في الشكل التالي:

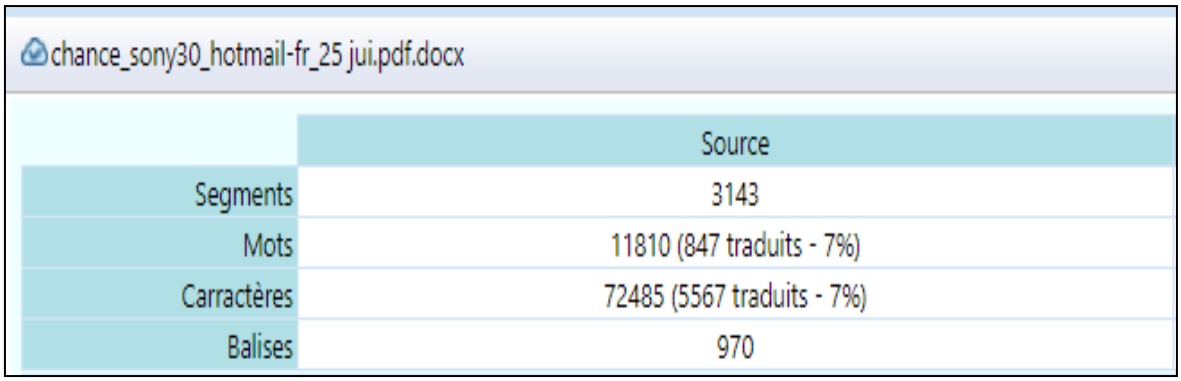
chance_sony30_hotmail-fr_25 jui.pdf.docx

	Source
Segments	3143
Mots	11810 (847 traduits - 7%)
Carractères	72485 (5567 traduits - 7%)
Balises	970

الشكل رقم 24: خاصية الإحصاء Statistiques

تحليل:

حسبما ورد في الشكل فإن العدد 45 من الجريدة الرسمية الصادر في تاريخ 25 جويلية 2018 باللغة الفرنسية، و الذي سوف نقوم بترجمته هنا يحتوي على 3143 مقطع، و 11810 كلمة، و 72485 Caractères، و 970 علامة Balises، و تستعمل هذه الإحصائيات مثلما سوف نراه لاحقا في تحديد سعر الترجمات.

و للشروع في عملية الترجمة نقوم بفتح أول مقطع بالضغط على خاصية **ترجمة Traduction**، ثم **بدء Démarrer**، و مباشرة بعد فتحه في الجزء الخاص بالنص الأصلي نلاحظ ظهور مقطعين في الجزء المخصص لذاكرة الترجمة، إذ قام البرنامج باستخراج المقطع الأول من الذاكرة التي اخترنا استعمالها Fournie par MyMemory أما المقطع الثاني فهو عبارة عن ترجمة آلية Traduction automatique و التي هي خاصية من الخصائص التي يمتاز بها برنامج ووردفاست.

و لقد تم إدراج المقطع المكافئ في اللغة العربية و الذي تم استخراجه من ذاكرة الترجمة مباشرة في الجزء المقابل للمقطع الأصلي، و هنا القرار يعود إلينا في قبول هذه

الترجمة مما يجعلنا نربح الوقت الذي قد نستغرقه في إعادة الترجمة من جديد، أو اقتراح ترجمة أخرى تخدم السياق الجديد إن رأينا ضرورة في ذلك، و الشكل الموالي يبين تقدم عملية الترجمة التي قمنا بها في الجزء المخصص للنص الهدف:

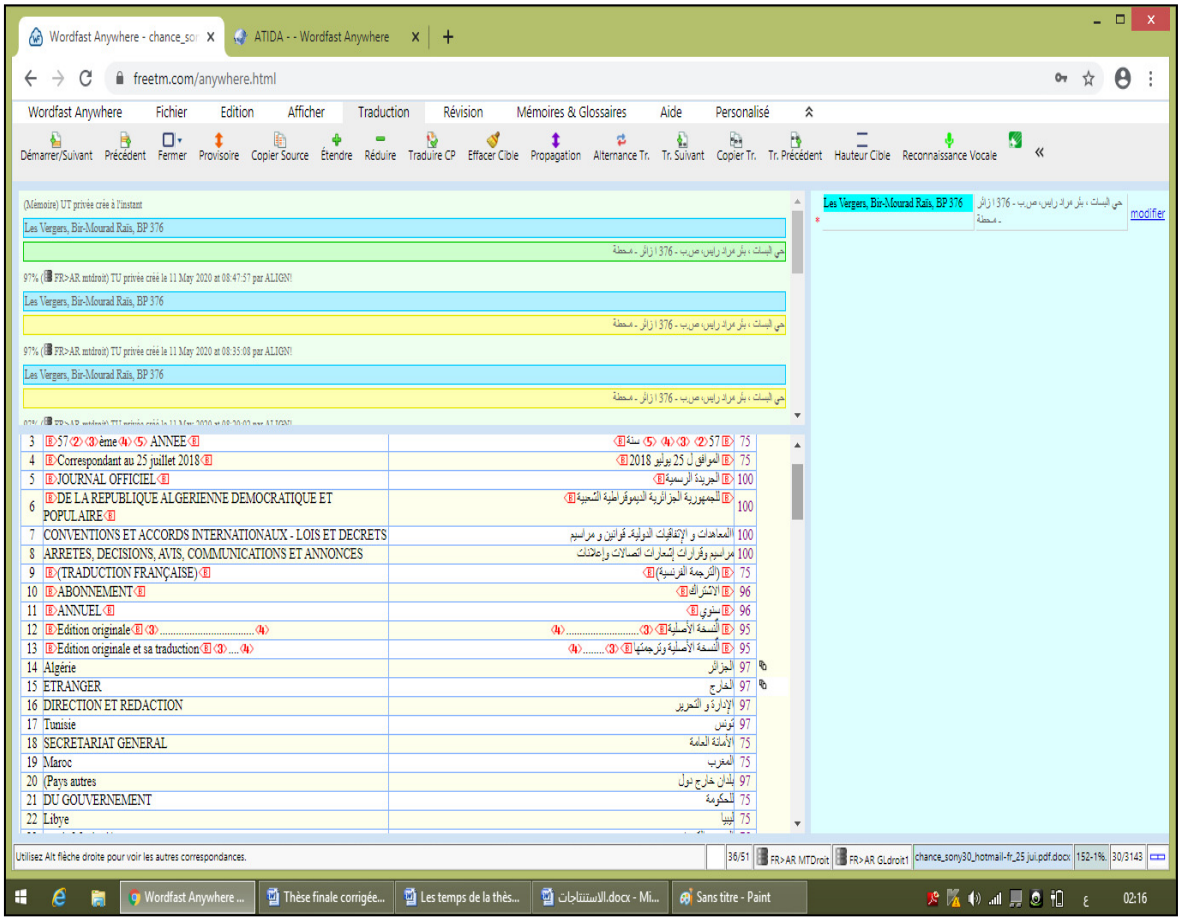

الشكل رقم 25: تقدم الترجمة من الفرنسية إلى العربية في برنامج Wordfast anywhere

تحليل:

لاحظنا خلال الترجمة أنه كلما انتقلنا من مقطع إلى مقطع آخر يقوم البرنامج تلقائيا في وقت قياسي لم نشعر به حتى بالبحث في ذاكرة الترجمة التي قمنا ببنائها سابقا عن ما إذا كان هناك مقاطع مطابقة أو مشابهة، ثم يقوم بعرضها في الجزء المخصص لذاكرة

الترجمة (راجع الصفحة 181) مع تحديد نسب التطابق أو التشابه بالنسبة المئوية مثلما يظهر في الأمثلة التالية:

المثال رقم 1:

5	JOURNAL OFFICIEL	الجريدة الرسمية	100
6	DE LA REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE	الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية	100
7	CONVENTIONS ET ACCORDS INTERNATIONAUX - LOIS ET DECRETS	المعاهدات و الإتفاقيات الدولية. قوانين و مراسيم	100
8	ARRETES, DECISIONS, AVIS, COMMUNICATIONS ET ANNONCES	مراسيم وقرارات إشعارات الصالات وإعلانات	100

الشكل رقم 26: التطابق التام

تحليل:

نلاحظ في الوحدات الأربعة التي تظهر في هذا الشكل و التي تظهر أرقامها في الشريط العمودي الأول من الجهة اليسرى نسبة تطابق تقدر ب 100 % بين المقاطع المكونة لها، و هذا ما يسمى **بالتطابق التام** أو ما يعرف أيضا بالتطابق السياقي، مع العلم أن المقاطع المكافئة المكتوبة باللغة العربية قد تم استخراجها من ذاكرة الترجمة المسماة ب MTJuridi، و مباشرة بعد ظهورها قمنا بإدراجها في النص الهدف دون إجراء أي تعديلات عليها باعتبار أن الترجمة صحيحة و هذا ما تأكدنا منه عندما رجعنا الترجمة الأصلية إلى اللغة العربية، و بمجرد الانتقال إلى الوحدة الموالية يتم تسجيل الوحدة السابقة في ذاكرة الترجمة و إضافتها إلى الوحدات المسجلة سابقا مما يجعلنا نقتصد بعضا من الوقت.

المثال رقم 2:

82	Décret présidentiel du 25 Ramadhan 1439 correspondant au 10 juin 2018 portant nomination de présidents de tribunaux administratifs.	مرسوم رئاسي مؤرخ في 25 رمضان عام 1439 الموافق 10 يوليو سنة 2018، يتضمن تعيين رؤساء محاكم إدارية 97

الشكل رقم 27: تطابق جزئي

تحليل:

نلاحظ في الوحدة الترجمية رقم 82 ظهور نسبة تشابه بين المقطع الأصلي على اليسار و هو:

« Décret présidentiel du 25 Ramadhan 1439 correspondant au 10 juin 2018 portant nomination de présidents de tribunaux administratifs. »

و المقطع المكافئ له و هو "**مرسوم رئاسي مؤرخ في 25 رمضان عام 1439 الموافق 10 يوليو سنة 2018، يتضمن تعيين رؤساء محاكم إدارية.....** " و الذي تم استخراجه من قاعدة بيانات البرنامج، و تُقَدر نسبة التطابق بينهما ب 97 %، إذ ظهر اختلاف طفيف بين المقطعين فلقد ورد في المقطع الأصلي تاريخ **10 juin** في حين يقابله في المقطع الهدف تاريخ **10 يوليو** و هو شهر جويلية، بحيث تعرّف البرنامج تلقائيا على هذا الاختلاف، و هنا بالطبع نرى أن الترجمة مقبولة جدا و ينبغي إحداث تعديل طفيف بالشكل التالي:

التصحيح:

مرسوم رئاسي مؤرخ في 25 رمضان عام 1439 الموافق 10 **يوليو** سنة 2018، يتضمن تعيين رؤساء محاكم إدارية..... .

المثال رقم 3:

الشكل رقم 28: تطابق جزئي

تحليل:

نلاحظ في الوحدة الترجمية رقم 60 ظهور نسبة تشابه بين المقطع الأصلي على اليسار و الذي هو:

« Décret exécutif n° 18-194 du 9 Dhou El Kaâda 1439 correspondant au 22 juillet 2018 portant abrogation du décret exécutif. »

و المقطع المكافئ له و هو: "**مرسوم تنفيذي رقم 18-189 مؤرخ في 2 ذو القعدة 1439 الموافق 15 يوليو 2018 يعدل و يتمم المرسوم التنفيذي**..... "، و الذي تم استخراجه من قاعدة بيانات البرنامج.

و تُقَدر نسبة التطابق ب 69 %، و يشار في الشكل باللون الأصفر إلى الاختلافات المعتبرة الموجودة بين المقطعين و التي وضعنا سطرا تحتها، بحيث ظهرت

عبارة portant abrogation du في المقطع الأصلي و لم تظهر ترجمتها في المقطع الهدف، و كذلك نلاحظ اختلاف على مستوى الأرقام بحيث ظهرت الأرقام n° 18-194 du 9 و التي تختلف عن المقطع الهدف الذي ظهرت فيه أرقاما أخرى و هي رقم 18-189 مؤرخ في 2 و الموافق ل 15 يوليو، و هنا بالطبع نرى أن الترجمة غير مقبولة و ينبغي تعديلها بالشكل التالي:

التصحيح:

مرسوم تنفيذي رقم **18-194** مؤرخ في **9** ذو القعدة 1439 الموافق 22 يوليو 2018، **يتضمن إلغاء المرسوم التنفيذي.**

المثال رقم 4:

الشكل رقم 29: التطابق الجزئي

تحليل:

نلاحظ في الوحدة الترجمية رقم 51 ظهور نسبة تشابه بين المقطع الأصلي « **Edition originale, le numéro : 28,00 dinars** » و المقطع المكافئ له "**النسخة الأصلية و ترجمتها**....." و الذي تم استخراجه من قاعدة البيانات المستعملة، و تُقَدر نسبة التطابق ب 65 %، و يشار في الشكل باللون الأصفر إلى

الاختلافات الموجودة بين المقطعين و التي وضعنا سطرا تحتها، بحيث ظهرت عبارة le numéro : 28,00 في المقطع الأصلي و لم تظهر ترجمتها في المقطع الهدف، أما فيما يخص الكلمة المشار إليه في الشكل باللون الأخضر و التي تحتها سطرين « **dinars** » فنجدها في المقطع الأصلي و لا نجد ما يقابلها في المقطع الهدف، و يدل اللون الأخضر هنا على وجود هذه الكلمة في قاعدة البيانات المصطلحية Glossaire، و هنا بالطبع نرى أن الترجمة غير مقبولة و ينبغي تعديلها لتصبح:

التصحيح:

الطبعة الأصلية، رقم: 20.00 دينار.

المثال رقم 5:

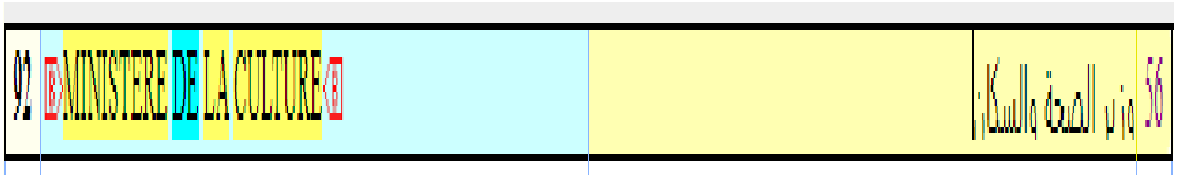

الشكل رقم 30: تطابق جزئي

تحليل:

نلاحظ في الوحدة الترجمية رقم 92 ظهور نسبة تشابه طفيفة جدا بين المقطع الأصلي و الذي هو « **Ministère de la Culture.** » و المقطع المكافئ له في اللغة العربية و هو "**وزير الصحة و السكان**" و الذي تم استخراجه من قاعدة البيانات المستعملة، و لقد ظهر اختلاف بين المقطعين بحيث وردت في المقطع الأصلي كلمة

Ministère تقابلها في المقطع الهدف كلمة وزير، كما ظهرت في المقطع الأصلي عبارة de la Culture و التي تعني الثقافة في حين وردت في المقطع الهدف عبارة الصحة و السكان، و بالرغم من هذا الاختلاف الكبير بين المقطعين إلا أن نسبة التطابق هنا تُقَدر ب 56 %، و هذا باعتبار أن المقطع صغير و كلماته محدود العدد، و نرى أن الترجمة خاطئة جدا و ينبغي إحداث تعديلات فيها بالشكل التالي:

التصحيح:

وزارة الثقافة.

و هكذا و بمواصلة الترجمة ظهرت تطابقات أخرى بنسب متفاوتة، و من أجل معرفة عدد تلك التطابقات و نسبها قمنا بالاستعانة بخاصية أخرى يمتاز بها برنامج ووردفاست في أي مكان Wordfast anywhere و هي خاصية تحليل النص Analyse مثلما يظهر في الشكل التالي:

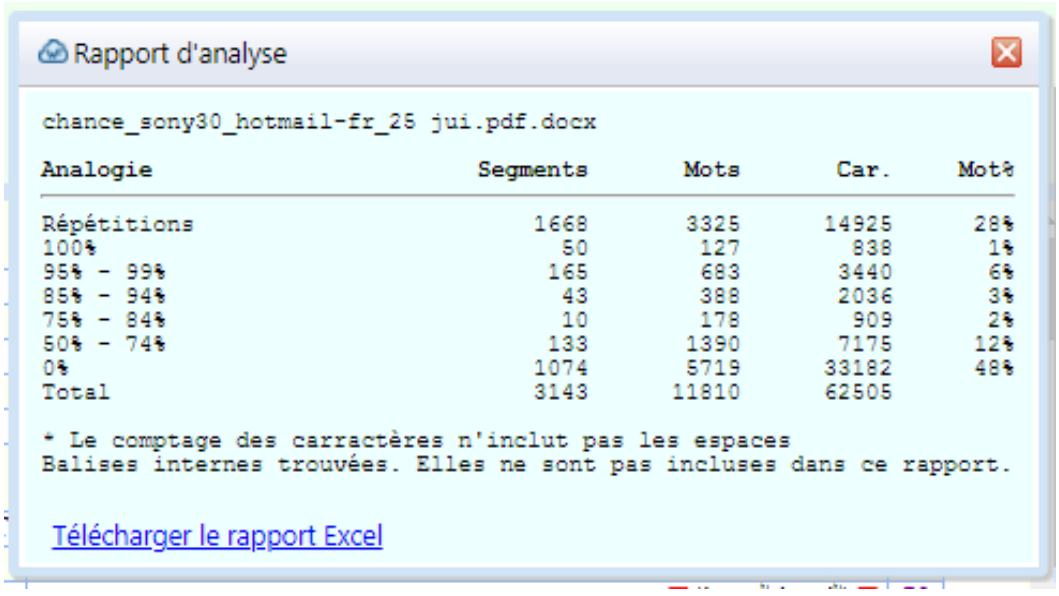
Rapport d'analyse

chance_sony30_hotmail-fr_25 jui.pdf.docx

Analogie	Segments	Mots	Car.	Mot%
Répétitions	1668	3325	14925	28%
100%	50	127	838	1%
95% - 99%	165	683	3440	6%
85% - 94%	43	388	2036	3%
75% - 84%	10	178	909	2%
50% - 74%	133	1390	7175	12%
0%	1074	5719	33182	48%
Total	3143	11810	62505	

* Le comptage des carractères n'inclut pas les espaces
Balises internes trouvées. Elles ne sont pas incluses dans ce rapport.

Télécharger le rapport Excel

الشكل رقم 31: تقرير تحليل النص

تحليل:

بفضل خاصية تحليل النص التي يتمتع بها برنامج ووردفاست تمكنا من تحليل النص تحليلا دقيقا تحصلنا من خلاله على تقرير مفصل حول مكونات النص المراد ترجمته فيما يتعلق بعدد تكرارات المقاطع Segments، و الكلمات Mots، و الرموز Caractères الموجودة في النص و نسب التطابقات بين مكونات النص الأصلي و الترجمات التي تم تخزينها في قاعدة البيانات المستعملة، و هذا ما ورد في الشكل رقم 30 الذي ينقسم إلى عدة عناصر، و ما يهمنا هنا هو العنصر الخاص بالمقاطع و التي نشرحها كالتالي:

- النص الأصلي يحتوي على 3143 مقطع في اللغة الفرنسية الواجب ترجمتها إلى اللغة العربية.
- عدد المقاطع المتكررة في النص الأصلي يقدر ب 1668 مقطع.
- عدد التطابقات التامة بين المقاطع العربية المسجلة في ذاكرة الترجمة و المقاطع الواردة في النص الأصلي الجديد يقدر ب 50 مقطع.
- عدد التطابقات الجزئية بين المقاطع العربية المسجلة في ذاكرة الترجمة و المقاطع الواردة في النص الأصلي الجديد و التي تتراوح نسبتها بين 95 % و 99 % يقدر ب 165 مقطع.

- عدد التطابقات الجزئية بين المقاطع العربية المسجلة في ذاكرة الترجمة و المقاطع الواردة في النص الأصلي الجديد و التي تتراوح نسبتها بين 85 و 94 % يقدر ب 43 مقطع.
- عدد التطابقات الجزئية بين المقاطع العربية المسجلة في ذاكرة الترجمة و المقاطع الواردة في النص الأصلي الجديد و التي تتراوح نسبتها بين 75 و 84 % يقدر ب 10 مقاطع.
- عدد التطابقات الجزئية بين المقاطع العربية المسجلة في ذاكرة الترجمة و المقاطع الواردة في النص الأصلي الجديد و التي تتراوح نسبتها بين 50 و 74 % يقدر ب 133 مقطع.
- عدد المقاطع الواردة في النص الأصلي الجديد و التي لا يوجد ما يطابقها أو ما يشابهها في قاعدة بيانات البرنامج يقدر ب 1074 مقطع.

نلاحظ في هذا التقرير أن البرنامج لم يعرض التطابقات التي تقدر نسبتها بين 0 % و 49 % لأنه و قبل الشروع في الترجمة قمنا بإعداد Configuration البرنامج فيما يخص نسب التطابقات التي نريد أن يعرضها البرنامج مثلما يظهر في الشكل التالي:

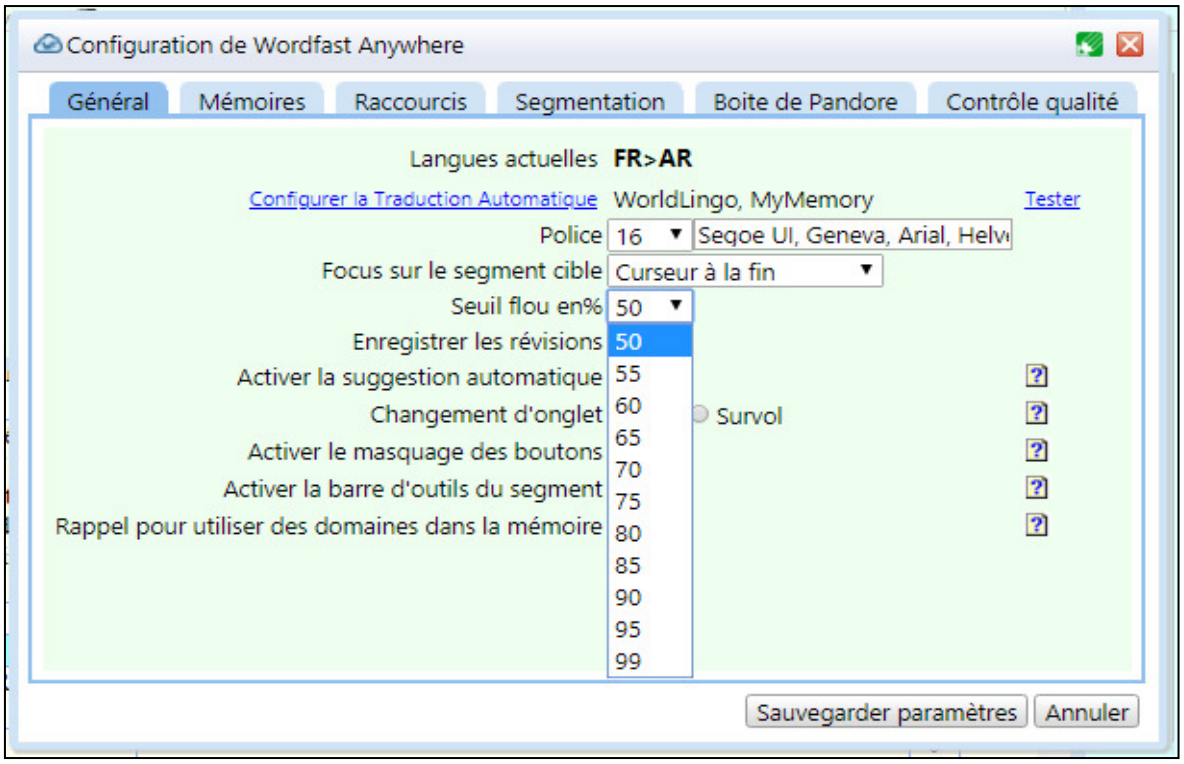

الشكل رقم 32: تحديد نسب التطابقات في برامج Wordfast anywhere

تحليل:

نلاحظ في الشكل أن برنامج ووردفاست قد عرض علينا نسب مختلفة للتطابقات (100%)، و (بين 99% و 85%)، و (بين 84% و 75 %)، و (بين 74 % و 50%) و كان علينا اختيار النسبة التي نريد للبرنامج أن يعرض التطابقات إبتداءا منها، فقمنا باختيار نسبة 50% و هي الحد الأدنى المسموح به في هذا البرنامج، و لهذا عندما شرعنا في الترجمة لاحظنا أن البرنامج لم يعرض و لا مرة نسب التطابق الأقل من النسبة الأدنى المحددة، و يمكننا رفع المستوى إلى أي حد نريده فمثلا يمكننا عرض التطابقات التامة فقط إن أردنا إعادة ترجمة الجمل الأخرى التي تظهر اختلافات بينها و بين المقاطع المستخرجة من قاعدة البيانات المستعملة بنسب متفاوتة.

تفيدنا مثل هذه الإحصائيات التي يمكن الحصول عليها قبل الشروع في الترجمة أو بعد الانتهاء منها في معرفة **الوقت الذي يمكن أن نقتصده و تحديد أسعار الترجمة** في حالة استعمال مثل هذه البرامج.

لقد قمنا بمواصلة ترجمة مقاطع النص إلى غاية المقطع رقم 100، و لاحظنا أن البرنامج يقوم في كل مرة نمر بها إلى المقطع الموالي، بتسجيل المقطع المترجم في ذاكرة الترجمة و إثرائها شيئا فشيئا، و لدينا الخيار هنا بالاحتفاظ بالترجمة الجديدة و المقطع المستخرج من الذاكرة في نفس واحد أو إلغاء المقطع المستخرج من الذاكرة و استبداله بالترجمة الجديدة.

و ما لاحظناه هنا أن البرنامج يقوم بعرض نسبة تقدم الترجمة و التي بلغت لحد الآن 3% و بإمكاننا غلق البرنامج و مواصلة الترجمة مرة أخرى إذ يقودنا البرنامج مباشرة إلى المقطع الذي توقفنا فيه.

لقد تعرضنا فيما سبق إلى طريقة بناء ذاكرة ترجمة دفعة واحدة من جهة، و بإتباع الترجمة التفاعلية من جهة أخرى، و كما لاحظنا خلال التجربة فإن هاتين الطريقتين تختلفان من حيث مراحلهما بحيث تتم الطريقة الأولى دفعة واحدة عن طريق تحويل الترجمات السابقة إلى أرشيفات رقمية و هي تنتهي بانتهاء مخزون المترجم من الترجمات الماضية، أما في الطريقة الثانية فبناء ذاكرة الترجمة يتم شيئا فشيئا، و لقد توصلنا من خلال هذه التجربة إلى نتائج سوف نعرضها بشيء من التحليل في العنصر الموالي.

5. تحليل النتائج:

من أجل تحقيق الأهداف التي سطرناها مثلما شرحناها في بداية هذا الفصل التطبيقي، قمنا بتجربة الترجمة باستعمال برنامج ووردفاست أني وير Wordfast anywhere و توصلنا من خلالها إلى العديد من النتائج و التي منها ما هو متعلق بمرحلة بناء ذاكرة الترجمة دفعة واحدة، و منها ما هو متعلق بمرحلة بناء ذاكرة الترجمة باتباع الطريقة التفاعلية، و منها ما هو متعلق بأثر استعمال ذاكرة الترجمة، و سوف نحاول في هذا المقام تحليل تلك النتائج وفقا لما تعرضنا إليه من خلال هذه التجربة.

1.5. النتائج الخاصة بمرحلة بناء ذاكرة الترجمة دفعة واحدة:

لقد تطرقنا في المرحلة الأولى من التجربة إلى ثلاث مسائل مهمة هي التقطيع Segmentation و محاذاة النصوص Alignement، و كذا مسألة التطابقات Correspondances، بحيث تعتبر هذه المسائل من العمليات المهمة التي تقاس بها فعالية برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب و هذا ما تؤكده لنا هوج (100-96 :2002) حين تقول أن الحديث عن فعالية برنامج ما يستوجب منا معرفة مدى صحة النتائج التي نتوصل إليها من خلال استعماله خاصة فيما يتعلق بعمليتا التقطيع و محاذاة النصوص من جهة، و مسألة التطابقات من جهة أخرى، و من خلال ما سبق توصلنا إلى نتائج مهمة متعلقة بكل مسألة من تلك المسائل الثلاث و التي سوف نسلط الضوء عليها هنا.

1.1.5. النتائج الخاصة بعملية التقطيع:

قلنا في تعريفنا لعملية تقطيع النصوص أنها عبارة عن تلك العملية التي يفقد فيها النص شكله الذي أتى عليه، و هذه العملية تَعَرضَ إليها النص الأصلي و النص الهدف معا في آن واحد في مرحلة بناء ذاكرة الترجمة دفعة واحدة، كما تَعَرَضَ إليها النص الأصلي فقط في مرحلة بناء الذاكرة باتباع الطريقة التفاعلية، و لقد لاحظنا عند تحليل النصين الموفقين Textes alignés أن عملية التقطيع تمت على عدة مستويات و هي المستويات التي يسمح بها برنامج ووردفاست في أي مكان Wordfast anywhere مثلما أشرنا إليه سابقا و هي: على مستوى علامات الوقف التي تأتي في آخر الجمل مثل النقطة (.)، و علامة الاستفهام (؟)، و علامة التعجب (!)، و كذا النقطتين (:)، و على مستوى الأرقام التي ترد في آخر السطر، و كذلك بالعودة إلى السطر مثلما لاحظناه في بعض المقاطع القصيرة و التي كتبت في سطر واحد مثل العناوين.

و نعتقد أن أنواع التقطيع التي يسمح بها برنامج ووردفاست تتناسب مع طبيعة النصوص القانونية و التي تمتاز بالوضوح، فبالرغم من اختلاف اللغة الفرنسية و اللغة العربية إلا أنّ عملية التقطيع كانت ناجحة إلى أقصى حد و هذا باعتبار نجاح عملية محاذاة النصوص بنسبة 97.6% و التي يتعلق نجاحها بمدى نجاح عملية التقطيع.

و يرجع سبب نجاح عملية تقطيع نصوص الجريدة الرسمية إلى كون عناصر النصين الأصليين متوازيين بطريقة دقيقة و هذا ما لاحظناه عند المقارنة بينهما مثلما يظهر في الشكل الموالي:

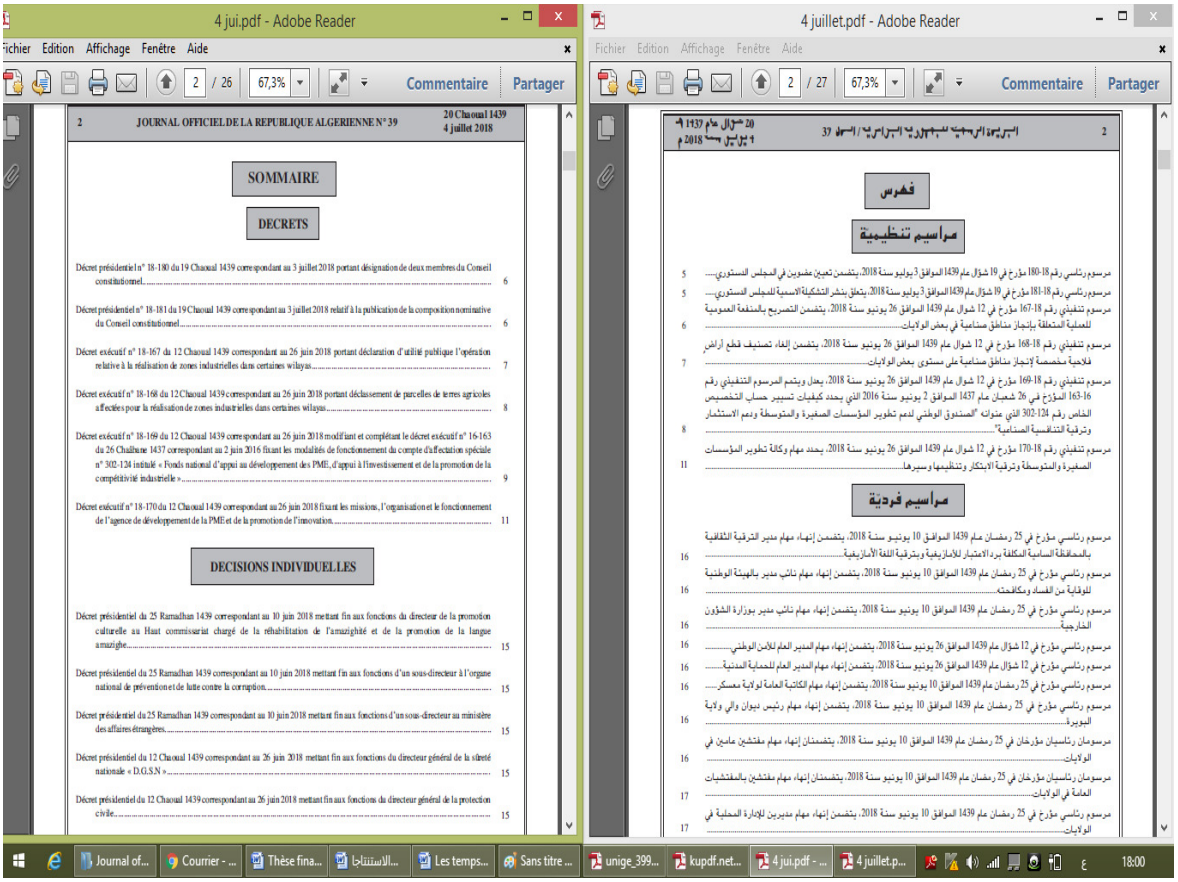

الشكل رقم 33: مقارنة بين النص الأصلي باللغة الفرنسية على اليسار و النص الهدف باللغة العربية على اليمين

تحليل:

نلاحظ أن كل عنصر من النص الأصلي من الجهة اليسرى مهما كان نوعه و حجمه و موضعه في النص يوازي مقطعه المكافئ في النص الهدف و الذي يحمل نفس الحجم و النوع و الموضع و هذا ما تأكدنا منه عند المقارنة بين النصين.

و لقد لاحظنا أن نجاح عملية تقطيع النصين متعلقة بمدى نجاح عملية تحضير ثنائيات النصوص المراد استعمالها قبل عملية التقطيع و المحاذاة و هذا إن كان التحضير يتم يدويا في حالة الملفات الورقية المكتوبة بخط اليد، و لكن عندما تكون لدينا نسخ رقمية مثلما هو الحال بالنسبة للجريدة الرسمية فإن نجاح عملية التقطيع متعلقة بإمكانية تعامل البرنامج مع جميع صيغ الملفات على غرار صيغة pdf، و هو المشكل الذي تعرّضنا إليه في مرحلة التقطيع و المحاذاة باستعمال برنامج Wordfast autoaligner و الذي لا يتعامل مع هذه الصيغة مما جعلنا نحاول القيام بعملية تحويل الملفات.

عندما أردنا تحويل الملفات من صيغة pdf إلى صيغة الوورد Word تبيّن لنا أنه من الضروري أولا و قبل كل شيء معرفة سبل القيام بعملية التحويل Conversion des fichiers و كيفية حل كل المشاكل التي تعرقلنا، و هنا نشير إلى أنه و خلال هذه العملية لاحظنا أنه تم تحويل النص المكتوب باللغة الفرنسية بدقة عالية مثلما يظهر في الشكل:

ABONNEMENT ANNUEL	Algérie Tunisie Maroc Libye Mauritanie	ETRANGER (Pays autres que le Maghreb)	DIRECTION ET REDACTION SECRETARIAT GENERAL DU GOUVERNEMENT WWW.JORADP.DZ Abonnement et publicité: IMPRIMERIE OFFICIELLE Les Vergers, Bir-Mourad Raïs, BP 376 ALGER-GARE Tél : 021.54.35..06 à 09 021.65.64.63 Fax : 021.54.35.12 C.C.P. 3200-50 ALGER TELEX : 65 180 IMPOF DZ BADR : 060.300.0007 68/KG ETRANGER : (Compte devises) BADR : 060.320.0600 12
	1 An	1 An	
Edition originale.....	1090,00 D.A	2675,00 D.A	
Edition originale et sa traduction....	2180,00 D.A	5350,00 D.A (Frais d'expédition en sus)	
Edition originale, 1e numéro : 14,00 dinars. Edition originale et sa traduction, le numéro : 28,00 dinars. Numéros des années antérieures : suivant barème. Les tables sont fournies gratuitement aux abonnés. *Prière de joindre la dernière bande pour renouvellement, réclamation, et changement d'adresse.* Tarif des insertions : 60,00 dinars la ligne			

الشكل رقم 34: تحويل النص الفرنسي من صيغة pdf إلى صيغة word

تحليل:

نلاحظ من خلال الشكل دقة عملية تحويل النص الفرنسي من صيغة pdf إلى صيغة word، بحيث يبدو النص واضحا و سهل القراءة، على خلاف النص العربي الذي يبدو على هذا الشكل:

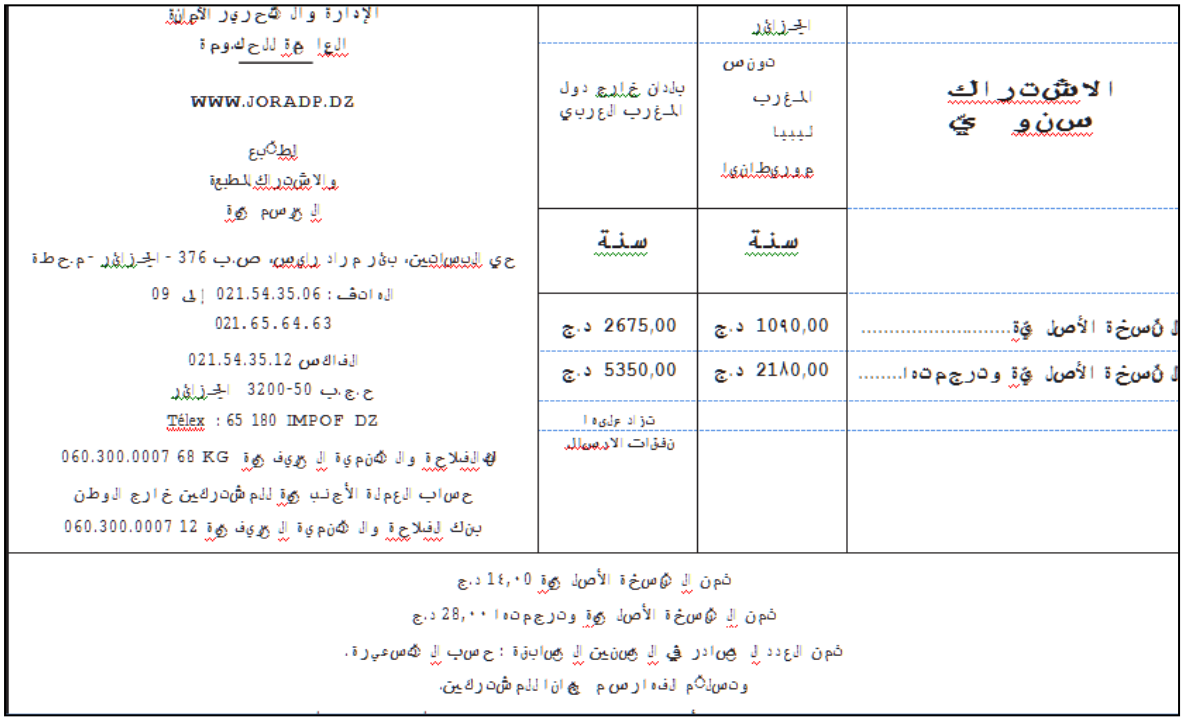

	الجزائر	الإدارة وال ح ر ر الأ ن ة الع ة للح ك وم ة
الا ش ت ر ا ك س ن و ي	دون س المغرب ليبيا ع د ي ط ا ن ا	بلدان خ ا ج دول المغرب الع ربي
	سنة	سنة
ل ن س خ ة الأص ل ي ة.....	1090,00 د.ج	2675,00 د.ج
ل ن س خ ة الأص ل ي ة و د ر ج م ت ه ا.....	2180,00 د.ج	5350,00 د.ج
		تزاد عليها نفقات الارسال

ثمن ال ن س خ ة الأصل ي ة 14,00 د.ج
ثمن ال ن س خ ة الأصل ي ة و د ر ج م ت ه ا 28,00 د.ج
ثمن الع د د ل ي ص ا در ف ي ال ي م ين ال ي ا ب ا ن ي ة : ح س ب ال ك س ع ي ر ة.
و د س ل م ك م ل ف ه ا ر س م ي ة ا ن ا ل ل م ش ت ر ك ين.

الإدارة وال ح ر ر الأ ن ة
الع ة للح ك وم ة

WWW.JORADP.DZ

لطبع
والا ش ت ر ا ك لطبعة
ال ر س م ي ة

ج ي ال ي س ا ت ين، ب ئ ر م ر اد ر ا ي س، ص.ب 376 - الجزائر - م.ج.ط
اله ا ت ف : 021.54.35.06 إلى 09
021.65.64.63
الف ا ك س 021.54.35.12
ح.ج.ب 3200-50 الجزائر
Télex : 65 180 IMPOF DZ
ل ل ف لا ح ة وال ت ن م ي ة ال ر ي ف ي ة 060.300.0007 68 KG
ح س اب الع م ل ة الأ ج ن ب ي ة ل ل م ش ت ر ك ين خ ا ر ج الوطن
ب ن ك ل ف لا ح ة وال ت ن م ي ة ال ر ي ف ي ة 060.300.0007 12

الشكل رقم 35: تحويل النص العربي من صيغة pdf إلى صيغة word

تحليل:

يبدو النص غير مفهوم بحيث قام برنامج التحويل المستعمل Smallpdf بتفكيك كلمات النص مما جعل برنامج محاذاة النصوص يخطئ في عملية التقطيع.

و بحكم الأخطاء الكثيرة التي وقع فيها برنامج محاذاة النصوص عند تقطيع النص جراء النتيجة الضعيفة الخاصة بتحويل النص العربي، قررنا القيام بتحضير النصين يدويا

مما جعلنا نقع في بعض الأخطاء التي انعكست سلبا على عملية التقطيع و المحاذاة التي لم تنجح بنسبة 100% مثلما أردنا، و من كل هذا نصل إلى ثلاث نتائج مهمة هي:

- إذا أردنا استعمال نسخ ورقية في عملية محاذاة النصوص فعلينا التحلي بالدقة و الحذر عند تحضير النصوص و تحويلها إلى نسخ رقمية من أجل تجنب الأخطاء التي تؤثر سلبا على عملية التقطيع و المحاذاة.
- إذا أردنا استعمال نسخ رقمية في عملية محاذاة النصوص فعلينا أن نحسن اختيار البرنامج الذي يتعامل مع جميع صيغ الملفات.
- المترجم الذي يود استعمال البرامج المساعدة على الترجمة عليه التفكير في تحصيل المعارف القاعدية في الإعلام الآلي حتى يتمكن من حل بعض المشاكل التقنية و التي سوف تعترضه خلال عملية الترجمة، مما يستلزم إعطاء أهمية لهذا الجانب لدى تكوين المترجمين خاصة في السياق الجزائري و هذا قبل التفكير في التكوين على برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب.

2.1.5. النتائج الخاصة بعملية محاذاة النصوص:

تعتبر عملية محاذاة النصوص مهمة جدا بالنسبة للمترجمين الذين يقبلون على اقتناء أحد برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب و الذين يودون الاستفادة من خبرتهم الماضية في الترجمة عن طريق استغلال أرشيفاتهم التي تحتوي على الترجمات التي قاموا بها سابقا، و لقد لاحظنا من خلال هذه التجربة أن برنامج ووردفاست قد قام بعملية الربط

بين المقاطع الناتجة عن عملية التقطيع بطريقة صحيحة و دقيقة بلغت نسبة نجاحها ب 97.6% و هي نتيجة مرضية جدا سواء في مرحلة بناء الترجمة دفعة واحدة أو في مرحلة الترجمة التفاعلية التي تمت فيها استخراج المكافئات من قاعدة بيانات البرنامج و ربطها بالمقاطع الأصلية قيد الترجمة و النتائج التي توصلنا إليها في هذا الشأن هي:

- نجاح عملية المحاذاة مرتبط أشد ارتباط بنجاح عملية التقطيع، بحيث يعتبر برنامج ووردفاست فعال جدا فيما يخص عملية تركيب الوحدات الترجمية عن طريق الربط بين المقاطع ثنائية اللغة، و التي يتم تخزينها فيما بعد في قاعدة بيانات البرنامج.
- عملية محاذاة النصوص تحتاج إلى الكثير من الوقت خاصة في الحالة التي يكون فيها حجم الوثائق المراد الاستفادة منها كبيرا.
- بالنسبة للمترجمين المبتدئين خاصة في السياق الجزائري، ينبغي التفكير في اقتناء برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب قبل الشروع في مزاولة مهنة الترجمة إن أرادوا تجنب عملية المحاذاة الطويلة و المعقدة من جهة، و تجنب ضياع الترجمات السابقة من جهة أخرى.
- عملية محاذاة النصوص على غرار عملية التقطيع تتطلب استعمال النسخ الرقمية للملفات.

3.1.5. النتائج الخاصة بالتطابقات:

تقول هوج (2002: 30) أنّ المبدأ الذي تقوم عليه ذاكرة الترجمة هو إعادة استعمال الترجمات السابقة بحيث تحاول إيجاد تطابقات بين النص الجديد قيد الترجمة و النصوص التي تم تخزينها في ذاكرة البرنامج، و ذاكرات الترجمة أنواع إذ هناك منها ما يسمح بإيجاد التطابقات التامة Correspondances exactes و هناك منها ما يسمح بإيجاد أنواع أخرى من التطابقات مثل التطابق الجزئي Correspondances partielles مع الإشارة إلى النسبة المئوية للتطابق، و تؤكد هوج أنّ نوعية التطابقات التي تقترحها ذاكرة الترجمة هي من أهم العوامل التي تقاس بها فعالية الذاكرة و نوعية البرنامج المساعد على الترجمة.

و إنطلاقا من هذه الفكرة، و استنادا إلى التجربة التي قمنا بإنجازها، نرى أن برنامج ووردفاست في أي مكان Wordfast anywhere يقترح عدة أنواع من التطابقات، و هو مفيد جدا في إيجاد التطابقات التامة بين الترجمات الموجودة في قاعدة بيانات البرنامج و مقاطع النص الجديد، و لكن فيما يتعلق بالتطابقات الجزئية فإننا لاحظنا أن البرنامج لا يقدم نسب تطابق دقيقة بحيث نجد في بعض الأحيان مقاطع مختلفة تماما و لكن يشير إلى نسبة تطابق معتبرة مثلما لاحظنا في المثال الذي ذكرناه سابقا و هو التطابق بين المقطع الفرنسي « Ministère de la Culture » و المقطع المكافئ له في اللغة العربية "وزير الصحة و السكان" المستخرج من قاعدة بيانات البرنامج، و الذي يقدر ب 56% إذ

نعتقد هنا أنه لا يوجد أي تطابق بين المقطعين مما جعلنا نترجم المقطع الفرنسي من جديد دون الاستعانة بالمقطع المكافئ، فمن المفروض أن تدل نسبة 56% على صحة نصف المقطع المقترح و لكننا نرى اختلاف كل عناصر المقطعين الأصلي و الهدف، و الشيء الإيجابي الذي لاحظناه هنا هو أن برنامج ووردفاست يسمح لنا بتحديد نسب التطابق التي لا نريد للبرنامج عرضها علينا إذ يمكننا اختيار التطابقات التامة فقط.

2.5. النتائج الخاصة بمرحلة بناء ذاكرة الترجمة بالطريقة التفاعلية:

لقد حاولنا خلال مرحلة بناء ذاكرة الترجمة باتباع الطريقة التفاعلية ملاحظة المراحل التي تمر بها العملية الترجمية باستعمال البرامج المساعدة على الترجمة، و أردنا من خلال هذه المرحلة معرفة نوع الأثر الذي تحدثه هذه البرامج على مسار العملية الترجمية Processus de la traduction.

و لمعرفة ما إذا كان استعمال ذاكرة الترجمة يحدث تغييرا في المراحل التي تمر بها العملية الترجمية ارتأينا أن نتطرق باختصار إلى المراحل التي تمر بها هذه العملية لدى المترجم البشري حتى يتسنى لنا القيام بالمقارنة بين مسارها باستعمال هذه الأداة و مسارها من دون استعمالها.

صحيح أنّ هناك العديد من المقاربات و النظريات حول مراحل عملية الترجمة، و هذا بحسب اختلاف أنواع النصوص، إلا أننا نكتفي بالبعض منها فقط و التي نستعين

بها من أجل عملية المقارنة التي سوف تتخلل عملية شرح المراحل، و سنحاول إسقاط عملية المقارنة على السياق الجزائري.

في حديثه عن مراحل العملية الترجمية خاصة في ظل المعطيات المعاصرة، يرى دانيال قوداك Daniel Gouadec المشار إليه في أماليا Amalia (1 : 2012) أنّ المترجم المحترف Traducteur professionnel يقوم أثناء ترجمته للنصوص بعدة مهام و نشاطات سواء قبل الترجمة، أو خلالها أو بعد الانتهاء منها و تتمثل هذه المراحل في:

المرحلة رقم 1:

استلام الترجمة و التفاهم مع الزبون على كل شروط الترجمة التي تخدم الطرفين.

مقارنة:

وفقا للنتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه التجربة فإن إدخال برامج ذاكرة الترجمة في العملية الترجمية عامة و في السياق الجزائري خاصة، يؤدي إلى تغيير شروط الترجمة التي يضعها كل من الزبون و المترجم، بحيث تتغير طريقة احتساب أسعار الترجمة، و تتغير الآجال التي يطالب المترجم بتسليم الترجمات فيها بحكم استعانته بأدوات مساعدة

و تختلف أسعار الترجمات في الجزائر باختلاف المترجم الذي يقوم بها، فالمترجم المتخصص في الترجمة القانونية مثلا، و الذي يكون عادة مترجما رسميا، يخضع لأسعار تُحَددها الجهة المعنية بالأمر في وزارة العدل، أما المترجم الحر و الذي يتعامل

أكثر مع الشركات فيخضع لأسعار متباينة من مترجم لآخر بحيث يتم احتساب الأسعار وفقا لحجم النص و كثافته في الورقة الواحدة، و لو قمنا بتعميم استعمال البرامج المساعدة على الترجمة لتوصلنا لتوحيد سياسة تحديد أسعار الترجمة بما يخدم طرفا العلاقة و هما المترجم و الزبون.

أما بالنسبة للآجال التي تُسَلم فيها الترجمات و مردودية المترجم فهذا متعلق بحجم التكرارات الواردة في النصوص، ففي حالة ترجمة الجريدة الرسمية فذاكرة الترجمة أظهرت فعالية كبيرة في التسريع من وتيرة العملية الترجمية و منها الرفع من مردوديتنا نظرا لاستعمال الترجمات السابقة التي يقترحها علينا البرنامج بعد استخراجها من قاعدة البيانات التي قمنا بإنشائها، و نعتقد أن هذا الشيء ينطبق أيضا على النصوص القانونية الأخرى و التي تحمل الخصائص نفسها، و انجاز الترجمات في أقصر الآجال يؤدي إلى تسليمها للزبون في أقصر الآجال أيضا، و النصيحة التي يمكن تقديمها هنا هو التحري المسبق حول محتوى النصوص التي يتعامل معها المترجم خاصة في السياق الجزائري قبل اقتناء مثل هذه البرامج.

المرحلة رقم 2:

الترجمة القبلية Pré-traduction و التي تعتبر بمثابة مرحلة تحضيرية للترجمة، يتم من خلالها **قراءة و تحليل النص** المراد ترجمته، و **اختيار استراتيجيات الترجمة** الواجب إتباعها، ثم القيام **بالبحث الوثائقي** الذي نقصد به البحث عن المعلومات في المجال الذي

ينتمي إليه النص من خلال الإطلاع على المراجع اللغوية و المصطلحية كالقواميس و الموسوعات، و كذا استشارة الخبراء في ذلك الميدان أو عن طريق طلب المساعدة من مترجمين آخرين، ثم و بالطبع يقوم المترجم **باختيار المادة الأولية** Matière première التي يحتاج إليها و هي المصطلحات الخاصة بمجال النص، و العبارات الجاهزة و بعض نماذج الجمل و ...غيرها.

مقارنة:

لقد لاحظنا خلال ترجمة الجريدة الرسمية باستعمال برنامج ووردفاست إمكانية الاستغناء عن **مرحلة قراءة و تحليل النص** و هذا راجع في معتقدنا لكون هذه النصوص لا تحتاج إلى فهم النص الكلي من أجل ترجمة عناصرها و التي كما رأينا غير مرتبطة أشد ارتباط في المعنى، فبالنسبة لنا استغنينا تماما عن هذه المرحلة خاصة و أن النص يحتوي على أكثر من 30 صفحة.

و بالنسبة لبرنامج ووردفاست فمن خلال الربط الصحيح بين الوحدات المتكافئة و معانيها، يمكن لنا أن نقول أنه تعرّض لعملية تحليل للنص، خاصة و أنه تخلص من كل تلك الاختلالات التي وقعت في عملية المحاذاة، و لولا عملية التحليل التي قام بها لما تمكن البرنامج من اقتراح التطابقات المختلفة التي رأيناها سابقا و لما تعرّف على الإختلافات بين المقاطع و التي كان يشير إليها في الترجمة التفاعلية باللون الأصفر.

و بالنسبة لمراحل **اختيار استراتيجيات الترجمة، و البحث الوثائقي**، و كذا **اختيار المادة الأولية** التي نحتاج إليها لترجمة النص، فلقد لاحظنا أن برنامج ووردفاست قام في الحالات التي وجد فيها تطابقات تامة في قاعدة البيانات الخاصة به، بعرضها علينا لنقوم بدورنا بالتأكد السريع منها و إدراجها مباشرة دون الاضطرار إلى المرور بكل تلك المراحل، أما في الحالات التي ظهرت فيها تطابقات جزئية خاصة بالنسب المنخفضة كان من الضروري المرور بها، مما يجعلنا نقول أنه كلما كثرت التطابقات التامة أو الجزئية بنسب مرتفعة كلما كان الاستغناء عن هذه المراحل واردا، فلو استعملنا مثلا جميع الأعداد الصادرة للجريدة الرسمية لكانت قاعدة البيانات غنية بالتكرارات مما يجعلنا نستغني تماما على هذه المراحل دون أن يحدث هذا أثرا سلبيا على العملية الترجمية و النص الهدف.

المرحلة رقم 3:

مرحلة التحويل أو ما يسمى بالعملية الذهنية و التي نقصد بها مثلما يشير إليه دانيال قوداك Daniel Gouadec المشار إليه في أماليا (1 : 2012) بناء نص جديد في لغة أخرى يكافئ النص الأصلي بما يخدم الجمهور الهدف.

و تقول لافولت Lavault (2 : 2012) في مقال تحدّثت فيه عن الترجمة **المتخصصة** على غرار الترجمة القانونية، أنّ المقاربة التي تتناسب مع هذا النوع من الترجمة ترتكز على نظرية المعنى Théorie du sens ou théorie أو ما يسمى بالنظرية التأويلية

Théorie interprétative و لهذا تنقسم بدورها عملية تحويل النص إلى ثلاث مراحل هي: مرحلة فهم النص و تأويله Compréhension و التي يقوم فيها المترجم بفهم محتوى النص الأصلي و مضمونه و فهم الأفكار التي أتى بها و تحليل السياق الذي أتت فيه، و مرحلة التجريد Déverbalisation و التي يقوم من خلالها المترجم بعزل المعنى الذي يؤديه النص الأصلي عن الألفاظ المستعملة في اللغة الأصلية، و مرحلة التعبير Expression عن ذلك المعنى في اللغة الهدف و هذا باستعمال الألفاظ المناسبة في تلك اللغة.

مقارنة:

لاحظنا عند استعمال برنامج ووردفاست لترجمة الجريدة الرسمية أن عمليات فهم النص و تأويله و تجريد المعنى، و التعبير مرتبطة بنوع التطابقات التي عرضها البرنامج علينا، فعندما عرض علينا تطابقات تامة لم نجد أنفسنا مجبرين على المرور بكل تلك المراحل ما عدى محاولة فهم المعنى و المقارنة بين المقطعين بهدف التأكد من صحة الترجمة بطريقة سريعة لا تتطلب الكثير من الوقت، أما في الحالات التي ظهرت فيها التطابقات الجزئية فقمنا بإجراء تعديلات حتمية مما جعلنا نمر بهذه المراحل خاصة فيما يتعلق بالعناصر المختلفة التي أشار البرنامج إليها باللون الأصفر و الأخضر، بينما في الحالات التي لم يقترح البرنامج أي تطابق فقد قمنا بعملية التحويل وفقا للمراحل الثلاث المذكورة سابقا.

و من هنا نستنتج أنه كلما كثرت التطابقات التامة كلما كان الاستغناء على مراحل تحويل النص واردا، و بالنسبة لبرنامج ووردفاست فلقد لاحظنا خلال عملية محاذاة النصين أنه قام بالربط بين الوحدات المكافئة بطريقة صحيحة استنادا لمعنى الجمل مما يجعلنا نعتقد أكثر أنه يقوم بعملية تحليل النصين خاصة و أنه مزود بخاصية الترجمة الآلية.

المرحلة رقم 4:

مرحلة ما بعد الترجمة Post-traduction أو ما يسمى بالتحرير اللاحق و التي يقوم المترجم من خلالها **بإعادة قراءة الترجمة** المتحصل عليها و **مراجعتها** للتأكد من جودتها و نوعيتها اللغوية، و بعدها **مراجعة شكل النص** Mise en forme بما يتناسب مع شكل النص الأصلي بحيث يكون جاهزا للطبع و تسليمه للزبون.

مقارنة:

لاحظنا خلال التجربة أننا عندما عرض علينا برنامج ووردفاست تطابقات قمنا نحن سواء بقبولها في حالة التطابقات التامة أو تعديلها في حالة التطابقات الجزئية بما رأيناه مناسبا للنص الأصلي، أما في الحالات التي لم يعرض فيها أي اقتراح فقد قمنا بترجمة المقاطع بأنفسنا، فالترجمة التي تحصلنا عليها فيما يخص الجانب اللغوي أي مضمون النص الهدف كانت من مسؤوليتنا، و لهذا فإن بعد الانتهاء من الترجمة كان من الضروري المرور بمرحلة التحرير اللاحق الذي سعينا من خلاله إلى مراجعة الترجمة التي

تحصلنا عليها لتصحيح الأخطاء الواردة في الترجمة و التأكد من جودتها و نوعيتها اللغوية، و إيجاد الإختلالات الممكنة و إجراء التعديلات المناسبة، فهنا يمكن أن نقول أن هذه المرحلة ضرورية سواء عند استعمال ذاكرة الترجمة أو بدونها، و لقد قمنا بالخطوة نفسها فيما يتعلق بشكل النص المتحصل عليه خاصة و أن هذه المسألة كانت من مسؤولية برنامج ووردفاست.

في تجربة ميدانية شارك فيها خمسة مترجمين قاموا كلهم بترجمة نفس النص من اللغة الفرنسية إلى اللغة الإنجليزية، توصل فرنود Farnoud (Farnoud : 2014 : 9) إلى أنّ العملية الذهنية التي يقوم بها المترجم خلال العملية الترجمية تتخللها العديد من المجهودات الذهنية و التي نشرحها فيما يلي باعتبارها من المراحل الذهنية:

المرحلة رقم 5:

استراحات Pauses و تتمثل في الوقت المستغرق بين استقبال المُحَفز و الذي نقصد به وصول الرسالة إلى ذهن المترجم و الاستجابة إليها و التي يَقصد بها الكاتب هنا عملية التفكير لإيجاد استراتيجيات الترجمة المناسبة.

مقارنة:

لقد لاحظنا خلال عملية الترجمة باستعمال برنامج ووردفاست أنه سجلنا العديد من الاستراحات سواء من أجل ترجمة المقاطع التي لم يجد البرنامج ما يطابقها في ذاكرات الترجمة، أو من أجل إجراء تعديلات فيما يخص التطابقات الجزئية بحيث كان من

الضروري البحث عن الترجمات الصحيحة مما تطلب منا استغراق وقت في التفكير، و حتى في التطابقات التامة لاحظنا أننا توقفنا في العديد من المرات للتأكد من صحة المصطلحات القانونية التي قمنا باختيارها.

المرحلة رقم 6:

تأجيل القرارات Reports de décision و التي نقصد بها تأجيل المترجم محاولته لإيجاد حل لمشكلة ما و الانتقال إلى مشكلة أخرى متعلقة بالترجمة بحيث يعود فيما بعد إلى المشكلة الأولى و يخص بالذكر هنا البحث عن المصطلحات.

مقارنة:

بالنسبة لمسألة تأجيل القرارات لاحظنا أنه و في حالة عدم اقتراح البرنامج لأية تطابقات كنا نقوم في بعض الأحيان بالتوقف عند كل مشكلة و حلها مباشرة، أما في بعض الحالات الأخرى قررنا تأجيل البحث عن الحلول خاصة تلك المتعلقة بالبحث عن المكافئات عندما وجدنا أنه من الأحسن أن نسبق بما كان يبدو سهلا بالنسبة إلينا ثم العودة إلى ما تم تأجيله فيما بعد، و الشيء الذي ساهم في تسهيل هذه المرحلة هو تقطيع النص إلى مقاطع و ترتيبها بشكل منتظم يسمح لنا الانتقال بسهولة من مقطع إلى مقطع آخر، و هنا لاحظنا أنه لا يمكن أن ننسى تلك المقاطع التي قمنا بتأجيل ترجمتها إذ أن البرنامج يقوم بالإشارة إليها بطريقة تلقائية مهما كان حجم النص.

المرحلة رقم 7:

تصحيحات Corrections و التي تتم عندما يقوم المترجم بتصحيح ترجماته خلال العملية الترجمية بحيث يقوم مثلا بتصحيح أخطاء وقع فيها خلال عملية الترجمة و تنبها لها قبل انتهاءه منها.

مقارنة:

لقد لاحظنا خلال التجربة بقاء هذه المرحلة على حالها خاصة عندما لم يقترح علينا البرنامج التطابقات التي نحتاج إليها، فلاحظنا أنه و في بعض الأحيان نقترح ترجمة ما ثم نعود فيما بعد لتصحيحها عندما نرى ضرورة في ذلك، و الشيء نفسه ينطبق على الحالات التي عرض فيها البرنامج تطابقات جزئية أين اقترحنا تعديلات ثم رجعنا فيما بعد و خلال تقدم عملية الترجمة إليها لتصحيحها من جديد.

المرحلة رقم 8:

مراجعات Révisions و التي تتم بعد انتهاء عملية الترجمة و الكتابة.

مقارنة:

نقصد بهذه المرحلة التحرير اللاحق الذي تعرضنا إليه في المرحلة رقم 4 .

المرحلة رقم 9:

استشارة القواميس Consultation de dictionnaires و التي نقصد بها استعانة المترجم بالقواميس أحادية أو ثنائية اللغة من أجل إيجاد الكلمات أو العبارات المكافئة في مرحلة إعادة الصياغة.

مقارنة:

بالنسبة لمرحلة البحث عن المكافئات أو ما أسميناه سابقا بالبحث الوثائقي فقد لاحظنا خلال التجربة أنها بقيت واردة في البعض من الحالات، فعندما لم يقترح علينا البرنامج أية تطابقات لا من ذاكرة الترجمة و لا من قاعدة البيانات المصطلحية، كان من الضروري علينا ترجمة المقاطع من جديد مما جعلنا نبحث عن مكافئات بعض المصطلحات التي لا نعرفها، و للأمانة كنا نستشير و نستعين بالترجمة العربية للجريدة الرسمية التي ترافق النص الأصلي خلال الترجمة التفاعلية و هذا من أجل اكتساب الوقت، و لكن في العديد من الحالات الأخرى كان البرنامج يقترح علينا بعض المصطلحات التي يجدها في قاعدة البيانات المصطلحية التي قمنا بإنشائها و التي يشير إليها باللون الأخضر مما جعل عملية البحث عن المكافئات تتم بطريقة آلية جعلتنا نقتصد الكثير من الوقت، و يجدر بنا الإشارة هنا إلى أن برنامج ووردفاست في أي مكان Wordfast anywhere يتيح فرصة استشارة القواميس الموجودة على شبكة الانترنيت مثلا أو مصادر المعلومات الأخرى بطريقة آلية يكون البرنامج هو المسؤول عليها.

3.5. أثر استعمال ذاكرة الترجمة:

من بين أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه التجربة هو أنّ استعمال ذاكرة الترجمة يترك عدة آثار تتعلق بثلاث عوامل و هي عامل الوقت، و عامل سعر الترجمة، و عامل نوعية النص الهدف من حيث مضمونه و شكله، و بالنسبة لترجمة نصوص الجريدة الرسمية خاصة و النصوص القانونية عامة فإنها تستفيد كثيرا من استعمال ذاكرة الترجمة مثلما تأكدنا منه خلال التجربة.

1.3.5. عامل الوقت:

نفترض أننا نستغرق دقيقتين (2 د) في ترجمة مقطع ما، مع العلم أنه يمكن استغراق أكثر من دقيقتين عندما تكون المقاطع طويلة، و لنأخذ مثلا التطابقات التامة التي يبلغ عددها في الملف الذي قمنا بترجمته بالطريقة التفاعلية 50 تطابقا مثلما رأيناه في تقرير تحليل النص، و التي نقوم بإدراجها مباشرة في النص بعد **التأكد** من صحتها و ملائمتها للسياق الجديد دون إعادة ترجمتها، فلو ضربنا 50 في 2 نجد 100 دقيقة (1سا و 40 د) و هو الوقت الذي نقتصده هنا في ترجمة هذا الملف المتكوّن من 31 صفحة و ما بالك إن كان الملف أكبر حجما.

و لنأخذ أيضا التطابقات التي تقدر ما بين 99 % و 85 % و هي كما لاحظنا عبارة عن تطابقات شبه تامة قد يكون الاختلاف فيها طفيف جدا مثلما نرى في المثال التالي:

رقم الوحدة الترجمية: 53

المقطع الأصلي: Les tables sont fournies gratuitement aux abonnés

المقطع المكافئ: وتسّلم الفهارس مجانا للمشترك.

ظهر اختلاف طفيف جدا على مستوى العنصر "aux abonnés" الذي جاء بصيغة الجمع في النص الأصلي و العنصر "للمشترك" الذي أتى بصيغة المفرد في النص الهدف، بحيث تُقدَر نسبة التطابق بين المقطعين مثلما أشار إليها البرنامج ب 97% و هنا لن نعيد ترجمة المقطع كلية و إنما نقوم باستبدال كلمة "للمشترك" ب "للمشتركين"، فلو نستغرق عادة دقيقتين (2 د) في ترجمة مقاطع الوحدات التي تتراوح نسبة التطابق فيها بين 99% و 85% فإننا في حالة استعمال برنامج ووردفاست في أي مكان سوف نقلص من هذه المدة خاصة و أن عدد تلك التطابقات في هذا النص مثلما يشير إليه تقرير تحليل النص هو 165، و الوقت الذي نقتصده هنا يجعلنا ننتقل إلى ترجمات أخرى مما يؤدي إلى الرفع من مردوديتنا.

2.3.5. عامل السعر:

تعرضنا سابقا إلى مقولة آروارت (Arrouart : 2003: 477) حول عامل تحديد أسعار الترجمة و التي مفادها:

« …c'est lorsque le traducteur n'est payé que pour les mots qu'il traduit (ceux qui sont déjà traduits dans la mémoire fournie par le client ne comptent pas). »

"...هو عندما لا يقبض المترجم سوى ثمن الكلمات التي يترجمها، بحيث لا تحْسب الكلمات الموجودة داخل الذاكرة التي يقدّمها الزبون للمترجم" (ترجمتنا).

و لو طبقنا هذه المقولة على النص الذي قمنا بترجمته لوجدنا أنه من بين 3143 مقطع نتج من عملية تجزئة النص الأصلي، قمنا بترجمة 1074 مقطع لم نجد لها أي مقاطع مطابقة في قاعدة بيانات البرنامج (0 %) مثلما ورد في الشكل رقم 30، و هنا الزبون لن يدفع سوى ثمن هذه المقاطع المترجمة لأول مرة.

و بالنسبة للمقاطع المتبقية و التي يبلغ عددها ب 2169 مقطع (3143 – 1074 = 2069) فتتعرض لتسعيرات أخرى مختلفة بحسب نسبة التطابق الواردة في كل وحدة ترجمية و هذا ما تعرضنا إليه سابقا في مقولة بيدار (Bedard : 2017 : 11) الذي يرى أن الفائدة الكبرى من استعمال ذاكرات الترجمة و التي تجنيها وكالات الترجمة هي رسكلة المقاطع المترجمة سابقا، مما يؤدي إلى تطبيق أسعار تنخفض تدريجيا: سعر خاص بالمقاطع الجديدة، سعر خاص بالتطابقات الجزئية، و سعر خاص بالتطابقات التامة أو التكرارات داخل النص.

3.3.5. نوعية النص الهدف:

قلنا في تعريفنا للترجمة بمساعدة الحاسوب أنها عبارة عن ترجمة بشرية تتم بالاستعانة بالأدوات التكنولوجية المتاحة، و أشرنا إلى أن البرامج المساعدة على الترجمة تختلف عن برامج الترجمة الآلية بحيث لا تقوم بالترجمة و إنما بالمساعدة عليها، و من غير المعقول هنا أن نحاول تقييم برنامج ووردفاست من حيث المضمون اللغوي أو نوعية الترجمة التي تحصلنا عليها من خلال ترجمة الجريدة الرسمية من الفرنسية إلى العربية بما أننا نحن من قمنا بها، و لهذا سوف نحاول المقارنة بين الترجمة العربية التي رافقت النص الأصلي و التي من دون شك تتمتع بالجودة العالية، و الترجمة التي قمنا بها نحن باستعمال برنامج ووردفاست من أجل معرفة ما إذا كان لهذا البرنامج أثرا سلبيا على نوعية النص الهدف سواء فيما يخص مضمونه اللغوي أو شكله.

يقترح توديك، موران، مورو، باربان و فواز (Toudic, Morin, Moreau, Barbin, et Phuez : 2014 : 2) منهجية لتقييم نوعية الترجمة الناتجة من استعمال أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب قائمة على ثلاث مفاهيم و هي: أنواع الخطأ Erreur في الترجمة، و أثر الخطأ Effet على نوعية الترجمة، و درجة خطورة الخطأ Gravité و بحسب هؤلاء فإن هذه المنهجية ترتكز على جدول تقييمي قائم على هذه المفاهيم الثلاث و لكننا سوف نكتفي هنا بالمفهوم الأول و هو أنواع الخطأ التي سوف نرتكز عليها من أجل معرفة ما إذا وردت في النص الهدف أخطاء أثّرت في نوعية و صحة الترجمة لنقوم بعدها بتحليل

سبب تلك الأخطاء، بحيث تعتبر الأخطاء المتعلقة بالمضمون اللغوي من مسؤوليتنا أما تلك المتعلقة بالشكل فهي من مسؤولية برنامج ووردفاست.

يقول توديك، موران، مورو، باربان و فواز (Toudic, Morin, Moreau, Barbin, et Phuez : 2014 : 2) أنّ هناك تسعة أنواع من الأخطاء منها ما يتعلق بالمضمون اللّغوي و منها ما يتعلق بالشكل، و تتمثل فيما يلي:

- الخطأ النحوي Grammaire/Syntaxe الذي يشير إلى خلل في تركيبة الجمل و ترتيب عناصرها.
- الخطأ الإملائي Orthographe الذي يشير إلى خلل في كتابة الكلمات أو عدم احترام علامات الوقف.
- خطأ في الأسلوب Style و هو يتعلق بركاكة الأسلوب و التعبير و طول الجمل.
- خطأ في التوطين Localisation و هو يشير إلى عدم التكيف مع ثقافة اللغة و الجمهور الهدف.
- خطأ في النشر بمساعدة الحاسوب Publication Assistée par Ordinateur و المشار إليه بمختصر PAO و المتعلق بإعداد صيغة النص Mise en page و شكله و مجموع المكونات غير النصية الواردة فيه مثل الرسومات و الأشكال و الجداول و الألوان و غيرها.
- خطأ في المعنى Sens و هو الفقدان الجزئي أو الكلي للمعنى أو غموضه.

- السهو أو الإضافة Omission/Addition و نقصد بهذا الخطأ نسيان أحد العناصر المهمة في النص و الذي يؤثر في المعنى، أو إضافة معلومة إلى النص الهدف لم ترد في النص الأصلي.
- خطأ في اختيار المصطلحات Terminologie المناسبة في سياق معين.
- صيغة تعبيرية Phraséologie و هي طريقة تعبير خاصة بلغة أو مجموعة بشرية معينة.

1.3.3.5. نوعية النص الهدف من حيث المضمون اللغوي:

من أجل الكشف عن الأخطاء الواردة في النص الهدف و معرفة طبيعة الأثر على نوعية هذا النص و شكله باستعمال ذاكرة الترجمة، قمنا بتحميل الجزء الأوّل من النص المترجم إلى اللغة العربية Téléchargement du texte traduit باستعمال برنامج ووردفاست و الذي يحتوي على صفحتين، و التي تتكون من 100 مقطع.

و لقد لاحظنا أنّ البرنامج يتيح تحميل النص المترجم سواء في صيغة الوورد word و التي يمكن إجراء التعديلات و التصحيحات عليها بعد الانتهاء من الترجمة (التحرير اللاحق) أو في صيغة pdf التي أتى بها النص الفرنسي، و إلى جانب النص المترجم باستعمال البرنامج المساعد على الترجمة، قمنا بفتح النص الأصلي المكتوب باللغة الفرنسية و الترجمة الأصلية الرسمية المرافقة له من أجل المقارنة بينها، و فيما يلي بعض الأمثلة عن الأخطاء التي استخرجناها من النص الهدف:

المثال رقم 1:

الجدول رقم 4: خطأ في اختيار المصطلح

النص الأصلي	الترجمة الأصلية	الترجمة باستعمال برنامج ووردفاست	نوع الخطأ
N° 45	العدد 45	رقم 45	اختيار المصطلح Terminologie

تحليل:

ظهر في النص الأصلي المقطع **N° 45**، و لقد تمت ترجمته باستعمال برنامج ووردفاست ب **رقم 45** و بمقارنة هذه الترجمة بالترجمة الرسمية نجد أننا وقعنا في خطأ ترجمي يتعلق بمضمون النص، و يتمثل نوع الخطأ في عدم اختيار المكافئ الصحيح لكلمة Numéro و المناسب للسياق الذي وردت فيه الكلمة، فلقد جرت العادة هنا أن تترجم هذه الكلمة إلى العربية فيما يتعلق بالإصدارات الخاصة بالجرائد و المجلات مثلما أتت به الترجمة الرسمية، و هي قول **العدد** فيقال مثلا "المجلة العربية **العدد** 524" (arabicmagazine, février 2020)، و "صحيفة الرياضية **العدد** 11932" (arriyadiyah, février 2020)، و الخطأ يقع على مسؤوليتنا نحن و ليس على برنامج ووردفاست.

المثال رقم 2:

الجدول رقم 5: سهو/إضافة

النص الأصلي	الترجمة الأصلية	الترجمة باستعمال برنامج ووردفاست	نوع الخطأ
Mercredi 12 Dhou El Kaâda 1439	الأربعاء 12 ذو القعدة عام 1439 هـ	الأربعاء 12 ذو القعدة 1439	سهو/إضافة Omission

تحليل:

ظهر في النص الأصلي المقطع **Mercredi 12 Dhou El Kaâda 1439**، و لقد تمت ترجمته باستعمال برنامج ووردفاست ب **الأربعاء 12 ذو القعدة 1439** و بمقارنة هذه الترجمة بالترجمة الرسمية نجد أننا وقعنا في سهو كلمتي **عام** و **هجري** مثلما يتم التعبير عليه في جميع أعداد الجريدة الرسمية، و نشير إلى أنّ التعبير على التاريخ الهجري مثلما ظهر في ترجمتنا باستعمال برنامج ووردفاست ليست خطأً بحيث يمكن الاستغناء على هاتين الكلمتين مثلما يظهر لنا في المثال التالي: "المنعقد بالقاهرة في الفترة من 24-25 جمادي الأولى 1435 هـ" (المراغي: 2016: 104)، و هنا نلاحظ غياب كلمة **عام** و يعتبر الخطأ من مسؤوليتنا نحن و ليس على برنامج ووردفاست.

المثال رقم 3:

الجدول رقم 6: سهو/إضافة و أسلوب التعبير

النص الأصلي	الترجمة الأصلية	الترجمة باستعمال برنامج ووردفاست	نوع الخطأ
57ème ANNEE	السنة الخامسة و الخمسون	سنة 57	أسلوب التعبير Style سهو/إضافة Addition

تحليل:

ظهر في النص الأصلي المقطع **57ème ANNEE**، و لقد تمت ترجمته باستعمال برنامج ووردفاست ب **سنة 57**، و نلاحظ أنّ أسلوب التعبير في هذه الترجمة يبدو ركيكا بالمقارنة مع الترجمة الرسمية بحيث كان من الأحسن أن نقول **السنة السابعة و الخمسون** مثلما يظهر في جميع ترجمات الجريدة الرسمية من الفرنسية إلى العربية، و لكن أن نقول **سنة 57** فهذا ليس خطأً بحيث يمكن التعبير بهذه الطريقة في اللغة العربية مثلما يظهر في المثال التالي: "الفكر الإسلامي، (مجلة)، عدد 2، السنة 17، بيروت، 1988" (أبو صيبع: 2017: 441).

أما في الترجمة الرسمية فلقد لاحظنا أنّ أسلوب التعبير سليم و لكن ورد خطأ بحيث تمت ترجمة 57 ب 55 بحيث تمت إضافة معلومة في النص الهدف لم ترد في النص الأصلي و تتعلق هذه الأخطاء بمضمون النص، و هي تقع على مسؤوليتنا نحن و ليس على برنامج ووردفاست.

المثال رقم 4:

الجدول رقم 7: سهو/إضافة

النص الأصلي	الترجمة الأصلية	الترجمة باستعمال برنامج ووردفاست	نوع الخطأ
Correspondant au 25 juillet 2018	الموافق 25 يوليو سنة 2018 م	الموافق ل 25 يوليو 2018	سهو/إضافة Addition

تحليل:

ظهر في النص الأصلي المقطع **Correspondant au 25 juillet 2018**، و لقد تمت ترجمته باستعمال برنامج ووردفاست كما يظهر في الخانة الثالثة ب **الموافق ل 25 يوليو 2018**، و هنا وقعنا في خطأ نسيان كلمتي **سنة** و **ميلادي** مثلما ظهر في الترجمة الأصلية و مثلما يُستعمل في جميع أعداد الجريدة الرسمية، و لقد ظهر خطأ آخر في ترجمتنا حين قمنا بإضافة حرف اللام **ل** قبل العدد 25 بحيث يجب الاستغناء عنه مثلما يتم التعبير باللغة العربية و هذا ما يظهر في الأمثلة التالية: " زار الجزائر بتاريخ 23 ذي القعدة 1396 هـ الموافق 1976 م/ زار دولة قطر بتاريخ 16 ذي القعدة 1395 هـ الموافق 1975 م/ زار إسبانيا بتاريخ 13 جمادى الثانية 1397 هـ الموافق 1977 م" (الصافي، 1987، ص 57)، و كل هذه الأخطاء تقع على مسؤوليتنا نحن و ليس على برنامج ووردفاست.

المثال رقم 5:

الجدول رقم 8: سهو

النص الأصلي	الترجمة الأصلية	الترجمة باستعمال برنامج ووردفاست	نوع الخطأ
ETRANGER (Pays autres que le Maghreb)	بلدان خارج دول المغرب العربي	الخارج بلدان خارج دول المغرب العربي	سهو/إضافة Omission

تحليل:

ظهر في النص الأصلي المقطع **ETRANGER (Pays autres que le Maghreb)** و الخطأ الذي وقع هنا هو على مستوى الترجمة الرسمية أين نلاحظ عدم ترجمة كل عناصر المقطع و غياب مكافئ الكلمة Etranger، بينما تمت ترجمة المقطع كاملة باستعمال برنامج ووردفاست مثلما يظهر في الجدول.

المثال رقم 6:

الجدول رقم 9: اختيار المصطلح

النص الأصلي	الترجمة الأصلية	الترجمة باستعمال برنامج ووردفاست	نوع الخطأ
Abonnement et publicité:	الطبع و الإشتراك	الإشتراك و الإعلان	اختيار المصطلح Terminologie

تحليل:

ظهر في النص الأصلي المقطع **Abonnement et publicité** ، و لقد وقع خطأ كما يبدو على مستوى الترجمة الرسمية أين نلاحظ عدم اختيار المكافئ الصحيح لكلمة **publicité** بحيث تمت ترجمتها بكلمة **الطبع** و التي يقابلها في اللغة الفرنسية كلمة **Impression** و هذا خطأ بحيث كان من الأصح ترجمتها ب **الإعلان** أو **الإشهار** (almaany.com, février 2020)، أما الترجمة باستعمال برنامج ووردفاست فتبدو صحيحة مثلما يظهر في الجدول.

المثال رقم 7:

الجدول رقم 10: خطأ إملائي

النص الأصلي	الترجمة الأصلية	الترجمة باستعمال برنامج ووردفاست	نوع الخطأ
Les Vergers	حي البساتين	حي البسات	خطأ إملائي Orthographe

تحليل:

ظهر في النص الأصلي المقطع **Les Vergers** و هي المقر الكائنة فيه مطبعة الجريدة الرسمية و المتواجدة بالجزائر العاصمة و التي تترجم إلى اللغة العربية بحي البساتين (,joradp.dz 2020 février)، و لقد وقعنا في خطأ إملائي في الترجمة باستعمال برنامج ووردفاست إذ كتبنا **البسات** عوض **البساتين**، بينما أتت الترجمة الرسمية

صحيحة مثلما يظهر في الجدول، و يقع الخطأ على مسؤوليتنا إذ كان من الممكن التركيز أكثر عند الترجمة.

المثال رقم 8:

الجدول رقم 11: سهو/إضافة

النص الأصلي	الترجمة الأصلية	الترجمة باستعمال برنامج ووردفاست	نوع الخطأ
1090,00 D.A 2180,00 D.A	1070.00 دج 2180.00 دج	1090.00 دج 2180.00 دج	سهو/إضافة Omission

تحليل:

ظهر في النص الأصلي الرقم 1090.00 و تقابله في الترجمة الرسمية ترجمة خاطئة بحيث ظهر رقما آخر و هو 1070.00 إذ تمت إضافة معلومة في الترجمة إلى العربية لم ترد في النص الفرنسي، بينما تم حذف معلومة وردت في النص الأصلي، و من جهتها أتت الترجمة باستعمال برنامج ووردفاست صحيحة مثلما يظهر في الجدول.

المثال رقم 9:

الجدول رقم 12: سهو/إضافة

النص الأصلي	الترجمة الأصلية	الترجمة باستعمال برنامج ووردفاست	نوع الخطأ
Décret exécutif n° 18-195	مرسوم تنفيذي رقم 195-18	مرسوم تنفيذي رقم 18-195	سهو/إضافة Omission

تحليل:

ظهر في النص الأصلي المقطع **Décret exécutif n° 18-195** بحيث وقعنا في خطأ عند ترجمته باستعمال برنامج ووردفاست إذ لم نُرَتّب الأرقام بطريقة صحيحة فتحصلنا على المقطع **مرسوم تنفيذي رقم 195-18** مما جعلنا نقدّم معلومة خاطئة لم ترد في النص الأصلي، بينما أتت الترجمة الرسمية صحيحة مثلما يظهر في الجدول.

خلاصة القول أنّه و عند تحليل النص المترجم إلى اللغة العربية وجدنا بعض الأخطاء في الترجمة و لكنها في نظرنا لم تُحدث أثرا سلبيا على نوعية الترجمة المتحصل عليها بحيث يبدو النص واضحا، و مفهوما و يحترم خصائص و قواعد اللغة العربية، كما يبدو لنا أنه يشبه تماما الترجمة الأصلية الرسمية و التي تمّ نشرها لتصبح في متناول الجميع مع أنّه لاحظنا ظهور بعض الأخطاء فيها أيضا، و ما لاحظناه أيضا هو أن معظم الأخطاء اللغوية الواردة في النص الهدف تقع مسؤوليتها علينا و تصحيحها بعد الانتهاء من الترجمة (التحرير اللاّحق) أمر وارد في كلا الحالتين.

2.3.3.5. نوعية النص الهدف من حيث الشكل:

من أجل معرفة طبيعة أثر برنامج ووردفاست على شكل النص الهدف و مدى احتفاظه بجميع العناصر الواردة فيه، قمنا بالمقارنة بين النص الهدف و النص الأصلي مثلما يظهر في الشكل التالي:

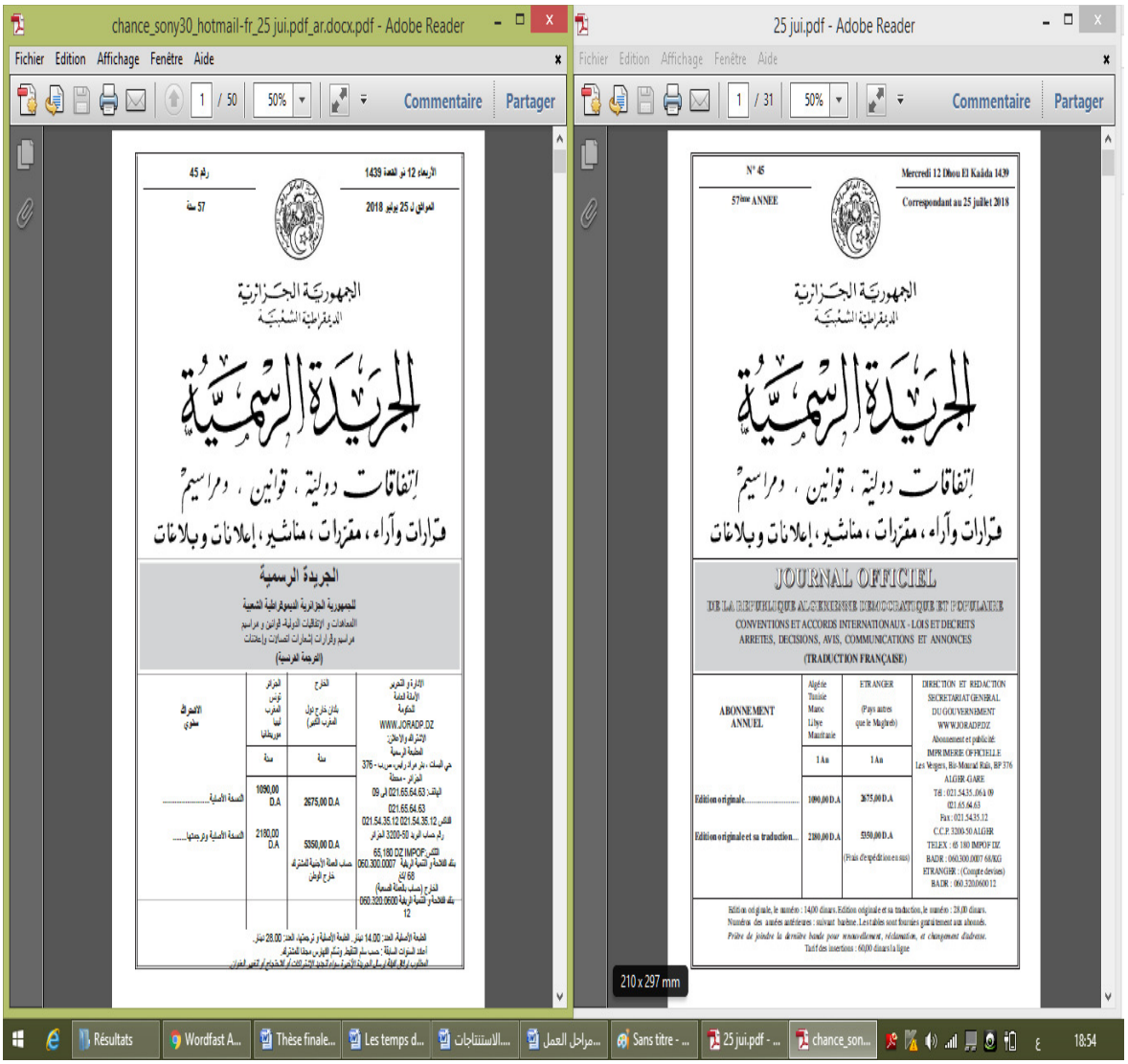

الشكل رقم 36: الصفحة الأولى من الجريدة الرسمية العدد 45

تحليل:

نلاحظ على الجهة اليمنى من الشكل رقم 36 الصفحة الأولى من النص الأصلي للجريدة الرسمية العدد 45 و المكتوبة باللغة الفرنسية، و تقابلها في الجهة اليسرى الصفحة الأولى من الترجمة العربية التي قمنا بها باستعمال برنامج ووردفاست، و كما يبدو في الشكل السابق هناك تشابه كبير بين النصين من حيث الشكل، إذ نجد نفس الرمز في أعلى الصفحة، و نفس الجدول، و نفس حجم كتابة الكلمات، و نفس الألوان، و مع هذا ظهرت اختلالات بسيطة منها اختلال في اتجاه النص العربي الذي أتى بنفس اتجاه النص الفرنسي، على خلاف الصفحة الثانية و التي تظهر فيما يلي:

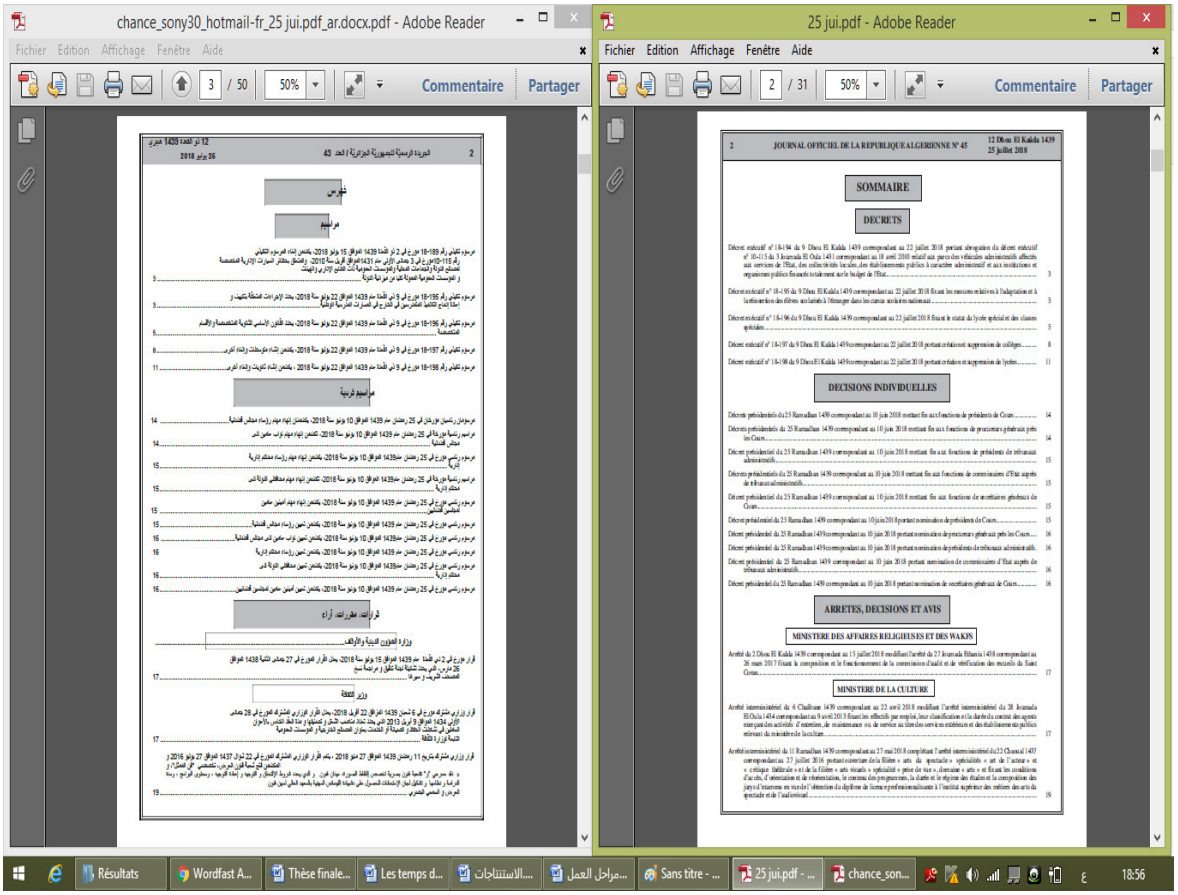

الشكل رقم 37: الصفحة الثانية من الجريدة الرسمية العدد 45

تحليل:

نلاحظ على الجهة اليمنى من الشكل رقم 37 الصفحة الثانية من النص الأصلي للجريدة الرسمية العدد 45 و المكتوبة باللغة الفرنسية، و تقابلها في الجهة اليسرى الصفحة الثانية من الترجمة العربية التي قمنا بها باستعمال برنامج ووردفاست، و نلاحظ عند مقارنة الصفحتين أنّه و بالرغم من عدم تدخلنا فيما يخص شكل النص الأصلي، و لم نتوقف و لو مرة عند كل الأشكال و الألوان و مواضع الكلمات الواردة فيه بحيث تم تقطيعه بطريقة لا تظهر فيها هذه المكونات الخارجة عن النص إلا أنّ برنامج ووردفاست أعاد شكل النص الأصلي كما كان في الأوّل، ما عدا بعض الاختلالات الطفيفة الخاصة بموضع بعض الكلمات التي لا يستغرق إعادتها إلى مكانها وقتا كبيرا و التي نعتقد أنها ترجع لعدم دقة إعداد البرنامج قبل الشروع في الترجمة، و لكن يمكننا إجراء تعديلات على شكل النص الهدف.

إنّ نجاح برنامج ووردفاست في الاحتفاظ بشكل النص الأصلي مرتبط بمدى الأخذ بعين الاعتبار تلك العلامات الحمراء و التي تسمى Balises باللغة الفرنسية و Tags باللغة الإنجليزية، و التي لاحظناها عند القيام بالترجمة التفاعلية، و التي كما قلنا تشير إلى وجود بعض العناصر الخارجة عن النص مثل الصور، و الجداول، و الرسومات، بحيث ينبغي عند القيام بالترجمة أن نقوم بإدراجها في الجزء الخاص بمقاطع النص الهدف في نفس الموضع الذي وردت فيه في المقاطع الأصلية.

خلاصة الفصل:

من خلال التجربة التي أجريناها في الفصل التطبيقي من هذه الدراسة، توصّلنا إلى إحدى النتائج التي تعكس عنوان الأطروحة و هي إنشاء ذاكرة ترجمة قانونية، إذ أصبح لدينا قاعدة بيانات ثنائية اللغة Mémoire de traduction ترافقها قاعدة بيانات مصطلحية Glossaire يمكن إثرائهما في أي وقت نرغب فيه إجراء ترجمات جديدة لنصوص تنتمي إلى الميدان القانوني.

و تعرّضنا في بداية هذا الفصل إلى بعض المبادئ المنهجية المتبعة من أجل تحقيق أهداف أخرى، و هي أولا تقييم مدى **ملائمة** أحد البرامج المساعدة على الترجمة و هو برنامج ووردفاست في أي مكان Wordfast anywhere لترجمة النصوص القانونية عامة و نصوص الجريدة الرسمية بصفة خاصة مع التركيز على السياق الجزائري، و ثانيا معرفة مدى **سهولة** استعمال البرنامج و فعاليته من حيث **سرعة** الآداء و الرفع من **المردودية**، و ثالثا تبيان القيمة العلمية و التجارية لهذا البرنامج الذي يشبه الكثير من البرامج الأخرى المساعدة على الترجمة في العديد من الخصائص.

و لتحقيق الأهداف المسطرة اتبعنا عدة خطوات كانت أهمها محاولة الترجمة بالاستعانة ببرنامج ووردفاست الذي استنتجنا أنه ملائم جدا لترجمة نصوص الجريدة الرسمية التي تمتاز بظهور الكثير من التكرارات فيها، مما يجعلنا نُعمم هذه النتيجة على كل النصوص التي يرى المترجم المختص في ترجمتها بأنها تتناسب مع خدمات برامج

ذاكرة الترجمة القائمة على مبدأ عدم إعادة ترجمة الجمل مرتين باستغلال الترجمات السابقة و ظاهرة التكرارات في النصوص.

و ما لاحظناه أيضا من خلال التجربة هو أنّ برنامج ووردفاست بالرغم من كونه يبدو معقدا في الوهلة الأولى إلا أنه لا يحتاج إلى تكوين معمق من أجل التأقلم معه و تعلم استعماله، بحيث بدى لنا سهل جدا للاستعمال خاصة و أنه في كل مرة تواجهنا فيها مشكلة ما تتعلق بطريقة استعماله نحاول أن نجد حلولا سواء في دليل الاستعمال المرافق لهذا البرنامج و بالإطلاع على بعض الفيديوهات التي تشرح كل خطوات استعمال هذا البرنامج على شبكة الانترنيت.

و بالرغم من بعض النقائص التي لاحظناها في برنامج ووردفاست أني وير Wordfast anywhere خاصة المشاكل المتعلقة بعملية تقطيع النصوص و كذلك مسألة عدم تعامل برنامج محاذاة النصوص Wordfast autoaligner المقترن به مع كل صيغ الملفات و نخص بالذكر ملفات pdf التي أتت بها المدونة النصية المستعملة، إلا أنّ الأثر على العملية الترجمية بقي إيجابيا بحيث لاحظنا نقص الجهد في البحث عن المكافئات التي يتكفل البرنامج بالبحث عنها في العديد من مصادر المعلومات مثل شبكة الأنترنيت و هذا بطريقة آلية تلقائية، و أكثر من ذلك لاحظنا أن البرنامج ينجز عملية محاذاة النصوص بكل دقة عندما يكون تحضير النصوص ثنائية اللغة صحيحا، و يقترح

علينا نسب مختلفة من التطابقات في أوقات قياسية لا نشعر بها، و هو يضمن سرية الوثائق التي قمنا بترجمتها و قواعد البيانات اللغوية التي قمنا بإنشائها.

و كل هذه الخصائص التي يمتاز بها برنامج ووردفاست في أي مكان تجعلنا نقول أن هذا البرنامج يمتاز بفعالية و هو سريع الانجاز مما يجعل منه برنامجا قيما يمكن اختياره من جهة ليكون أداة يتمرّن عليها الطلبة مثلا في الجامعات كونه سهل الاستعمال، و من جهة أخرى يمكن اختياره ليكون أداة مساعدة على الترجمة خاصة لكونه برنامجا مجانيا و سهل الوصول من أي مكان يتواجد فيه المترجم.

خاتمة

تعتبر الترجمة بمساعدة الحاسوب من أهم فروع علم الترجمة و التي أصبحت ميدانا خصبا للأبحاث خاصة في الدول الأجنبية التي بلغ فيها التطور التكنولوجي أوجّه، و يستمد هذا الفرع قيمته بين الفروع الترجمية الأخرى من كونه يُوَفّر للمترجم كل الوسائل و الأدوات التي من شأنها التسريع من وتيرة العمل، و الرفع من المردودية و تخفيف العبء و تأدية المهام الترجمية بسهولة أكثر مما كانت عليه سابقا.

و بعد أن كان المترجم في الماضي يعتمد في عمله على الطريقة التقليدية التي كانت ترتكز على استعمال الورقة و القلم و القواميس الورقية للترجمة مما يتطلب جهدا و وقتا كبيرين، أصبح اليوم يستعين بأدوات حديثة و التي اخترنا منها إحدى أهم الأدوات التي تسدي خدمات جمة بالنسبة للمترجم و هي ذاكرة الترجمة لتكون موضوع بحثنا العلمي.

لقد انطلقنا في هذه الدراسة من إشكالية عامة كانت تهدف إلى تقييم الأثر الذي تُحدثه ذاكرة الترجمة على العملية الترجمية عامة و في السياق الجزائري خاصة، بحيث افترضنا أن يكون الأثر إيجابيا أو سلبيا، و للتأكد من هذه الفرضيات قمنا باختيار أحد برامج ذاكرة الترجمة لتجربته في ترجمة نصوص قانونية مستمدة من الجريدة الرسمية و التي تمتاز بالعدد الكبير من التكرارات التي ترد فيها.

و لقد توصلنا من خلال كل ما تعرضنا إليه سواء في الجزء النظري أو الجزء التطبيقي من هذا البحث إلى الإجابة عن الشطر الأوّل من الإشكالية، بحيث تبين لنا أن

ذاكرة الترجمة، و بالرغم من كل النقائص التي تشوبها، تعتبر أداة مفيدة جدا بالنسبة للمترجم، بحيث تترك أثرا إيجابيا على العملية الترجمية، باعتبارها تُحدث تغييرا فيما يتعلق بعمليات البحث عن المكافئات في مختلف المصادر المعلوماتية، و تعمل على تفادي إعادة ترجمة الجمل المتكررة مرة أخرى و هذا بالاستفادة من الترجمات المخزنة في ذاكرة البرنامج، دون المساس السلبي بالمراحل الأساسية التي تدخل في عملية تحويل النص من لغة إلى لغة أخرى خاصة بالنسبة للنصوص القانونية و التي كما لاحظنا خلال التجربة لا تحتاج إلى فهم المعنى الكلي و السياق العام للنصوص.

أما بالنسبة للشطر الثاني من الإشكالية العامة و الذي يستقصي عن أثر ذاكرة الترجمة على العملية الترجمية في السياق الجزائري، فلقد تبيّن لنا أن الاعتماد على هذه الأداة تساهم في إعادة النظر في سياسة تحديد أسعار الترجمات التي نلاحظ أنها لا تخدم الكثير من المترجمين الذين يشتكون عادة من انخفاض الأسعار بالمقارنة مع الجهد المبذول في الترجمة، خاصة عند المترجمين الرسميين الذين تقع على عاتقهم دفع إيجار المكاتب و كذا دفع الضرائب مما يجعل الكثير من المترجمين يُقدمون على غلق مكاتبهم.

و لقد تبيّن لنا أيضا أنّ اعتماد ذاكرة الترجمة في الجزائر قد يؤدي إلى تعميم التعامل بالنسخ الإلكترونية للوثائق، ففي الدراسة الميدانية التي قمنا بها سنة 2014 حول واقع الترجمة بمساعدة الحاسوب في الجزائر مثلما أشرنا إليه في مقدمة هذا البحث، طرحنا سؤالا على المترجمين المشاركين حول شكل و صيغة الملفات التي يستلمونها

للترجمة، و لقد أجاب 100% من المشاركين بأنهم يستلمونها مكتوبة و مطبوعة في نسخ ورقية، بينما سجلنا نسبة 18.18% من مجموع المترجمين الذين أضافوا أنهم يستلمون نسخ رقمية في صيغة Word, Excel, PDF .

و لهذا نقول أنّه إذا أردنا الاستفادة القصوى من ذاكرة الترجمة يجب إعادة النظر في صيغة الملفات المتعامل بها في الجزائر، و غير ذلك فإن إدخال هذه الأداة سوف يخلق مشاكل كبيرة للمترجم الذي يجد نفسه يُضيّع وقتا كبيرا في تحويل النسخ الورقية إلى نسخ رقمية قبل ترجمتها باستعمال البرامج المساعدة على الترجمة التي لا تتعامل مع النسخ الورقية، و هنا يجب أن نشير أن المشكل ليس في قيمة ذاكرة الترجمة و التي يؤكّد العلماء عليها باستمرار و تأكّدنا منها بدورنا من خلال هذه التجربة، و إنما في الظروف التي يتم فيها مزاولة مهنة الترجمة في الجزائر.

و بالإضافة إلى ما سبق توصّلنا إلى أنّ تعميم استعمال ذاكرة الترجمة في الجزائر يستوجب إعادة النظر في تكوين المترجمين، بحيث ينبغي التركيز في بداية الأمر على تلقينهم المبادئ الأساسية في الإعلام الآلي لأن التوجه مباشرة إلى البرامج المساعدة على الترجمة قد يؤدي إلى نفور الطلبة و المترجمين منها عندما يجدون أنفسهم عاجزين على حل بعض المشاكل التقنية التي يمكن أن تحول دون الاستعمال الجيد لتلك البرامج، و هنا يجب أن تُعطى أولوية كبيرة لميدان الإعلام الآلي في تدريس الترجمة في الجزائر بحيث

يعي الطالب و المترجم بأهميتها و يتقبلوا ضرورة اعتبارها من المهارات الأساسية التي يسعوا إلى اكتسابها.

و إعادة النظر في تكوين المترجمين على الترجمة بمساعدة الحاسوب عامة و على برامج ذاكرة الترجمة خاصة في الجزائر يستوجب تحديث معارف المترجمين القدامى و الذين يصعب عليهم التعامل مع مثل هذه الأدوات نظرا لنقص التكوين فيها إن لم نقل إنعدامه، و نعتقد هنا أنّ هذه الخطوة بالغة الأهمية من أجل التوصل إلى استغلال خبرة المترجمين القدامى و حفظها من الزوال، و من أجل خلق جسر بين المترجمين القدامى و المترجمين الجدد، و هنا نستحضر ما قاله لنا أحد المترجمين الذين شاركوا في الدراسة الميدانية التي قمنا بإنجازها في سنة 2014 و الذي كان يبلغ من العمر 63 سنة، حين تأسّف لضياع كل الأرشيفات التي تعكس خبرة أكثر من 18 سنة خدمة على حد قوله، إذ استحسن فكرة العمل بذاكرة الترجمة بعدما قمنا بشرح مبدأ الاشتغال بها.

إضافةً إلى الإشكالية العامة، عمدنا في بداية البحث إلى وضع تساؤلات فرعية تمس كل الجوانب المتعلقة باستعمال ذاكرة الترجمة، و بعد القيام بالتجربة توصّلنا إلى إجابات من شأنها أن تنفي أو تؤكد الفرضيات التي تقابل كل واحدة منها، و سوف نحاول مناقشتها على ضوء الدراسة النظرية التي قمنا بها في الفصل الأوّل و الثاني من جهة، و الدراسة التطبيقية الخاصة بالفصل الثالث من جهة أخرى.

بالنسبة لعلاقة ذاكرة الترجمة بعامل المردودية فلقد عمدنا في بداية الفصل إلى تحديد المستفيد من عملية تقييم مدى ملائمة ذاكرة الترجمة التي قمنا بها في هذه الدراسة، و استهدفنا هنا المترجم المتخصص في الترجمة القانونية، و لاحظنا أن ترجمة الجريدة الرسمية باستعمال ذاكرة الترجمة خطوة مفيدة جدا بحيث تمتاز النصوص فيها بظهور عدد كبير من التكرارات.

و هنا تبيّن لنا أن استعمال البرامج المساعدة على الترجمة خاصة في السياق الجزائري يساعد كثيرا في الرفع من مردودية المترجم و هذا بالنسبة لكل متخصص في الترجمة القانونية، ففي مكاتب الترجمة الرسمية مثلا و التي يُطالبُ فيها المترجم بالاستجابة لكل طلبات الترجمة التي تأتيها من الهيئات القضائية كالمحاكم التي تحتاج باستمرار لخدمات المترجمين الرسميين، تُعرَضُ على المترجم أنواعا من النصوص القانونية مثل العقود، و الأحكام القضائية و غيرها من النصوص التي تمتاز بأسلوب موحّد في الكتابة، و إعادة ترجمتها كل مرة يقلّل من مردودية المترجم، و يصبح في بعض الأحيان غير قادرا على الاستجابة لكل تلك الترجمات التي يجب القيام بها ، و أكثر من ذلك فإنّه يعتريه الملل من إعادة نفس الترجمات كل مرة خاصة و أنّه يعلم أن الثمن الذي سوف يقبضه عير كاف لتحفيزه مثلما قلنا سابقا.

إنّ التطرق إلى نوعية الترجمة القانونية في التساؤل الثاني أمر مهم جدا لكونها تتطلب تحري الدقة و ضمان النقل الكلي لجميع مكونات النصوص، و هي من الترجمات التي لا تقبل نسيان أحد عناصرها أو إضافة عناصر أخرى.

و الحديث على نوعية النص الهدف تستوجب منا التأكد من صحة المضمون اللغوي للنص الهدف و مدى نجاح ترجمته من جهة، و من جهة أخرى التأكد من شكله و مدى تطابقه مع الشكل الذي ورد به النص الأصلي.

بالنسبة لنوعية النص من حيث المضمون اللغوي، فلقد لاحظنا خلال البحث أن برنامج ووردفاست لا يقوم بالترجمة الآلية بل يساعد على الترجمة بطريقة فعالة جدا، فلهذا لا حديث عن نوعية الترجمة القانونية فيما يتعلق بنوعية اللغة و المصطلحات القانونية المستعملة بما أن هذا الأمر يتعلق بمستوى المترجم و اختياراته، فإذا كان اختيار المترجمين خاصة المتخصصين منهم في الترجمة القانونية قائما على معيار الكفاءة فسوف نتحصّل على ترجمات ذات نوعية جيّدة حتى في الحالات التي يستعمل فيها برامج ذاكرات الترجمة، لأنّ و كما لاحظنا خلال التجربة السابقة فإنّ المترجم له حرية قبول أو تعديل الترجمات التي يقترحها عليه البرنامج و التي بدورها تعكس مستوى المترجم البشري.

أما بالنسبة لنوعية النص من ناحية الشكل و التي تكون من مسؤولية البرنامج المساعد على الترجمة على غرار برنامج ووردفاست الذي استعننا به، فقد لاحظنا أن البرنامج يقدّم النص الهدف بنفس النسق و الشكل الذي ورد فيه النص الأصلي، بحيث يمكن له أن يحتفظ بالجداول و الأشكال و الصور و حتى الألوان الواردة فيه دون التغيير في شكلها و مواضعها و هذا أمر جد إيجابي بالنسبة للمترجم الذي يركّز على عملية تحويل النص.

بالنسبة لعلاقة ذاكرة الترجمة بعامل الوقت فعندما قمنا بتحليل العدد المستعمل من الجريدة الرسمية في الترجمة التفاعلية، وجدنا أن هذا النص يحتوى على عدد كبير جدا من المقاطع التي وجد برنامج ووردفاست مقاطع مكافئة لها في ذاكرة الترجمة المستعملة و هذا بنسب تطابق متفاوتة، بحيث بلغ عدد تلك المقاطع 2068 من بين المجموع الكلي للمقاطع الناتجة عن تقطيع النص الأصلي و التي يبلغ عددها 3143 مقطع.

و بما أن عدد التكرارات الواردة في النصوص القانونية عامة و الجريدة الرسمية على وجه الخصوص كبير جدا فإنه من المنطقي أن نقتصد الكثير من الوقت مثلما أثبتت لنا التجربة السابقة.

افترضنا بالنسبة لعلاقة ذاكرة الترجمة بالزبون أنّ ذاكرة الترجمة قد تكون من الأدوات التكنولوجية التي تساعد على تسليم الترجمات في الآجال التي يحدّدها الزبون و على خفض أثمان الترجمة، و هما الهدفين الذي يسعى الزبون إلى تحقيقهما، و قد لا يستفيد منها شيئا بحكم أنها أداة مصمّمة لمساعدة المترجم البشري، و بعد التجربة لاحظنا أنّ برنامج ووردفاست أني وير مزود بخاصية إحصاء عدد التطابقات القائمة بين مقاطع النصوص الجديدة و تلك المخزّنة في ذاكرة الترجمة مع إظهار نسبة التطابق فيها.

و كما قلنا سابقا، عند الحديث عن كيفية احتساب أثمان الترجمة باستعمال ذاكرة الترجمة، فإن الزبون لا يدفع سوى مستحقات الجمل التي لا يوجد ما يطابقها في البرنامج و أما أسعار التطابقات الجزئية فتنخفض تدريجيا بانخفاض نسب التطابق، و لكن من هو الزبون المستفيد هنا من الأسعار في السياق الجزائري؟

في اعتقادنا أنّ الأشخاص العاديين الذين قلّما يحتاجون إلى خدمات المترجمين الرسميين لترجمة الوثائق الإدارية و القانونية مثلا، لن يستفيدوا من مسألة احتساب أسعار الترجمات وفقا لعدد التكرارات الواردة فيها إذ أنه يمكن لهم عرض وثائق لا تظهر فيها أية تكرارات على غرار عقود الزواج مثلا و السجلات التجارية و شهادات النجاح و... غيرها، و لكن بالنسبة للوثائق القانونية التي تصدر عن الجهات القضائية على غرار الجريدة الرسمية و الأحكام القضائية و التي تحتاج إلى خدمات الترجمة باستمرار فسوف يستفيد الزبون من استعمال ذاكرة الترجمة لاحتساب أسعار الترجمة و نظيف هنا الشركات

الكبرى التي تحتاج إلى ترجمة أعداد هائلة من الوثائق و المتخصصة في ميادين أخرى تقنية.

و لكن يجدر بنا أن نشير هنا أنّه و وفقا للظروف التي يزاول فيها المترجم الرسمي لمهنة الترجمة، الاقتصادية منها خاصة، فإن الكثير من الزبائن و منهم الجهات القضائية التي ذكرناها هنا و الأشخاص ذوي الدخل الضعيف سوف يفَضّلون طبعا سياسة الأسعار الحالية لأنها منخفضة جدا.

و في تساؤل آخر لا يقل أهمية عن التساؤلات السابقة و الخاص بمدى مسؤولية المترجم البشري عن الترجمات الناتجة افترضنا أنّه قد يكون هو المسؤول على الترجمات الناتجة باعتبار أنّ ذاكرة الترجمة أداة مساعدة و ليست أداة للترجمة الآلية، و قد تكون له المسؤولية الجزئية باعتبار أنّ هذه الأداة و كما جرت العادة على وصفها، تقوم ببعض المهام التي تدخل في العملية الترجمية، و لقد لاحظنا خلال الترجمة باستعمال برنامج ووردفاست أن هذا البرنامج يقوم باقتراح الترجمات الموجودة في ذاكرته عندما تكون هناك نسبة معينة من التطابق و التشابه، و كانت لنا الحرية التامة في إدراج تلك الجمل أو إعادة ترجمتها بما يخدم النص الجديد مما يجعلنا نقول أن مسؤولية نوعية الترجمة تعود علينا نحن كمترجمين، أما مسؤولية البرنامج فهي جزئية تتعلق بعملية البحث عن المكافئات في القواميس و كذا التطابقات في قاعدة البيانات اللغوية للبرنامج و التي تعتبر

قاعدة شخصية قمنا ببنائها عن طريق ترجماتنا، و هي مسؤولة أيضا على شكل النص المتحصل عليه.

لقد أحدث استعمال ذاكرة الترجمة خلال هذا البحث العلمي أثرا إيجابيا علينا، بحيث استحسنا فكرة ترجمة النصوص القانونية و نخص بالذكر هنا الجريدة الرسمية، و نرى أن المترجم الذي يحترف تقنيات الحاسوب و الإعلام الآلي، و يتلقى تكوينا صحيحا على برامج ذاكرة الترجمة سوف يستفيد منها إلى أقصى حدود، و بالنسبة لنا فإنه لا يجوز انتقاد نوعية الترجمة الناتجة من استعمال برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب بما أنها من مسؤولية المترجم البشري، و ناتجة عن اختياراته، و هنا راودتنا الرغبة في التكوين أكثر على برامج أخرى من أجل استعمالها مستقبلا، فبالرغم من أننا اخترنا برنامج ووردفاست إلا أننا ننصح بالاستعلام جيّدا حول إمكانيات و حدود كل برنامج قبل اقتناء أي واحد منهم حتى يتمكن المترجم من الاستفادة منه إلى أقصى حد.

و لكن لنكن واقعيين، هل معرفة كل تلك الفوائد التي نجنيها من استعمال ذاكرة الترجمة يكفي من أجل إدخالها و العمل بها في السياق الجزائري، و هل فكرة استعمالها تثير اهتمام كل من له علاقة بميدان الترجمة سواء المترجم، أو الزبون أو كل القائمين و الناشطين في ميدان الترجمة في ظل الظروف المحيطة بمهنة الترجمة في السياق الجزائري؟ نظن أنّ الفكرة سوف تستهوي الجميع نظريا و لكن في الميدان سوف تكون

صعبة التطبيق إلا إذا كانت هناك إرادة قوية لإعطاء أهمية أكثر لمهنة الترجمة و المترجم الذي لا حديث عليه سوى عند الحاجة إلى خدماته.

و نأمل في الأخير أن تساهم النتيجة التي توصلنا إليها و لو بقليل في حث القائمين على الترجمة في الجزائر خاصة، للاهتمام بميدان الترجمة بمساعدة الحاسوب عامة و برامج ذاكرة الترجمة خاصة و تشجيع المترجمين على التكوين المستمر و السعي للتحكم في البرامج المزوّدة بذاكرة الترجمة و اقتنائها على غرار العديد من الدول التي تعتبر استعمال هذه التكنولوجيات من المهارات الأساسية التي يجب اكتسابها.

قائمة المصادر

المدونة:

الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 39 الصادر بتاريخ 4 جويلية 2018 (النسخة العربية و الفرنسية) تم الإطلاع عليها في 15 ديسمبر 2018. رابط الموقع: https://www.joradp.dz/HAR/Index.htm.

الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 40 الصادر في 8 جويلية 2018 (النسخة العربية و الفرنسية) تم الإطلاع عليها في 15 ديسمبر 2018. رابط الموقع: https://www.joradp.dz/HAR/Index.htm.

الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 41 الصادر في 11 جويلية 2018 (النسخة العربية و الفرنسية) تم الإطلاع عليها في 15 ديسمبر 2018. رابط الموقع: https://www.joradp.dz/HAR/Index.htm.

الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 42 الصادر في 15 جويلية 2018 (النسخة العربية و الفرنسية) تم الإطلاع عليها في 15 ديسمبر 2018. رابط الموقع: https://www.joradp.dz/HAR/Index.htm.

الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 43 الصادر في 18 جويلية 2018 (النسخة العربية و الفرنسية) تم الإطلاع عليها في 15 ديسمبر 2018. رابط الموقع: https://www.joradp.dz/HAR/Index.htm.

الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 44 الصادر في 22 جويلية 2018 (النسخة العربية و الفرنسية) تم الإطلاع عليها في 15 ديسمبر 2018. رابط الموقع: https://www.joradp.dz/HAR/Index.htm.
الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 44 الصادر في 22 جويلية 2018 (النسخة العربية و الفرنسية) تم الإطلاع عليها في 15 ديسمبر 2018. رابط الموقع: https://www.joradp.dz/HAR/Index.htm.

المراجع العربية:

أبو صيبع، سيف. (2017). **جبل عامل في العهد العثماني**. كندا: أوبوس بابليشر OPU Publisher. تم الإطلاع عليه في الرابط: https://books.google.com.

بعلي، حفناوي.(2016). **الترجمة الثقافية المقارنة. جسور و معابر التفاعل**. الأردن: دار اليازوري العلمية. تم الإطلاع عليه في الرابط: https://books.google.com.

بن التركي، وفاء.، و سمار، نصر الدين.(2013). **اختبار أداء نظام الترجمة الآلية الإحصائية Moses المكيف لدعم الثنائية اللغوية إنجليزي عربي**. مجلة RIST، 20(2). تم الإطلاع عليه على الرابط: http://www.webreview.dz.

بن حمد الحميدان، عبد الله.(2001). **مقدمة في الترجمة الآلية**. الرياض: مكتبة العبيكان.

البواب، مروان.(2015، أكتوبر). **الترجمة الآلية**. (محاضرة). مجمع اللغة العربية: دمشق. تم الإطلاع عليه على الرابط: http://www.arabacademy.gov.sy .

توتاوي، فاطمة الزهراء.(2008/2009). **استثمار المدوّنة في تدريب المترجم**. (رسالة ماجستير في الترجمة). جامعة السانية، وهران، الجزائر. تم الإطلاع عليه في الرابط: https://theses.univ-oran1.dz.

تيتاوي، محي الدين.(2016). **النشر الإلكتروني و الإخراج الصحفي**. القاهرة: وكالة الصحافة العربية. تم الإطلاع عليه في الرابط: https://books.google.com.

الجمعاوي أ.صابر.(2009). **القضايا المصطلحية في الترجمة الآلية من الإنجليزية إلى العربية.** دمشق: المركز العربي للتعريب و الترجمة و التأليف و النشر.

أ. و. حداد.(1987).معجم مصطلحات الكمبيوتر و المعلوماتية إنجليزي فرنسي عربي. لبنان: دار النشر تيبوبريكس Tupoprex. تم الإطلاع عليه على الرابط: http://james-joyce.site.

حديد، حسيب إلياس.(2013). **أصول الترجمة- دراسات في فن الترجمة بأنواعها كافة (الترجمة الفورية و الترجمة الأدبية و الترجمة الإعلانية).** بيروت: دار الكتب العلمية. تم الإطلاع عليه في الرابط: https://books.google.com.

دليل وظيفي في المعلوميات.(2011). المجلس الأعلى للغة العربية. الجزائر: منشورات المجلس الأعلى للغة العربية.

دوريو، كريستين.(2007) **أسس تدريس الترجمة التقنية.** (ترجمة هدى مقنص). بيروت: المنظمة العربية للترجمة. (نشر العمل الأصلي في عام 2000).

دويدري، وحيد رجاء.(2010). **المصطلح العلمي في اللغة العربية: عمقه التراثي و بعده المعاصر.** دمشق: دار الفكر. تم الإطلاع عليه في الرابط: https://books.google.com.

الديداوي محمد.(2000). **الترجمة و التواصل. دراسات تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح و دور المترجم.** الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

الديداوي، محمد.(2002). **الترجمة و التعريب بين اللغة البيانية و اللغة الحاسوبية.** الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

ذاكر، عبد النبي.(2004). **ترجمة الآلة و مراجعة الإنسان.** مجلة علامات، مج 2004، ع(22). تم الإطلاع عليه على الرابط: http://saidbengrad.free.fr.

سباط، حسام محمد سعد.(2016). **تحديات النهوض بالترجمة في العالم العربي.** بيروت: دار الكتب العلمية. تم الإطلاع عليه في الرابط: https://books.google.com.

السرحاني، علي يحيى.(2015، جانفي). **الترجمة الآلية.** (محاضرة). الندوة الدولية للغة العربية و آدابها نظرة معاصرة. جامعة كيرالا، الهند. تم الإطلاع عليه على الرابط: https://ebook.univeyes.com.

السيد حمادة، سلوى.(2007). **الترجمة الآلية كبنية أساسية في صرح التعريب.** في بولعراس عبد المالك، جوة علي، حسنة أحمد (محررون). الندوة العالمية الأولى لتدريس المعلوماتية باللغة العربية. تونس. مؤسسة فيليبس للنشر. تم الإطلاع عليه في الرابط: https://books.google.com.

شاهين، شريف.(1994). **النشر المكتبي: المفهوم و الخصائص و المقوّمات أو منافسة الحاسبات الشخصية لدور النشر.** مجلة عالم الكتاب، ع (42). تم الإطلاع عليه في الرابط: https://books.google.com.

الصافي، علوي طه. (1987) .**خادم الحرمين الشريفين.** مجلة الفيصل، ع(128). تم الإطلاع عليه في الرابط: https://books.google.com.

صبري، جميل حميد.(2011). **تأهيل المترجم للعمل عبر الإنترنت**، القاهرة: دار الكتب. تم الإطلاع عليه على الرابط: https://books-library.online/free.

صحيفة الرياضية العدد 11932. (فيفري 2020). تم استرجاعه من الرابط: https://arriyadiyah.com/pdf.

د. العتيبي، هند بنت مطلق. (2016). **نظم ذاكرات الترجمة.** مجلة اللسان العربي، ع(76). تم الإطلاع عليه على الرابط: https://fr.scribd.com.

عيسى صالح، عماد و محمد السيد، أماني.(1998). **النشر الإلكتروني: المفهوم و التطبيق.** المؤتمر القومي الثاني لأخصائيي المكتبات و المعلومات. القاهرة: 28–30 يونيو 1998. تم الإطلاع عليه في الرابط: https://books.google.com.

غنيمي، محمد أديب رياض. (2001). **مستقبل الحاسبات.** القاهرة: المكتبة الأكاديمية. تم الإطلاع عليه في الرابط: https://books.google.com.

لينا، يوسف طه.(2010). **التفاعل والتعاون بين الإنسان والآلة في عملية الترجمة.** مجلة جامعة دمشق، 26 (1+2). تم الإطلاع عليه على الرابط: http://www.damascusuniversity.edu.sy.

مجاور، أحمد. (2015).**التوثيق العلمي للدراسات والبحوث التربوية وفق دليل جمعية علم النفس الأمريكية APA (الإصدار السادس)**. قسم علم النفس- كلية التربية- جامعة القصيم. تم الإطلاع عليه على الرابط: https://drive.uqu.edu.sa.

المجلة العربية العدد 524. (فيفري 2020). تم استرجاعه من الرابط: http://www.arabicmagazine.com.

المراغي، أحمد عبد اللاه.(2016). **دور القانون الجنائي في حماية حرية العقيدة.** القاهرة: المركز القومي للإصدارات القانونية. تم الإطلاع عليه في الرابط: https://books.google.com.

المراجع الأجنبية:

Alignement. (Février 2020). www.sdltrados.com.

Amalia, P.L. (2012). *Etapes du processus de traduction*. Consulté sur: https://fr.scribd.com/doc.

Arrouart, C. (2003). *Les mémoires de traduction et la formation universitaire : quelques pistes de réflexion*. *Meta*, 48 (3). Consulté sur : https://doi.org/10.7202/007615.

Aubin, M.C.(1995). *Splendeurs et misères de la traductique*. *Cahiers Franco-Canadiens de l'Ouest*, 7 (2). Consulté sur : https://ustboniface.ca/presses.

Baumgartner-Bovier, A. (2003). *La traduction automatique, quel avenir ? Un exemple basé sur les mots composés*. Cahiers de Linguistique Française, 49 (25). Consulté sur : https://clf.unige.ch.

Bédard, C. (1998). *Ce qu'il faut savoir sur les mémoires de traduction*. *CIRCUIT*, n°(60). Consulté sur : https://www.circuitmagazine.org/archives.

Bédard, C. (1989). *Jamais plus vous ne traduirez...* CIRCUIT, n°(61). Consulté sur : https://www.circuitmagazine.org/archives.

Bédard, C. (2017). *Mémoires de traduction : quel destin pour Charlie ? Traduire,* n° (237). DOI : 10.4000/traduire.935.

Benito, D. (2009). *Future Trends in Translation Memory. Revista Tradumatica,* n° (7). Consulté sur: http://webs2002.uab.es/tradumatica/revista.

Besnard, C. et Elkabas, C . (1997). *Pratique des affaires*. Canada : Canadian Scholars. Consulté sur : https://books.google.com.

Boualem, M. (2001). *Traduction automatique et traduction assistée par ordinateur*. France TELECOM R&D. Consulté sur: https://www.researchgate.net/publication/278157020.

Bowker, L. (2002). Computer-Aided translation technology: A practical introduction (Didactics of Translation). Canada: University of Ottawa Press. Consulté sur : https://doi.org/10.7202/007607ar.

Bowker, L. (2015). *Computer-Aided Translation: Translator training*. In De Chan Sin, W. (Ed), The Routledge Encycopedia of Translation Technology. London and New York : Routledge. Consulté sur : https://books.google.com.

CATguruEN . (23 décembre 2012). First step with wordfast anywhere [Vidéo]. https://www.youtube.com.

Christensen, P.T. , et Schjoldager, A. (2010). *Translation-Memory (TM) Research: What Do We Know and How Do We Know It? Hermes,* no° (44). Consulté sur: https://tidsskrift.dk/her.Conceiçao, M. C. (2005). *Concepts, termes et reformulations*. France: Presses Universitaires Lyon. Consulté sur : https://core.ac.uk.

ConvertPDF. Smallpdf. https://smallpdf.com/fr/pdf-en-word.

De Chan, S.W. (2017). *The Future of Translation Technology. Towards a world without Babel*. London and New York : Routledge. Consulté sur : https://books.google.com.

Dejica-Cartis, D. (2012). *Developing the Electronic Tools for Translators syllabus at Politehnica University of Timisoara-Romania*. Procedia - Social and Behavioral Sciences, n° (46). Consulté sur : https://www.researchgate.net/

De Lange, T.(2004). *La traduction assistée par ordinateur: piège ou panacée?* In Awaiss, H., Hardane, J (Ed), Tradition: la formation, les specializations et la profession. Beyrouth: Ecole des traducteurs et des Interprètes.

Delisle, J., et Lee-Jahnke, H., et Cormier, M.C. (sous la direction de). (1999). *Terminologie de la traduction / Translation Terminology / Terminología*

de la traducción / Terminologie der Übersetzung. Amsterdam/Philadelphia: John Benjamin Publishing Company. Consulté sur : https://books.google.com.

Delisle, J., et Fiola, M. A. (2013). *La traduction raisonnée : manuel d'initiation à la traduction professionnelle de l'anglais vers le français. (3e éd)*. Ottawa : Les Presses de l'Université d'Ottawa. Consulté sur : https://books.google.com.

Depecker, L. (2015). *Mieux comprendre les outils d'aide à la traduction*. Paris : Délégation générale à la langue française et aux langues de France. Consulté sur : https://www.culture.gouv.fr/

Dichy, J. (1997). *Pour une lexicomatique de l'arabe*. *Meta*, *42* (2). Consulté sur : https://www.erudit.org.

EAGLES. (Janvier 2020). www.ilc.cnr.it.

Farnoud, E. (2014). Processus de la traduction : charge cognitive du traducteur. *Corela* [En ligne]. 12(2), pp. Consulté sur: URL : http://journals.openedition.org/corela/3615 .

Franjié, L. (2008). *La Traduction dans les dictionnaires bilingues.* Paris: LE MANUSCRIT. Consulté sur : https://books.google.com.

Giesemann, A.K. (2013). *L'utilité d'une mémoire de traduction dans une équipe de traducteurs et non-traducteurs. Une étude réalisée dans le cadre d'un projet de traduction au sein de l'entreprise Manpower SA*. Maîtrise : Univ. Genève, 2014. Consulté sur : https://archive-ouverte.unige.ch.

Guidère, M. (2008). *Introduction à la Traductologie*. *Penser la traduction : hier, aujourd'hui, demain*. Bruxelles : De Boeck, Collection Traducto.

Höge, Monika. 2002. *Towards a Framework for the Evaluation of Translators' Aids Systems*. Ph.D thesis, University of Helsinki, **Finland.** Consulté sur: https://core.ac.uk.

Journal officiel Algérie. (septembre 2019). catalogue.bnf.fr.

Kirchhof, K. (2004). *Machine Translation*. In Brainbridge, W. S (Dir), Berkshire Encyclopedia of Human-Computer Interaction. Berkshire Publishing Group. Consulté sur : https://books.google.com.

Kübler, N. (2007). *La traduction automatique: traduction machine ?* (U. d. scientifiques, Éd.) Tribune internationale des langues vivantes, Vol 45. Consulté sur : http://www.clillac-arp.univ-paris-diderot.fr/

Kuras, M. (2011). *Les mémoires de traduction : outil nécessaire ou source de problèmes pour les traducteurs ? Romanica Cracoviensia* . 11(1). Consulté sur : http://cejsh.icm.edu.pl/

Kurdi, M. Z. (2018). *Traitement automatique des langues et linguistique informatique 2*. London : ISTE édition. Consulté sur : https://books.google.com.

Lab, F. (1988). *La traduction automatique*. *Le Bulletin de l'EPI*. N° (52). Consulté sur : https://hal.archives-ouvertes.fr.

Lavault-Olléon, É. (2019). Regard diachronique et prospectif sur un demi-siècle de traductologie pragmatique. *ASp* [En ligne], N°(74). Consulté sur: http://journals.openedition.org/asp/5239 .

Le Blanc, M. (2014). *Les mémoires de traduction et le rapport au texte : ce qu'en disent les traducteurs professionnels*. *TTR*, 27 (2).

Lagoudaki, E. (2006). *Translation Memories Survey 2006: Users' perceptions around TM use*. London: Imperial College. Consulté sur: https://scholar.google.com.

Lamraoui, F. (2013). *Alignement de phrases parallèles dans des corpus bruités. Mémoire présenté en vue d'obtention du grade de Maitre ès sciences en informatique.* Université de Montréal. Consulté sur : https://tel.archives-ouvertes.fr.

Larsonneur, C. (2008). *Recherche internet en lettres et langues*. Paris : OPHRYS. Consulté sur : https://books.google.com.

Lavault-Olléon, É. (2018). *Regard diachronique et prospectif sur un demi-siècle de traductologie pragmatique*. *ASp*, n°(74). *Consulté sur* :http://journals.openedition.org/asp/5239 ; DOI : 10.4000/asp.5239.

L'Homme, M-C. (2000). *Initiation à la traductique*. Montréal: Linguatech.

L'Homme, M-C. (2004). *La terminologie : principes et techniques*. Canada: Les Presses de l'Université de Montréal. Consulté sur : https://books.google.com.

Loock, R. (2016). *La traductologie de corpus*. France: Presses Universitaires du Septentrion. Consulté sur : https://books.google.com.

Lucien, M. et Buffet, P. (1984*)*. *La bureautique dans l'administration française*. France : Ministère de l'économie, des finances et du budget. Consulté sur : https://books.google.com.

Macro. (2019). Dictionnaire l'informatique et d'internet DicoFR (s.d). http://www.dicofr.com/cgi-bin/n.pl/dicofr/definition.

Mareschal, G. (2005). *L'enseignement de la traduction au Canada*. *Meta* : *journal des traducteurs*, 50(1). Consulté sur : https://www.erudit.org/en/journals/meta.

Matis, N. (2010). *Comment gérer vos projets de traduction*. Belgique : Edi.pro. Consulté sur : https://books.google.com.

Mosavi Miangah, T. (2009). Translation memories and the translators. *International Journal of Translation*, 20(1 & 2). Consulté sur : https://www.researchgate.net.

Muller, E., Schmidt, B. (2007). *Traduction anglaise: maitriser l'outil Internet*. Paris: Presses universitaires de France.

O'Hagan, M . (2009). *Computer aided-translation*. In Baker,M et Saldanha, G (Ed), *Routledge Encyclopedia of translation studies (2 ed)*. London: Routledge. Consulté sur : https://books.google.com.

Peraldi, S. (2010). *Traduction assistée par ordinateur : entre théorie et pratique. Les Cahiers du GEPE*, *Corpus et mémoires de traduction. Strasbourg* : Presses universitaires de Strasbourg. Consulté sur: http://www.cahiersdugepe.fr.

Peraldi, S. Bellamy, M. Chesné, M. Lehmann, C. Prost, A. (2013). *Comparatif traduction automatique, traduction assistée par ordinateur et traduction humaine dans le domaine de la finance*. Tralogy [En ligne], (Session 3) Paris, France. Consulté sur : http://lodel.irevues.inist.fr/tralogy.

Pruvost, J. (2005). *Quelques concepts lexicographiques opérationnels à promouvoir au seuil du XXIE siècle*. *CAIRN*. 1(137). https://www.cairn.info/revue-ela.

Publicité. (Février 2020). https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar.

Rémillard, J. (2018). *Utilité et utilisation de la traduction automatique dans l'environnement de traduction : une évaluation axée sur les traducteurs professionnels.* Thèse soumise dans le cadre des exigences du programme de Doctorat en traduction. Université d'Ottawa. Consulté sur : https://ruor.uottawa.ca/bitstream/

Sauron, V.A. (2007). *Les nouvelles technologies dans l'enseignement de la traduction: l'exemple de la traduction juridique*. In Lavault-*Olléon,* E (Ed), *Traduction spécialisée: pratiques, theories, formations*.. Suisse: Peter Lang.

Scarpa, F. (2010). *La traduction spécialisée : une approche professionnelle à l'enseignement de la traduction.* (Marco, A. Fiola, trad).Ottawa : Presses

de l'Université d'Ottawa. (Edition originale publiée en 2001). Consulté sur : https://books.google.com.

Simard, M. (2003). *Mémoires de traduction sous-phrastiques*. Thèse de Doctorat en informatique. Département d'informatique et de recherche opérationnelle : Université de Montréal. Consulté sur : http://rali.iro.umontreal.ca

Tondji-Simen, R. (1997). *Lexicomatique, compréhensionnisation et extensionnisation*. *Meta*, *42* (2). Consulté sur : https://doi.org/10.7202/004145ar.

Toudic, D. et De Brébisson, G. (2011). *Poste du travail du traducteur et responsabilité : une question de perspective*. *ILCEA*, 14. Consulté sur : https://journals.openedition.org/ilcea.

Toudic, D., Morin, K.H., Moreau. F., Barbin, F., et Phuez, G. (2014). *Du contexte didactique aux pratiques professionnelles : proposition d'une grille multicritères pour l'évaluation de la qualité en traduction spécialisée. ILCEA, ELLUG*. Consulté sur: https://hal.archives-ouvertes.fr.

Traduction gratuite, Dictionnaire, Grammaire – Reverso. Consulté sur: https://dictionnaire.reverso.net/francais-arabe.

Traductique. (2017). *Le grand dictionnaire terminologique en ligne (s.d)*. http://www.granddictionnaire.com .

Utilisation de Wordfast aligner. (Février 2020). wordfast.com.

Les Verger. (Février 2020). https://www.joradp.dz/har/Cdrom.htm.

Waaub, J.M. (1992). *En dessous de quel seuil de qualité…* Dans CLAS, A. et SAFAR, H (Ed). *L'environnement traductionnel. La station de travail du traducteur de l'an 2001*. Les Presses de l'Université de Québbec. Consulté sur : https://books.google.com.

Wehrli, E. (1992). *En dessous de quel seuil de qualité…* Dans CLAS, A. et SAFAR, H (Ed). *L'environnement traductionnel. La station de travail du traducteur de l'an 2001*. Les Presses de l'Université de Québbec. Consulté sur : https://books.google.com.

Wordfast anywhere. (2017). http://www.wordfast.com

Wordfast anywhere. (2017). http://mtrjma.blogspot.com.

Wordfast anywhere start guide. (2017). https://www.wordfast.net/wiki.

WordfastCAT. (3 octobre 2011). Wordfast anywher-Arabic. https://www.youtube.com.

Wordfast classic. (juin 2019). www.wordfast.net/wiki.

Zerfass, A. (2002). *Evaluating Translation Memory Systems*. In: LRC 2002: Language Resources in Translation Work and Reaserch, May 28 2002. Consulté sur: http://lrec.elra.info.

Zhou, W. et Gao, B. (2016*). Study on the Application of Computer-Aided Translation (CAT) in Translation Teaching*. US-China Foreign Language. 14(12). Consulté sur : https://pdfs.semanticscholar.org.

فهرس المحتويات

إهداء IV
شكر خاص V
قائمة الأشكال ---------- V
قائمة الجداول ---------- VIII
قائمة المختصرات ---------- X
مقدمة ---------- 1 -
الفصل الأوّل: مدخل إلى الترجمة المعلوماتية ---------- 17 -
تمهيد: ---------- 18 -
1. الترجمة المعلوماتية: ..... 19 -
2. فروع الترجمة المعلوماتية: ..... 26 -
1.2.فروع الترجمة المعلوماتية باعتبار علاقة الترجمة بالعلوم الأخرى: ..... 26 -
1.1.2. علم المكتبية: ..... 27 -
2.1.2. المصطلحية المعلوماتية: ..... 28 -
3.1.2. النشر المكتبي و الإلكتروني: ..... 29 -
4.1.2. المعجمية المعلوماتية و صناعة القواميس: ..... 30 -
5.1.2. الترجمة بمساعدة الحاسوب و الترجمة الآلية: ..... 31 -
2.2. فروع الترجمة المعلوماتية باعتبار نسبة التدخل البشري في الترجمة: ..... 32 -
1.2.2. الترجمة الآلية: ..... 34 -
1.1.2.2. الترجمة الآلية الكاملة: ..... 41 -
2.1.2.2. الترجمة الآلية بمساعدة المترجم البشري: ..... 42 -
3.1.2.2. الترجمة الآلية التحاورية: ..... 43 -
2.2.2. الترجمة بمساعدة الحاسوب: ..... 44 -
3. أدوات الترجمة المعلوماتية: ..... 47 -
1.3. برامج معالجة النصوص: ..... 50 -
2.3. أدوات إدارة البيانات: ..... 50 -
3.3. أدوات البحث في النصوص الإلكترونية: ..... 51 -
4.3. أدوات الاسترجاع الآلي: ..... 53 -
1.4.3 ذاكرات الترجمة: ..... 53 -

2.4.3. أداة ترجمة المفردات: ..... - 54 -
5.3. أدوات استخراج البيانات: ..... - 54 -
6.3. أدوات مساعدة على التصحيح: ..... - 55 -
1.6.3. المدققات الإملائية: ..... - 55 -
2.6.3. المدققات النحوية: ..... - 55 -
7.3. برامج الترجمة الآلية: ..... - 56 -
1.7.3. الأنظمة العالمية: ..... - 56 -
2.7.3. الأنظمة العربية: ..... - 56 -
4. مزايا الترجمة المعلوماتية: ..... - 57 -
5. سلبيات الترجمة المعلوماتية: ..... - 61 -
6. الترجمة المعلوماتية و تكوين المترجمين: ..... - 67 -
1.6. ضرورة تكوين المترجم على أدوات الترجمة المعلوماتية: ..... - 68 -
2.6. الأدوات التي يجب تكوين المترجم عليها: ..... - 70 -
3.6. محتوى البرامج المخصّصة لتكنولوجيات الترجمة: ..... - 72 -
4.6. المؤهّل لتدريب المترجم و تكوينه في مجال الترجمة المعلوماتية: ..... - 74 -
5.6. مرحلة التكوين: ..... - 75 -
خلاصة الفصل: ---------- - 76 -
الفصل الثاني: ذاكرة الترجمة ---------- - 77 -
تمهيد: ---------- - 78 -
1. ذاكرة الترجمة: ..... - 81 -
1.1. تعريف ذاكرة الترجمة: ..... - 81 -
2.1. محتوى ذاكرة الترجمة: ..... - 82 -
3.1. أداة إدارة ذاكرة الترجمة: ..... - 86 -
4.1. وظيفة ذاكرة الترجمة: ..... - 87 -
5.1. النصوص المناسبة لاستعمال ذاكرة الترجمة: ..... - 88 -
6.1. الفرق بين الترجمة الآلية و ذاكرة الترجمة: ..... - 92 -
7.1. أحجام ذاكرة الترجمة: ..... - 94 -
8.1. تاريخ ذاكرة الترجمة: ..... - 95 -

2. برامج ذاكرة الترجمة: ..... **- 97 -**

1.2. تعريف برنامج ذاكرة الترجمة: ..... - 97 -

2.2. مكوّنات برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب: ..... - 99 -

3.2. أنواع برامج ذاكرة الترجمة: ..... - 101 -

1.3.2. برامج مدمجة في أنظمة معالجة النصوص: ..... - 101 -

2.3.2. البرامج مستقلة: ..... - 103 -

3.3.2. البرامج الشبكية: ..... - 104 -

4.2. برامج ذاكرة الترجمة المنتشرة عالميا: ..... - 104 -

3. بناء ذاكرة الترجمة: ..... **- 106 -**

1.3. طرق بناء ذاكرة ترجمة: ..... - 106 -

1.1.3. الترجمة التفاعلية: ..... - 106 -

2.1.3. الترجمة دفعة واحدة: ..... - 107 -

2.3. مراحل استعمال أنظمة الترجمة بمساعدة الحاسوب لبناء ذاكرة ترجمة: ..... - 108 -

1.2.3. التقطيع: ..... - 109 -

2.2.3. محاذاة النصوص: ..... - 110 -

3.2.3. المقارنة: ..... - 111 -

1.3.2.3. التطابق التام: ..... - 112 -

2.3.2.3. التطابق الكامل: ..... - 113 -

3.3.2.3. التطابق الجزئي: ..... - 114 -

4.3.2.3. مطابقة المصطلح: ..... - 115 -

5.3.2.3. تطابق المقاطع الفرعية للجمل: ..... - 116 -

6.3.2.3. لا تطابق: ..... - 117 -

4. مزايا ذاكرة الترجمة: ..... **- 118 -**

1.4. تفادي ترجمة نفس الجملة مرّتين و ربح الوقت: ..... - 118 -

2.4. ذاكرة ترجمة خاصة: ..... - 120 -

3.4. توحيد المصطلحات و الأسلوب: ..... - 120 -

4.4. خلق أرشيف رقمي للترجمات السابقة: ..... - 121 -

5.4. خفض أسعار الترجمات: ..... - 121 -

5. حدود ذاكرة الترجمة: ..... **- 123 -**

1.5. لا يمكن الاستفادة منها إلا بعد مرور الوقت: ..... - 123 -

2.5. لا تفيد في ترجمة جميع أنواع النصوص: ..... - 124 -

3.5. ارتفاع أسعار برامج ذاكرة الترجمة: ..... - 125 -

4.5. اعتماد الجملة كوحدة لتقطيع النصوص: ..... - 125 -

5.5. ضعف التكوين الجامعي: ..... - 126 -

6.5. تضييع الوقت: ..... - 127 -

7.5. عامل المردودية و الجودة: ..... - 127 -

8.5. تقييد حرية المترجم: ..... - 128 -

خلاصة الفصل: ---------- - 131 -

الفصل الثالث: بناء ذاكرة ترجمة قانونية ---------- **- 132 -**

تمهيد: ---------- - 133 -

1. أداة التجربة: ..... **- 134 -**

1.1. تعريف البرنامج: ..... - 134 -

2.1. أسباب اختيار البرنامج: ..... - 136 -

2. المدونة: ..... **- 140 -**

1.2. تعريف المدوّنة: ..... - 140 -

2.2. أسباب اختيار المدونة: ..... - 141 -

3.2. أعداد الجريدة الرسمية المستعملة: ..... - 142 -

3. المبادئ المنهجية المتبعة لإجراء التجربة: ..... **- 144 -**

4. بناء ذاكرة الترجمة: ..... **- 148 -**

1.4. بناء ذاكرة ترجمة دفعة واحدة: ..... - 148 -

1.1.4. عملية التقطيع و محاذاة النصوص: ..... - 148 -

2.1.4. تحويل الملفات الموفقة السابقة إلى ذاكرة ترجمة: ..... - 169 -

2.4. الترجمة التفاعلية: ..... - 174 -

5. تحليل النتائج: ..... **- 189 -**

1.5. النتائج الخاصة بمرحلة بناء ذاكرة الترجمة دفعة واحدة: ..... - 189 -

1.1.5. النتائج الخاصة بعملية التقطيع: ..... - 190 -
2.1.5. النتائج الخاصة بعملية محاذاة النصوص: ..... - 194 -
3.1.5. النتائج الخاصة بالتطابقات: ..... - 196 -
2.5. النتائج الخاصة بمرحلة بناء ذاكرة الترجمة بالطريقة التفاعلية: ..... - 197 -
3.5. أثر استعمال ذاكرة الترجمة: ..... - 208 -
1.3.5. عامل الوقت: ..... - 208 -
2.3.5. عامل السعر: ..... - 210 -
3.3.5. نوعية النص الهدف: ..... - 211 -
1.3.3.5. نوعية النص الهدف من حيث المضمون اللغوي: ..... - 213 -
2.3.3.5. نوعية النص الهدف من حيث الشكل: ..... - 222 -
خلاصة الفصل: ---------- - 225 -
خاتمة ---------- - **228** -
قائمة المصادر ---------- - **240** -
المدونة: ---------- - 241 -
المراجع العربية: ---------- - 243 -
المراجع الأجنبية: ---------- - 248 -
فهرس المحتويات ---------- - **256** -
ملخص باللغة العربية ---------- - **262** -
Résumé ---------- - **264** -

ملخص باللغة العربية

لقد أردنا من خلال هذا البحث الذي يحمل عنوان "مساهمة في بناء ذاكرة ترجمة قانونية في إطار الترجمة بمساعدة الحاسوب" و الذي تم تقسيمه إلى ثلاث فصول أن نبيّن الأثر الذي تحدثه ذاكرة الترجمة على العملية الترجمية، و هي الإشكالية العامة التي ارتكز عليها هذا البحث.

و للإجابة على هذا التساؤل قمنا بتجربة أحد البرامج المساعدة على الترجمة و هو برنامج ووردفاست أني وير Wordfast anywhere ، إذ حاولنا ملاحظة و تحليل كيفية العمل به و معرفة المراحل التي تمرّ بها العملية الترجمية باستعمال هذه البرامج، و إيجاد نقاط قوّتها و نقاط ضعفها، و كل هذا بترجمة مجموعة من النصوص القانونية، و توصّلنا بعدها إلى إنشاء ذاكرة ترجمة قانونية صالحة للاستعمال مستقبلا.

و لقد تبيّن لنا من خلال هذه التجربة الأثر الإيجابي الذي أحدثته برامج ذاكرة الترجمة على العملية الترجمية، و بالرغم من كل تلك الانتقادات السلبية التي تعرّضت إليها ذاكرة الترجمة، يمكننا أن نظمّ صوتنا إلى هؤلاء اللذين ينادون إلى الاستعمال الذكي لهذه الأداة و لكن بعد التكوين الجيّد الفعّال حتى نستفيد منها إلى أقصى حد.

الكلمات المفتاحية: الترجمة المعلوماتية، الترجمة بمساعدة الحاسوب، ذاكرة الترجمة، تقطيع النصوص، محاذاة النصوص، ووردفاست أني وير Wordfast anywhere، تكوين المترجمين.

Résumé

La mémoire de traduction, est une base de données qui contient les traductions effectuées auparavant par des traducteurs humains, disposées sous forme d'unités de traduction composées de deux segments chacune ; un segment de la langue source et son segment équivalent en langue cible. En plus de sa vocation de recycler les anciennes traductions, cet outil rend des services appréciables au traducteur contemporain ; il contribue à améliorer la qualité et la rapidité d'exécutions des traductions et à réduire considérablement les coûts des traductions.

Cette thèse vise à contribuer à mettre en valeur les mémoires de traduction en particulier dans le contexte algérien, afin de conscientiser le traducteur à la nécessité d'introduire cet outil dans sa vie professionnelle pour plus de productivité et moins de pression. Notre travail de recherche est divisé en trois grands chapitres à travers lesquels nous avons essayé de comprendre l'effet des mémoires de traduction sur le processus traductionnel. Et pour ce faire, nous avons utilisé le logiciel Wordfast anywhere pour traduire un ensemble de textes juridiques pour construire une mémoire de traduction et analyser le processus suivi et la qualité de traduction obtenue.

La mémoire de traduction, bien qu'elle ne soit pas l'outil idéal pour produire des traductions parfaites comme nous l'avons bien constaté lors de cette expérience, elle constitue une bonne aide qui garantit un meilleur accomplissement des tâches de traduction, si bien que nous nous joignons à ceux qui appellent à une utilisation intelligente de cet outil pour en tirer profit sans qu'il y ait de répercussions négatives sur le processus de traduction. Nous tenons donc à souligner que la formation universitaire portant sur les outils de traductique en particulier les MT est plus que jamais nécessaire.

Mots clés : traductique, traduction assistée par ordinateur, mémoire de traduction, segmentation des textes, alignement, Wordfast anywhere.